وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الموضوع:

القضايا السياسية والعسكرية للجزائر من خلال جريدة المبشر 1848م – 1870م

تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:
- النية سمية
- خليفي نور الهدى

إشراف الأستاذ:
- سعودي أحمد

لجنة المناقشة

الأستاذ : أبوبكر مريقي ..... رئيسا

الدكتور: أحمد سعودي..... مشرفا و مقررا

الأستاذ : بومدين كعبوش ..... مناقشا

السنة الجامعية: 1438هـ / 1439هـ - 2017م / 2018م

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه، ونشهد أن سيدا ونبينا محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات واطهر التسليم أرسله بقرانه المبين فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذه المذكرة المتواضعة أتقدم بجزيل الشكر إلى من وافق على أن يكونا لنا مشرف ويضاف اسمه على هذه المذكرة ليعطيها وزنها إلي **أستاذي الفاضل احمد سعودي** الذي أرشدنا فيما صنعنا وأبدى لنا من سديد الرأي ما استلهمنا واشهد أننا قد استفدنا كثيرا من ملاحظاته وتوجيهاته في انجاز هذا المذكرة.

إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية على العموم وأساتذة قسم التاريخ على الخصوص واخص بذلك **الأستاذ جفال عمر ،و الأستاذ عطية محمد** على نصائحهم وإرشاداتهم .

إلى عمال وموظفي المتحف الولائي للمجاهد ، إلى الذي أعطانا معلومات أفادتنا في دراستنا **الأستاذ عطاء الله طالبي**، ولا ننسى عمال مكتبه دار الثقافة عبد الله بن كريو على تسهيلاتهم لنا في استعارة الكتب.

الطالبتين: **خليفي والنية**

إهداء

باسم الله الرحمان الرحيم "**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون** "صدق لله العظيم

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ..ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى من كلله الله بلهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد

إلى **والدي الحاج الصديق أبو بكر**

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى أغلى الحبايب **أمي الحاجة خيرة الحبيبة**

الى من شاركوني الأب وأم الى من رافقوني الدرب إلى من أرى التفاؤل بعينيها الى من نستند عليها كل ما احتجنا الى شيء الى من إذا ضاقت بنا الدنيا وجدنا صدرها رحبا الى **أختي مريم** الى من شاركني منذ الصغر نفس المدح والذم وكان دائما البطل في كثير من المرات الى **أخي احمد** الى من أشاركها أرائي وضحكاتي وكذا مزاحي إلى الشمعة التي تنير ظلمة حزني الى **حبيبتي سليمة** الى من كان منقذي في كثير من المرات إلى من اعتمدت عليه في حل مشاكل الكومبيوتر **المهندس الحاسوبي بلخير** الى آخر العنقود الكحلوش وتستوس العائلة **إسماعيل نوح** إلى من شاركوني مساري الدراسي وكانوا نعمه الصدقات وشقيقات الروح **سمية عبد الدائم ومروة طوال** والى حبيبتي زميلتي في العمل **سمية النية** الى من ادخلوا علي السرور **نور الهدى مخلوفي وبن بوزيد عفاف** والى بنات خالي **نجوة عزيزتي ومروة وإيمان وطلوش** ولا أنسى جدي **الحاج بلخير** وهو خير الختام

خليفي نور الهدى

الأهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى من ملأت حياتي حبا و حنانا صادقا فانتظرت لحظة نجاحي بفارق الصبر

أمي الحبيبة

إلى الذي وضع خطئي على مسلك النور إلى رمز التحدي و الصمود أبي الغالي

إلى الشموع التي أنارت لي الطريق إخوتي : فاطمة ، محمد و زوجته مباركة عبد الحفيظي ، علال ، خديجة، عماد الدين و إلى صغير العائلة أنس ضياء الدين.

إلى من كانوا زهورا في روضة العلم زميلاتي في مشوار الدراسة و على رأسهم الغالية

نور الهدى خليفي و رزيقة قاسمي ...

إلى من كانوا رموزا العلم في نظري أساتذتي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

بجامعة عمار ثليجي

إلى كل من يعمل بالمتحف الولائي للمجاهد

إلى كل من عرفني و لم يسعني أن أذكره ....شكرا لكم

سمية النية

قائمة المختصرات

المختصرات بالعربية	
الرمز	**المعنى**
ج	الجزء
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
د س ن	دون سنة نشر
د م ن	دون مكان نشر
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط خ	طبعة خاصة
مج	مجلد
ص	صفحة
الخ	إلى آخره
م	ميلادي
هـ	هجري
تع	تعريب
ع	العدد
المختصرات بالفرنسية	
P	Page

مقدمة

إذا كـان تـاريخ الجزائـر في الفـترة الاسـتعمارية يـرتبط بمـا سـجله لنـا الاسـتعمار نفسـه عـن سـير الأحـداث و معطياتهـا ، فـان الصـحف و المجـلات و الجرائـد في الواقـع كانـت الوسـيلة الأكثـر اتصـالا بـالجزائريين لمعاينـة كـل كبيرة وصغيرة ، فهي تراقب الأوضاع و القضايا عن كثب و تدون الأحداث و كل ما يقع في البلاد .

و بحكـم وظيفتهـا و دورهـا الاسـتعماري كانـت بمثابـة الأيـادي و العيـون و الأذان و لسـان حـال لـلإدارة الاسـتعمارية تعكـس واقـع الـبلاد و تطورهـا برؤيـة اسـتعمارية ، فكانـت بـذلك أخبارهـا و معطياتهـا تصـدر وفـق معطيـات و تقـارير الـتي ترسـل بهـا السـلطات العليـا الاسـتعمارية ، و إذا كـان العنصـر الجزائـري مكمـم الأفـواه لا يملـك وسـيلة للتعبـير عمـا يعانيـه مـن الآلام أو يقارعـه مـن أحـداث فكانـت هـذه الصـحف عينـه علـى الواقـع حـتى و إن كانت مضللة .

أهمية الموضوع :

تكمـن أهميـة الموضـوع الموسـوم بـ : القضـايا السياسـية و العسـكرية في الجزائـر مـن خـلال المبشـر خـلال الفترة الممتدة 1848 م – 1870 م من خلال ما يلي :

- إن موضـوع الإعـلام في هـذه الفـترة المهمـة و هـي فـترة حكـم نـابليون الثالـث ، و لا يـزال يكتنـف هـذه الفـترة الغمـوض و يحتـاج للعديـد مـن الدراسـات الأكاديميـة ، و بـالرغم مـن ذلـك لم يحـظ بالاهتمـام الكافي من الباحثين و الأكاديميين .
- الكتابـات الاسـتعمارية و مـا تحويـه مـن تزييـف و تزويـر و لاسـيما مـن خـلال صـحفها و مجالاتهـا، ومـا جـاءت بـه مـن أخبـار عـن تلـك الفترة.إضـافة إلى سـيطرة نظـام الحكـم علـى مـا كـان يكتـب في تلـك الفـترة من خلال الرقابة الصارمة المفروض على الصحافة و الصحفيين.
- القضـايا الـتي طرحـت في جريـدة المبشـر خضـعت إلى التعتـيم و التظليـل و هـذا فرضـته إدارة الجريـدة، كونها جريدة حكومية تخضع للحكومة الفرنسية.
- تعتـبر المقاومـات الشـعبية مـن ابـرز القضـايا الـتي سـعت الصـحف الاسـتعمارية لإظهارهـا للشـعب الجزائـري في صورة منافية للحقيقة.
- المشـاركة الرائـدة للجزائـريين في تحريـر هـذه الجريـدة الحكوميـة الاسـتعمارية، حيـث تعتـبر بوابـة إعلاميـة للجزائريين من خلالها دخلوا معترك الإعلام و الصحافة.

دواعي اختيار الموضوع:

تنقسم إلى قسمين أسباب ذاتية و أسباب موضوعية ، فأما الذاتية :

- الشغف و الفضول العلمي حول هذا الموضوع، و الاهتمام البالغ لمعرفة كيفية ظهور و تطور الصحف ، و مساهمتها الفعالة في الرأي العام .
- الرغبة في تسليط الضوء على تاريخ الصحافة الاستعمارية المكتوبة على العموم و جريدة المبشر على الخصوص ، و دورها في تاريخ الجزائر .
- الرغبة الشخصية في التعرف على خلفيات الصحف الاستعمارية المكتوبة و دسائس جريدة المبشر .

أما الموضوعية نذكر:

- إبراز دسائس جريدة المبشر و الدور الذي لعبته كجريدة رسمية ناطق باللسان الحكومة الفرنسية .والرد على الدعاية الفرنسية المضللة في هذه الجريدة . و الكشف عن الأساليب الاستعمارية الكامنة في الدعاية و الإعلام الفرنسي.

الإشكالية:

يمكن طرح الإشكال الرئيسي التالي :

إلى أي مدى ساهمت جريدة المبشر في إعطاء صورة تبرز الأوضاع السياسية و العسكرية في الجزائر في فترة 1848م-1870م ؟

و للإجابة عليها يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية :

ما هي الأوضاع السياسية و العسكرية السائدة في الجزائر خلال تلك الفترة ؟

كيف نشأت الصحافة الفرنسية ؟ و ما الأدوار التي قامت به ؟

كيف نشأت جريدة المبشر و ما مقاصدها ؟

ما هي أبرز الصحف الاستعمارية التي ظهرت في الجزائر ؟

هل نجحت الدعاية الاستعمارية في تظليل الجماهير الجزائرية ؟

إلى أي مدى ساهمت الصحف الاستعمارية في تكوين الصحفيين الجزائريين ؟

خطة البحث:

و للإجابة على الإشكالية الرئيسية و التساؤلات الفرعية اعتمدنا خطة عمل مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي و فصلين إضافة إلى خاتمة و ملاحق و قائمة مصادر و مراجع و فهرس المحتويات.

حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى لمحة تاريخية للوضع السياسي و العسكري في الجزائر في فترة 1848 م-1870 م و التي تمثل فترة حكم لويس نابليون بونابرت (الجمهورية الثانية ، الإمبراطورية الثانية) ، معرجين فيه للتعريف بسياسة نابليون الثالث الذي تمثل الفترة المدروسة فترة اعتلائه للحكم ، كما تطرقنا فيه لأبرز التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتها المنطقة خلال فترة حكمه .

خصصنا الفصل الأول و المعنون بـ: الصحافة المكتوبة في الجزائر لدراسة هذه الظاهرة و مراحل نشأتها في الجزائر و ابرز الصحف كما ضمنا دراستنا دراسة شكلية و فنية لجريدة المبشر.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ : الوضع السياسي و العسكري من خلال المبشر ، تناولنا القضايا ذاك الزمان برؤية وتوجه استعماري بحت ترجمته المبشر في صفحاتها .

منهج الدراسة :

قد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين :

- الأول هو : المنهج التاريخي الوصفي ، و يظهر ذلك من خلال وصف الأحداث و الوقائع التي مست الجزائر خلال فترة 1848 م – 1870 م ، و كذا عند الحديث على الصحافة المكتوبة ونشأتها في الجزائر .
- الثاني: التحليلي عند تفسير المعطيات المتعلقة بدراسة الجريدة أو أحداثها و قضاياها .

نقد المصادر و المراجع :

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر و المراجع و بشكل أساسي على جريدة المبشر 1848 م – 1870 م، والتي تناولت القضايا الوطنية في شتى مجالاتها السياسية و العسكرية و الثقافية و الاجتماعية. إضافة إلى مصادر باللغة بالأجنبية و ذلك لتتبع تاريخ الجزائر في الفترة المدروسة من خلال الكتابات الغربية:

Margadant, Ted (1979). French Peasants in Revolt: The Insurrection of 1851.Princeton University press.1979.

- شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1982 .
- شارل أندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر : جمال فاطمي و آخرون ، دار الأمة ، الجزائر، مج 01 ، 2013 .
- شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، تر: أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس ،د.س.ن .
- برنو اتين ، الأمير عبد القادر الجزائري ، تر: ميشيل خوري ، دار عطية للنشر ، بيروت ، ط1، 1997
- أندري نوشي وآخرون ، الجزائر بين الماضي والحاضر ،تر:اسطنبولي وآخرون ،ديوان المطبوعات الجامعية ،باريس ،1960.

و في تعريفنا للمصطلحات مثل المبشر و الصحافة لجأنا إلى بعض المعاجم مثل : المعجم الوسيط ، لسان العرب لابن منظور .

أما المراجع:فلعل أهمها: من كان في الاختصاص الإعلام و الاتصال و التي استقينا منها تاريخ الصحافة على العموم و الصحافة المكتوبة في الجزائر على الخصوص، أهمها:

- فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1986م.
- محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، عالم المعرفة، الجزائر، ق 1، مج 1، ط خ، 2013.
- الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ج 1 ، 1982 .
- زهير إحدادن ، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية .

و أخرى في تاريخ الجزائر و التي تتبعنا فيها السياسات الفرنسية في الجزائر، كما أفادتنا في معرفة المقاومات الشعبية فيها ، و منها:

- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ج 2 ، ط 3 ، 2005 م .

- زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1900م) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1982 م.
- عمار بحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 01
- يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830م إلى 1954 م، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط خ ،2009 م .

و كذلك جملة من المجلات و منها أعداد من مجلة المصادر و الجيش و مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية والمجلة التاريخية المغربية.إضافة اعتمادنا على مذكرات و مواقع الكترونية .

الدراسات السابقة:

كانت الجرائد الاستعمارية على العموم و جريدة المبشر على الخصوص محل دراسة العديد الباحثين والإعلاميين ، و لعل ابرز دراسة لهذا الموضوع ما تناوله إبراهيم لونيسي بدراسة معمقة في رسالة لنيل شهادة الماجستير لسنة 1993 م – 1994 م و التي لم تتوفر لنا نسخة منها و لا في المكتبات الجزائرية و كانت تحت إشراف أستاذه أبو القاسم سعد الله و الذي أشار لها في كتاباته حول الموضوع في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي ،كما من بين الذين اجروا دراسات حول الصحافة المكتوبة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية نذكر الزبير سيف الإسلام ، زهير احدادن ، عواطف عبد الرحمان و غيرهم .

صعوبات الدراسة:

من جملة صعوبات التي واجهتنا أثناء هذه الدراسة :

- كثرة أعداد جريدة المبشر التي قمنا بدراستنا.
- صعوبة الكتابة و اللغة في بعض الأعداد.
- الفترة الزمنية المدروسة التي تتميز بالطول مما يصعب حصرها و دراستها بشكل دقيق.

الفصل التمهيدي:
الوضع السياسي والعسكري
في الجزائر
1848 م -1870م

- الجزائر في ظل الجمهورية الثانية.
- الوضع السياسي في الجزائر 1848 م -1870 م .
- الوضع العسكري في الجزائر 1848 م – 1870م .

كان للسياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830 م ثلاثة أهداف : الأول صنع الجزائر الفرنسية بكل ما يعنيه ذلك من أبعاد ، الثاني طمس التاريخ و الشخصية الجزائرية و إزالتها من الاعتبار ، الثالث قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر و استخدام كل الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك[1] و هذا ما سنلاحظه في الفترة المدروسة ، و التي تمثل فترة حكم لويس نابليون 1848 م – 1870 م الذي اتسمت فترة حكمه بالتقلب و المراوحة .

1- الجزائر في ظل الجمهورية الثانية :

سياسة نابليون الثالث في الجزائر :

لم تكن سياسة نابليون الثالث [2] ترمي إلى خدمة مصالح الجزائريين ، و إنما الهدف منها هو خدمة مصالح فرنسا ، و حسب مقتطف رسالة نابليون الثالث الطويلة إلى ماكماهون[3] بتاريخ 20 جوان 1865م ، والذي أوردها عبد الحميد زوزو في كتابه نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م – 1900 م ،والتي جاء فيها : "... لذلك يقتضي الأمر النظر في المسألة في أوجهها الثلاثة ، إن تهدئة العرب هي القاعدة التي لا غنى عنها، و أن التباين في الدين و العادات لا يشكل حاجزا منيعا في وجه التهدئة ، فعلينا إذن واجب استمالتهم بممارسة عدالة سريعة و منصفة إزاءهم، العمل على إسعادهم أكثر ... "[4]

و لتحقيق هذه الأهداف انتهج نابليون الثالث سياسة واضحة تمثلت في :

- إنشاء إدارة جديدة باسم وزارة الجزائر و المستعمرات التي أنشئت سنة 1858 م ، فقد أدى إنشاء هذه الوزارة إلى اشتداد قبضة الكولون في الجزائر و سيطرتهم على مقاليد السلطة فيها مما أدى إلى معارضة الجزائريين و لجوئهم إلى الثورات من جهة و الهجرة إلى البلاد الإسلامية من جهة أخرى[5] .وحسب النصوص القانونية فان المهمة الأولى لهذه الوزارة هي توحيد جميع المصالح الحكومية والهيئات التي تعمل بالجزائر بحيث تصير جميع المصالح لسلطة مركزية ، أما المهمة الثانية هي إعادة تنظيم الأمور

1 – أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ج 2 ، ط 3 ، 2005 م ، ص: 89.

2 – انظر الملحق رقم 05

3 – انظر الملحق رقم: 06.

4 – عبد الحميد زوزو ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م–1900م)** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1982م ،ص: 163.

5 – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1860 م –1900** م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ج 1 ، ط1 ، 2000م ، ص: 14 .

الإدارية بالجزائر ، ولكن في يوم 24 نوفمبر 1860 م قرر نابليون الثالث إلغاء وزارة الجزائر والمستعمرات، وذلك بسبب الفشل الذريع في انتهاج سياسة واضحة المعالم [1].

- التوقف عن مصادرة الأراضي الأهلية حيث و رغم تأييد ضباط المكاتب العربية لهذه السياسة الجديدة وإلحاح نابليون على تطبيقها ، فان السلطات الاستعمارية بالجزائر عارضتها و تلكأت في مسح أراضي القبائل المشاعة و تحديدها ، و تباطأت في تطبيق قرار 22 أبريل 1863م و لم تحدد لغاية 1869 م سوى ما يتعلق بحوالي 96 قبيلة في 15 دوار ، و تحايلت في ذلك فحددت لصالح الإدارة الاستعمارية مساحات كبيرة من الأراضي هي ملك لأصحابها ، كما تباطأت في تطبيق قانون ديسمبر 1894 م الذي ينص على أن كل أوروبي يريد امتلاك أرض عليه أن يشتريها بماله الخاص [2].
- توفير التعليم للأهالي ، حيث أصدرت الجمهورية الفرنسية الثانية مرسومين لتنفيذ سياستها التعليمية الجديدة في إطارها التجهيلي : الأول في 14 جويلية 1850 م و يخص المدارس العربية الفرنسية أي المدارس العلمانية المؤسسة في المدن الكبرى التابعة للمناطق المدنية ، أما المرسوم الثاني فكان في 10 سبتمبر 1850 م و يخص تأسيس و تنظيم المدارس العربية الإسلامية أي المدارس الدينية .[3]
- نقل شؤون الجزائر من المكاتب العسكرية إلى أيدي مدنية سنة 1858م.و ذلك بعد أن استمر المدنيون يطالبون بإلغاء الحكومة العامة و الاستعاضة عنها بحكومة مدنية و لقد كان لهم ما أرادوا و تحرروا من الوصاية العسكرية على الرغم من ميل نابليون الثالث إلى النظام العسكري الذي يراه الأنسب للعرب انتهى الأمر إلى تلبية رغباتهم ، و انشأ بباريس يوم 24 جوان 1858 م وزارة الجزائر [4] .
- إعطاء الجزائر الحكم الذاتي و ذلك بإنشاء مملكة عربية و تنصيب الأمير عبد القادر ملكا عليها نائبا عن نابليون الثالث إمبراطور الفرنسيين ، لكن هذا الأمر اعتبره المؤرخين شطحات خيال نابليون الثالث وتناقضات سياسته [5].

---

1 – عمار بحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962** م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 01 ، ص- ص: 127- 128 .

2 – يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830م إلى 1954** م، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط خ ، 2009 م ،ص ص: 26،27

3 – عبد القادر حلوش ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر ، ص: 50.

4 – أحمد سيساوي ، **البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية من فالي إلى نابليون الثالث 1838م –1871م** ، أطروحة دكتوراء ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة 02 ، 2013 م-2014 م، ص ص: 265 ،266 .

5 – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص: 11.

- سياسة الدمج 1858 م – 1860 م : أراد الوزير نابليون جيروم[1] أن يعتبر الجزائر امتدادا لفرنسا ، وكانت الغاية من الدمج هي تفكيك الشعب ، حيث كان ينوي إزالة الارستقراطية الأهلية و إضعاف سلطة القادة، استمرت هذه السياسة نفسها في عهد شاسلوب لوبا [2]الذي ألغى القضاء الإسلامي الذي أعيد تنظيمه ، عارض العسكريون و المكاتب العربية النظام الجديد و حاولوا أن يوضحوا لنابليون الثالث مساوئ هذه السياسة [3] أكد نابليون الثالث في مرسوم 14تموز 1865 م على أن المسلم هو فرنسي ومساو للفرنسيين ، و صار في وسع المسلمين و قد أصبحوا فرنسيين منذئذ مع بقائهم محتفظين بنظام أحوالهم الشخصية أي يصلوا إلى الوظائف المدنية و العسكرية و أن ينالوا التجنس بناء على طلبهم .[4]
- أوقف موجة الهجرة الأوروبية إلى الجزائر . بمجيئ نابليون الثالث افتتح المرحلة الثالثة من الاستعمار الرسمي ، فأوقف أو بالأحرى خفف الهجرة إلى الجزائر ،كما أوقف منح التنازلات المجانية من الأرض ، و ادخل سياسة جديدة نحو الأهالي تقوم على الاعتراف لهم بحق الإقامة على أرض أجدادهم التي توارثوها عنهم جماعيا [5] لهذا اتسمت سياسته بالتقلب والاضطراب و عدم الاستقرار فمن جهة حاول أن يرضي الأهالي الجزائريين بعدد من الإجراءات ، ومن جهة أخرى شجع حركة الاستعمار الرسمي عن طريق الشركات العقارية الرأسمالية الكبيرة [6]
- أوقفت سياسة نابليون الثالث توسع الاستيطان الريفي الذي فرض عليه ، مع ذلك فقد أنشأت الإدارة 11 قرية من عام 1861 م إلى 1863 م ، و أنشأت 11 قرية أخرى في عام 1870 م ، ارتفع عدد سكان الريف 4580 مستوطنا جديد ، و من اجل اجتذاب مستوطنين ألغيت الأرض المجانية في كانون الأول 1963 م .[7]
- إصدار قانون السناتوس كونسولت sénatus consulte بتاريخ 22 افريل 1863 م ، و الذي حاولت الحكومة الفرنسية أن تبرزه كعقد عدالة و إصلاح اتجاه أهالي الجزائر ، و قد ضم هذا القانون 07 مواد ، و كان

1 – انظر الملحق رقم: 06.

2 – انظر الملحق رقم: 06.

3 – شارل روبير أجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1982 م، ص ص56، 57 .

4 – **المصدر نفسه** ، ص ص : 61 ، 62.

5 – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ص:107.

6 – يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص: 17.

7 – شارل روبير أجيرون ، **المصدر السابق** ، ص :66.

يرمي لتحقيق هدفين أساسيين : الأول تكوين الملكية الفردية و تشكيل الدوار ، و الثاني تفتيت القبائل و إزالة الحواجز أمام عمليات بيع و شراء الأراضي .[1]

- اتخاذ بعض الإجراءات للحد من صلاحيات الأجواد مثل :
  - التوقف عن دفع الضرائب الدينية عينا و اشتراط دفعها نقدا.
  - جعل حق السوق من المكس و إلغاء حق البرنوس بقرار صادر سنة 1850 م .
  - تجريد الأجواد من حقوقهم.
  - حصول أصحاب الألقاب العالية مراتبهم من الإدارة الفرنسية.
  - إحلال الجماعة كوحدة ضريبية محل العائلة منذ سنة 1859م.
  - تجريد القاضي من السلطة الإقطاعية .
  - إحلال النظام المدني[2].
- إصدار مرسوم إمبراطوري عام 1857م ينص على إنشاء معاهد عربية فرنسية .

أما هدفه من الاهتمام بالزوايا فليس لغرض تطوير التعليم العربي الإسلامي و إنما لإيجاد طبقة من المخبرين و الجواسيس تعتمد عليهم فرنسا في فرض رقابتها السياسية و الحيلولة ضد قيام ثورات ضدها ويكون منطلقها تلك الزوايا ، و لم يكتفي بفرض هذه الرقابة على الزوايا ، فعمل على تدعيم الوجود الكنيسي في هذه البلاد العربية المسلمة ورفع درجة أسقف مدينة الجزائر إلى مستوى الأبرشية ، و أمر بتأسيس أبرشيتين في كل من قسنطينة ووهران [3].

اتخذ نابليون الثالث عدة إجراءات اجتماعية مثل إعلان حق الاقتراع العام و إعادة حرية الصحافة وإلغاء حكم الإعدام و نظام العبودية و تكوين لجنة حكومية للمحافظة على حقوق العمال تولت مهمة حسم النزاعات بينهم و بين أرباب العمل و تخفيف ساعات العمل[4]. فهو بهذه الإجراءات أتاح لفرنسي الجزائر إقامة نظام اقتراع عام و إرسال أربعة نواب إلى الجمعية التأسيسية و ثلاثة إلى الجمعية التشريعية [5].

1 – أحمد سيساري ، **المرجع السابق** ، ص– ص :270 – 273 .

2– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص ص: 118 ،119 .

3 – يحي بوعزيز ، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط خ ، 2009 م، ص: 126 .

4– عبد الوهاب الكيلالي ، **الموسوعة السياسية** ، ج 4 ، د ط ،د م ن ، د ت ، ص :511 .

5 – شارل روبير أجيرون ، **المصدر السابق** ، ص: 46.

كما قد برزت أثناء هذا العهد فكرتان و كلتاهما كانت على درجة من الأهمية بالنظر إلى الأهمية الذي ترمي إليه : فكرة دمج لمستعمرات و منها الجزائر في البلاد الأم و هذا يعني القضاء على الخصائص الطبيعية للمستعمرة و استغلال مصادرها البشرية و المادية لفائدة البلاد الأم لكن ظهور نابليون الثالث أوقف هذه الفكرة ، وأما الفكرة الثانية و هي التي نادى بها نابليون الثالث فتقوم على إعطاء الجزائر حكما ذاتيا تحت الحماية الفرنسية [1] .

شهد القضاء الإسلامي بعد مجئ نابليون الثالث تغيرات ، فمنذ سنة 1851 م كانت وزارة الحربية تحضر لإحداث تغييرات في نظام القضائي الإسلامي و هو ما عرف بمشروع ضبط الكفاءات والاختصاصات و الاستئناف و الرقابة و إدارة المحاكم الإسلامية ، و في أكتوبر 1854م صدر مرسوم تنظيم القضاء الإسلامي و نص على إنشاء مجلس فقهي و منحه صلاحية محكمة ، و قد استمر عمل هذا المجلس الفقهي لفترة قصيرة فقط إذ سرعان ما الغي بضغط الكولون بعد إلغاء وظيفة الحاكم العام و حل محلها وزارة الجزائر و المستعمرات .[2]

باختصار فان سياسة نابليون الثالث في الجزائر كانت مائعة و لم تحقق أية نتيجة ايجابية بالنسبة للجزائريين و الفرنسيين ، و كل ما عمله في حقيقة الأمر هو تمكين قادة الجيش من التصدي لمقاومة الجزائريين و تدعيمهم ، فقد ساعدهم على تحطيم مؤسسات الدولة و استبدالها بهياكل إدارية جديدة فرنسية[3] ، حيث من بين أبرز السياسات الفرنسية سياسة الغزو و التوسع الاستعماري و من أجل ذلك شجعت الحكومة الفرنسية جيشها إلى غزو المناطق الجبلية الممتدة بين متيجة غربا و القل شرقا منذ مطلع الخمسينيات و عندما عين راندون حاكما عاما على الجزائر في ديسمبر 1851 م عزم على التقدم أكثر وشجعته حكومة نابليون على الغزو و التوسع [4] .

بداية الجمهورية الثانية 1848 م –1851 م :

في سنة 1848 م اندلعت ثورة برجوازية ليبرالية خلعت لويس فيليب و أعلنت الجمهورية الثانية 1848م – 1851م ، حيث أن التيار الإصلاحي الذي قاده لويس فيليب لم يدوم طويلا حيث نجح التيار البرجوازي المحافظ في انتخابات نيسان – ابريل 1848م و أخذ يتراجع عن القرارات التقدمية ،

1 - أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، ص ص: 97، 98 .

2 - أحمد سيساوي، **المرجع السابق**، ص: 252.

3- عمار بحوش ، **المرجع السابق** ،ص ص : 128 -129 .

4 - يحي بوعزيز ، **كفاح الجزائر** ، ص ص : 118، 119 .

و في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 10ديسمبر 1848م فاز لويس نابليون بونابرت [1] ابن شقيق نابليون الأول بمنصب رئيس الجمهورية ثم قام بانقلاب عام 1851 م و حل الجمعية الوطنية و شرد الاشتراكيين والجمهوريين .[2]

فبعد تولي نابليون الثالث انتقلت فرنسا مما أسماه شارل أندريه جوليان مرحلة التردد إلى طور الاستقرار الشيء الذي يفسر لماذا أصرت فرنسا على تقنين علاقاتها دستوريا ، و من ثم الشروع في تأسيس الهياكل الكفيلة بصيانة هذا الانتقال و ضمان حسن إستمراريته سواء كان ذلك من خلال ما ورد في دستور الجمهورية الثانية 12 نوفمبر 1848 م و مراسيم ما بين 09-16 ديسمبر 1848م و التي الغرض منها تنظيم تقسيم التراب الجزائري بشكل يجعله مماثلا لما هو عليه بفرنسا [3] .

كما نجاح نابليون الثالث في الانتخابات جعلته يعلن عن دستور 1848 م إن الجزائر جزء لا يتجزأ من الأرض الفرنسية و عد بأنها ستوضع تحت نظام قوانين البلد الأم ، وقد جرت في الواقع محاولة لتحقيق ارتباط الدوائر المدنية ارتباطا مباشرا بالوزارات الباريسية المقابلة لها ، و بموجب قرار صدر في 9ديسمبر 1848 م أصبحت المناطق المدنية في المقاطعات ثلاث محافظات يتصلون مباشرة إما بالوزارات وإما بدائرة الجزائر في وزارة الحرب [4].

حيث أن فرنسيو الجزائر صوتوا بالأغلبية إلى لويس نابليون في الانتخابات الرئاسية مع الإبقاء على تعلقهم باليسار ، لقد حرمهم قانون صارم من إنشاء النوادي و سقطوا تحت تعسف العسكريين الذين عززوا مواقعهم في باريس و الجزائر على حد سواء ، فرموا بأنفسهم في أحضان المعارضة ، و هذا ما يفسر التناقض بين انتخابات المجلس التأسيسي و الانتخابات التشريعية [5].

لم يجر الاقتراع في الجزائر في نفس الظروف التي جرى فيها بفرنسا ، و ساعد على تحقيق النجاح في المتروبول الذعر الذي نشرته الدعاية الرسمية التي وصفت الحوادث العنيفة و النادرة للدفاع عن الجمهورية

---

1 – و لد لويس نابليون سنة 1808م و توفي 1873م ، إمبراطور الفرنسيين (1852م –1870م) ابن لويس بونابرت ملك هولندا ، حاول مرتين 1836م – 1840 م المناداة لنفسه إمبراطورا على فرنسا ، حكم عليه بالسجن مدى الحياة سنة 1840 م لكنه تمكن من الفرار إلى انجلترا ، عاد إلى فرنسا عقب اندلاع ثورة 1848 م انظر الموسوعة .37: htt://ar.m. wikipedia . org . wiki. 10/04/2017.10

2 – عبد الوهاب الكيلالي ، **المرجع السابق** ، ص: 511.

3 – محمد مالكي ، **الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي** ، سلسلة أطروحات 20 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،1994 م ، ص ص: 163 ،164 .

4 – شارل روبير أجيرون ، **المصدر السابق** ، ص :49 .

5– شارل أندري جوليان ، **تاريخ الجزائر المعاصرة (الغزو و بدايات الاستعمار 1827م–1871م)** ، تر : جمال فاطمي و آخرون ، دار الأمة ، الجزائر، مج 01 ، 2013 م ، ص: 586 .

كمحاولات لقيام ثورة اجتماعية ستجر النهب و العصيان ، و كان عكس ذلك بالجزائر لان جميع المعمرين كانوا يشعرون أنهم جمهوريون و ديمقراطيون و لم يكن يوجد تهديد اجتماعي ماعدا الخطر العربي ، في الوقت الذي أعلنت فيه برجوازية المدن معارضتها للنظام ،كان يبدو أن من ضمن أوساط العمال هناك من مال إلى الأسطورة النابليونية ، فتفوق التصويت بنعم في المناطق المدنية بنسبة 50.60 % بينما بلغت نسبته في فرنسا 92.50 % ، و إذا كانت الأغلبية واضحة في وهران 56 % بنعم ، وفان نسب التصويت توازنت تقريبا في منطقة الجزائر ، و تفوق التصويت بلا في ناحية قسنطينة 55%و كانت النتيجة الإجمالية بما فيها المناطق العسكرية التي يوجد بها مجموع المستعمرات : 7611 صوت بنعم مقابل 6448 صوت بلا أي بأغلبية 1163 صوت بنعم ما يمثل 53.75 % ، و بلغ الامتناع نسبة عالية في المناطق المدنية 43%[1] .

في كانون ديسمبر 1852 م أعلن نابليون الثالث عن قيام الإمبراطورية الثانية و نصب نفسه إمبراطورا و ألغى اتفاقية 1815م [2] بدأ في إتباع سياسة توسعية على غرار عمه ، و في1854 م-1856م ساهم في حرب القرم ضد روسيا ، و في 1858م -1859 م تدخل عسكريا في ايطاليا و ألحق منطقة سلفوا Savoie و مدينة نيس Nice بفرنسا 1860 م ، و قد كان السبب الرئيسي و المباشر لسقوط إمبراطورية نابليون هي النهاية المأسوية للحرب الفرنسية الألمانية و استسلام نابليون الثالث في مدينة سيدان في 02 أيلول سبتمبر 1870 م[3].

كانت مهمة المشرع الفرنسي (نابليون الثالث) منذ توليه الحكم تسير دائما على مبدأ منح الفرنسيين مجالا واسعا في القوانين و من أبرز هذه القوانين[4] و المراسيم نذكر :

- ❖ قرار مارس 1848م: نص على أن الجزائر جزء من التراب الفرنسي و سمح للمستوطنين الأوروبيين بانتخاب مستشارين بلديين لهم بالجزائر.
- ❖ قرار عام 1850م: إلغاء حق الأهالي في انتخاب نواب لهم في المجالس البلدية.
- ❖ قانون 20 أبريل 1851 م يقضي بتنظيم عمليات تمليك الأراضي للأوروبيين.

---

1 – شارل أندري جوليان ، **المصدر السابق** ، ص ص : 594 ، 595

2 – اتفاقية 1815م :عقد مؤتمر في فيينا في الفترة من سبتمبر 1814م يونيو 1815 م كان هدفه تسوية العديد من القضايا الناشئة عن حروب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية و تفكك الإمبراطورية الرومانية ، و أسفر هذا المؤتمر عن إعادة رسم الخريطة حدود فرنسا و إنشاء مناطق النفوذ . انظر : htt://ar.m. wikipedia . org . wiki. 10/04/2017.10 :37 .

3 – عبد الوهاب الكيلالي ، **المرجع السابق** ، ص :511 .

4 – يحي بوعزيز ، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1860م –1954م**، عالم المعرفة ، الجزائر، ط خ ، 2009 م ، ص: 131 .

- ❖ قرار 1851 م المتمثل في إلغاء الحواجز الجمركية بين الجزائر و فرنسا .
- ❖ قرار 24 جوان 1858 م : إنشاء وزارة الجزائر و المستعمرات و منصب القيادة العليا للقوات البرية والبحرية .
- ❖ قرار نوفمبر 1860 م إلغاء وزارة الجزائر و المستعمرات .
- ❖ قرار عام 1861 م الذي ينص على تشجيع الاستيطان الرأسمالي عن طريق الشركات.
- ❖ قرار 14 جويلية 1865 م يحدد كيفية الحصول على الجنسية .
- ❖ مشروع السيناتوس كونسولت 1869 م .

من النظام المدني إلى العسكري :

حصل خلال هذا العهد تغيير رئيسي و هو فصل السلطة العسكرية و السلطة المدنية في الجزائر ، حيث بعد أن تضاعف عدد المستوطنين الفرنسيين و شعروا أن السلطة العسكرية التي كانت الممثلة للإدارة الفرنسية حتى إلى ذلك الحين لا تتلاءم مع أمالهم في الحصول على الحرية و التمتع بالحياة الديمقراطية ، وقد أصروا على إحلال السلطة المدنية محل العسكرية و بعد مناقشات طويلة قررت الحكومة الفرنسية تعيين سلطة مدنية وزارة الداخلية و ليس وزارة الحربية .[1]

لكن بعد إلحاق بعض المناطق العسكرية بالسلطة المدنية و بعد قيام النظام الإمبراطوري في عام 1852م تدعم النظام العسكري من جديد حتى عام 1858م ، ثم أنشئ النظام المدني بالجزائر في إطار استحداث وزارة الجزائر و المستعمرات و دام حتى ديسمبر 1860 م ثم أعيد من جديد النظام العسكري بضغط من العسكريين. [2]

حيث أنه و بقصد التحكم الجيد أنشأت منصب الحاكم العسكري العام و هو مسؤول أمام وزير الحرب في الحكومة الفرنسية في الجزائر ، و دور الحاكم العام هنا هو الإشراف على السياسة القائمة على المستويين العسكري و المدني أي انه يتصرف في كل ما يتعلق بالعمليات العسكرية و قراراته يؤيدها وزير الحربية[3].

1 – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ص: 98.

2 – يحي بوعزيز ، **كفاح الجزائر** ، ص: 163 .

3 – محمد السعيد قاصري، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830م–1962م**، دار الإرشاد، وزارة الثقافة، الجزائر، ص: 334.

في سنة 1856م تفاقم أمر الخلاف بين السلطتين المدنية و العسكرية في الجزائر ، و كان رجال الاستعمار قد ضجوا من وجود المكاتب العربية التي يتولى أمرها رجال العسكرية ، إلا أن المستعمرون تفاءلوا خيرا من إنشاء وزارة الجزائر التي لم تستطع عمل أي عمل لوقوعها بين رجال السلطتين ، فاستقال جيروم نابليون سنة 1859م و تولى الوزارة الكونت شاسلوبا فأرضى المدنيين بان وسع سلطة الأحكام المدنية وأسس المجالس العمومية ، و أرضى العسكريين بان ارجع لهم المسؤولية [1] بعد ذلك ألغى نابليون الثالث وزارة الجزائر والمستعمرات سنة 1960 م و أعاد نظام الحكم العسكري السابق و تدعيمه و تقوية الحاكم العام الجديد بيليسيه (1860م -1864م) الذي جمعت في يده كل السلطات و عين إلى جانبه نائب له ومجلس حكومة و مجلس أعلى .[2]

في إطار السياسة العربية الجديدة لنابليون الثالث و بروز دور المكاتب العربية العسكرية و رؤساء الأهالي و أصبحت هذه المكاتب تمارس مسؤوليات الحراسة و المراقبة و التوجيه السياسي و الديني و المالي والعسكري و الإداري و صارت تكون إدارة مستقلة حتى عن الجيش ، إلا أن المعمرين الذين كانوا يتمتعون بكل الحقوق السياسية و القوانين العامة منذ عام 1848 م خلال حكم ماكماهون جرت محاولة تحويل عمل هذه المكاتب إلى عمل إداري بحت حسب اقتراحات نابليون له في رسالة عام 1865م.[3]

كما تم التوسع في إنشاء المكاتب العربية و تقوية أجهزتها الإدارية و السياسية نظرا للنجاح الذي صادفته خاصة فيما يخص حكم الأهالي ، فارتفع عددها من 40 مكتبا عام 1857 إلى 49 مكتبا عام 1870 م، و تضم 150 ضابطا عام 1857 م و 206 ضابطا عام 1866 م ، و يضم كل مكتب ضابط رئيس وطبيب و ترجمان و شاوش و كاتبين (أهلي و أوروبي) و عدد من الصبايحية ، و مع ذلك لم يرتح المستوطنون الأوروبيون لسياسة هذه المكاتب لأنها تحد من نفوذهم و سيطرتهم فشنوا حربا ضدها ، و انتهت الحملة بقيام نابليون بإنشاء وزارة الجزائر و المستعمرات و منصب القيادة العليا للقوات البرية و البحرية بالجزائر وذلك يوم 24 جوان 1858م.[4]

1 – أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص: 89، 90.

2 – يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري** ، ص: 22.

3 – يحي بوعزيز ، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** ، ص ص: 163،164 .

4– يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري** ، ص: 20.

حيث انه و بعد الزيارة الأولى لنابليون الثالث إلى الجزائر كان من نتائجها إلغاء وزارة الجزائر والمستعمرات، و هو مؤشر هام للأهمية التي كان يوليها الإمبراطور لمسألة الجزائر ، و هو توجه سياسي جديد فحواه تقديم الجيش على الإدارة المدنية[1].

حيث أن إلغاء نابليون لوزارة الجزائر و المستعمرات في شهر نوفمبر 1860م قرر في الشهر الموالي إعادة نظام الحكم العسكري السابق و تقوية الحاكم العام الجديد بيليسيه (1860م -1864م) الذي جمعت في يده كل السلطات تقريبا و عين إلى جانبه نائب له و مجلس حكومة و مجلس أعلى ، و حاول ميرسي لا كومب المدير العام للشؤون المدنية أن يوسع من سلطانه و يضفي عليها الشرعية ، و لكن نابليون عارض ذلك ، و انتهج سياسة جديدة اتجاه الأهالي الجزائريين تعتبر الجزائر مملكة عربية و هو إمبراطورها ونصح الأوروبيين بالاستثمار فيها و تماشيا مع هذه السياسة اقتنع مجلس السيناتوس كونسولت بإصدار قرار 22 ابريل 1863م يقضي بتمليك الأراضي ، هذه السياسة جلبت عداء العسكريين و زعموا أنها السبب في الثورات و نادوا بضرورة العودة إلى نظام السيف ، و بسبب ضغوط العسكريين اضطرت السلطات الاستعمارية أن تصدر قرار 07 جويلية 1864م القاضي بإخضاع المدنيين للمقاطعات الثلاثة إلى حكام الفيالق العسكرية [2] ، لهذا اقتضت الضرورة الاستعمارية لإيجاد مؤسسة تحل هذا الصراع بين السلطتين المدنية و العسكرية وهي مؤسسة المكاتب العربية التي كانت مؤسسة عسكرية استعمارية كان الهدف من إنشائها هو العمل على إخضاع الأهالي للسيطرة الاستعمارية إلا أن هذه الأخيرة اصطدمت مع أفكار المعمرين فهاجموها .[3] رغم الإجراءات الردعية التي طبقتها الإدارة الاستعمارية من اجل احتواء أي معارضة أهلية .

مما يلاحظ أن سياسة بعض الحكام العسكريين الفرنسيين اتسمت بالحيطة و الحذر لكل ما يمس المعتقدات الدينية ، و ذلك أن هذا الشعب قد اظهر استماتة و عنفا للدفاع عن الدين ، كما انه برز عدد من العسكريين الذين كانوا يؤيدون نشاط التبشير أمثال صوني sonis، إلا انه على العموم اشتد الصراع بين رجال الدين و العسكريين .[4] و نتيجة لذلك اضطرت الحكومة الفرنسية إلى إصدار مرسوم ملكي يفصل

1- احمد سيساوي، **المرجع السابق**، ص: 266.

2 - يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري** ، ص– ص: 22-24 .

3 - صالح فركوس ، **إدارة المكاتب العربية و الاحتلال الفرنسي للجزائر** ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، ط 1 ، 2013 م ، ص: 27 .

4 - عبد الجليل التميمي ، **التفكير الديني و التبشيري لعدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19 م** ، المجلة التاريخية المغربية ، عدد 01 ، جانفي ، 1974م ، مركز البحوث الاجتماعية و الاقتصادية ، تونس ، ط 1 ، ص ص: 21،22.

العسكرية عن المسائل المدنية، و حسب هذا التنظيم الإداري الجديد فان إدارة الشؤون الجزائرية تتم بالشكل التالي:

- المسؤول الإداري و المالي المدني l'intendant civil : و هو المسؤول الأول عن القضايا المدنية والموظفين و المسائل المالية الخاصة بالجزائر ، يتم تعيينه من طرف رئيس الوزراء .
- رئيس وحدات الاحتلال في إفريقيا le commandant en chef: هو المسؤول عن جميع العمليات العسكرية .
- مجلس الإدارة le conseil d' administration يتكون من : رئيس وحدات الاحتلال في إفريقيا الذي يرأسه المجلس و نائبه و كذا المجلس المسؤول البحرية الفرنسية و المسؤول العسكري للجيش ، من الجانب المدني يوجد ممثل الجمارك و المسؤول عم أملاك الدولة لكن العسكريون الفرنسيون رفضوا السماح للمدنيين أن يتدخلوا في الشؤون الجزائرية [1]

باختصار اتسم الحكم الفرنسي بالطابع العسكري ، حيث كان الجيش هو السلطة القوية و المسيرة للبلاد سواء تعلق الأمر بالجزائريين أو الأوروبيين ، من إدارة الحاكم العام إلى إدارة المكتب العربي القاعدية كانت الجنرالات و العقداء هم أصحاب الكلمة الأخيرة ، و قد برزت إلى جانبها درة مدنية و لكنها ثانوية و محدودة المجال ، كما ظهرت محاولات لدعم النظام المدني قبل 1870م و برزت صراعات أيضا بين الفرنسيين في تغليب المدني على العسكري أو العكس ، لكن بقي النموذج في يد السلطة العسكرية .[2]

2- الوضع السياسي في الجزائر 1848م -1870م :

التقسيمات الإدارية:

تعد السياسة الإدارية من مميزات الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية في الجزائر ، و إذا تعددت هذه السياسة الإدارية بين مدنية و عسكرية ، و اتسمت بصدور قوانين كثيرة عرفت خلالها السلطة الفرنسية التردد حينا و التناقض أحيانا [3] إلا أن دستور 12 نوفمبر 1848م وضع حدا نهائيا للوضع الغامض الذي كان

1 - عمار بحوش ، **المرجع السابق** ، ص: 121.

2 - أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص: 57.

3 - أحميدة عميراوي ، **السياسة الإدارية الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال مشروع لويس بلانكي** ، مجلة المصادر ، ع 6 ، مارس ، 2002 م ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر ، ص: 81.

قائما بالجزائر ، و عملت فرنسا من جديد بتقاليد الجمهورية و أعلنت الإدماج التشريعي ، ومن ثم انتقلت الجزائر من العمل بالأوامر إلى نظام العمل بالمراسيم الذي ظل ساريا كمصدر للتشريع حتى بعد إلغاء دستور 1848م بموجب دستور 1852م .

كما استوحى المرسومان الصادران في 09-16 ديسمبر 1848 م مضمونهما من الإعلان الوارد في الدستور و أضفيا على الأراضي الفرنسية بالجزائر تنظيما إداريا قريبا من مثيله في فرنسا و تم الاحتفاظ بالمقاطعات الثلاث الموروثة عن الايالة مع إلغاء التباين بين المناطق المدنية و المختلطة و العربية الذي أقره الأمر الصادر في 15 أبريل 1845 م [1].

لقد تم تقسيم الأرض الجزائرية إلى قسمين : **القسم الشمالي** و **الجنوبي** فأما الشمالي فإدارته مدنية وفيه ثلاث عمالات قسنطينة و الجزائر و وهران يتولى كل عمالة عامل يدعى **البريفي** ، تنقسم عمالة إلى دوائر يتولى كل دائرة نائب عامل يسمى **سوبربريفي** ، و تنقسم إلى **بلديات عاملة** : يتولى أمرها مجلس بلدي منتخب يرأسه شيخ المدينة (المير) **مناطق بلدية ممتزجة أو مختلطة** : يرأسها المتصرف الأدمنستراتور وكلا المنطقتين البلديتين يوجد القواد .

أما القسم الجنوبي فهو خاضع للسلطة العسكرية و ينقسم إلى أربعة أقسام :أرض تقرت ، أرض غرداية ، وأرض عين الصفراء ، ارض الواحات) و الإدارة العسكرية تحكم هناك بواسطة المكاتب العربية و القواد [2] ، كان هذا التقسيم الإداري من اجل تهيئة الأرضية للإدارة المباشرة لتلك المؤسسة الاستعمارية [3].

إن الإدارة المركزية في التقسيم الإداري الفرنسي كان يمثلها الحاكم العام و هو في العادة تختاره حكومته من بين كبار الضباط الذي سبق لهم العمل في الجزائر و حاربوا أهلها سنوات طويلة مثل الماريشال بيليسيه والماريشال ماكماهون ، دعمت سلطة الحاكم العام بمجلسين احدهما يسمى المجلس الاستشاري [4] و المجلس الأعلى للحكومة [5] ، أما النظام البلدي في الجزائر يرجع إلى قانون 1848 م فقد نصت قوانين هذه السنة على تقسيم كل ولاية إلى مجموعة من البلديات ، و كان لكل بلدية مجلس و رئيس بلدية ، و كان الفرنسيون ينتخبون ممثليهم في المجلس ، و كان المجلس يضم بعض المستشارين الجزائريين الذين تعيينهم السلطات

1 شارل أندري جوليان ، **المصدر السابق** ، ص ص: 584،585 .

2 – أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص: 315.

3 – صالح فركوس ، **المرجع السابق**: ص: 85 .

4 – **المجلس الاستشاري** :يتألف من المدير العام للإدارة المدنية و من قائد سلاح الهندسة العسكرية و من مفتش المالية بالإضافة إلى عدد من المستشارين

5 – **المجلس الأعلى** :كان يضم المجلس الاستشاري و نائب الحاكم العام و القادة العسكريين للولايات الثلاث و الولاة و رئيس الحكمة العليا لمدينة الجزائر والأسقف و ستة مستشارين عامين ، انظر أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص ص : 60 -62 .

الفرنسية و يسمون مستشارين بلدين ، من الملاحظ أن رئيس البلدية في هذه الآونة لم يكن منتخبا بل كان معينا من الوالي و الحاكم العام ، و مهمة المجلس البلدي متعددة هي :

- دراسة الميزانية و تدبيرها .
- السهر على المرافق العامة .
- تنشيط الأسواق.[1]

للبلدية ميزانية عامة تحت تصرفها أهم مواردها هي الضريبة ، نص مرسوم 1863 م على إحداث دوائر إقليمية: و هي البلديات العربية و كانت معدة لتحل محل القبيلة [2]، في 27 ديسمبر 1866م أتى نابليون الثالث بالتنظيم الجديد غير مجرى الأمور بالنسبة للبلديات في الجزائر ، فقد تقرر أن يقوم رئيس الدولة (نابليون) بتعيين رئيس البلدية و نوابه في حين يقوم رئيس المقاطعة أول العمالة (البريفي) بتعيين بقية أعضاء المجلس البلدي لمدة 05 سنوات ،كما تقرر عدد أعضاء المجلس البلدي و ذلك بارتفاع عدد السكان.[3]

لقد امتازت العمالات الجزائرية عن مثيلاتها الفرنسية بمساحتها الشاسعة ، بينما متوسط المقاطعات في فرنسا لا يتجاوز 6130 كيلومتر ، و هي تنقسم إلى عدة دوائر: 17 دائرة [4] قسمت الجزائر إلى ثلاث مقاطعات أو عمالات و كل منها تتألف من منطقتين مدنية و أهلية ، التي بدورها تقسم إلى دوائر بلدية ومناطق ، لقد اشتهر رؤساء العمالات الثلاثة بأعمالهم العلمية أو بماضيهم في الإدارة فقد كان على رأس قسنطينة و الجزائر اثنان من أتباع الحركة السانسيمونية و هما كاريت carette و لاكروا lacroix اللذان ولعا بعادات الأهالي و بالتاريخ و علم الآثار و كانا مديرين للشؤون المدنية ، أما في وهران فقد عرف رئيس العمالة غابري cabré كمسؤول لمديرية الأشغال العمومية بالجزائر و عضو في مجلس مديرية الشؤون المدنية ، رشحهما لاموريسيار و عينهما الجنرال روليير عام 1849 .[5] و هذه العمالات كالأتي :

عمالة قسنطينة قسنطينة – عنابة – قالمة – سكيكدة – سطيف – بجاية – باتنة .

عمالة الجزائر الجزائر – مليانة – تيزي وزو – الأصنام – المدية .

1 – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص- ص: 60- 62 .

2 – شارل روبير أجيرون ، **المصدر السابق** ، ص: 63.

3 – عمار بحوش ، **المرجع السابق** ، ص ص: 134، 135 .

4 – احمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص: 340.

5 – شارل أندري جوليان ، **المصدر السابق** ، ص: 586 .

عمالة وهران وهران – مستغانم – معسكر – تلمسان – سيدي بلعباس.

يتعين على رأس الجزائر حاكم عام يمارس السلطتين الإدارية و السياسية و يستند إلى الوزارات المختلفة بالقانون الأساسي ينوب عن الحاكم العام في غيابه نائب عنه في الجزائر و باريس ، و يشترك بنفسه في مداولات مجلس الوزراء الفرنسي بباريس ، و يمثل الحكومة أمام مجلس السيناتوس و المجلس الشريعي الذي ترسل إليه الجزائر نائبا عن كل عمالة ينتخبه الأوروبيون .[1]

عرفت مرحلة حكم نابليون الثالث تغيرات كبيرة ففي الفترة (1448 م-1858 م) تعاقب على الحكم مجموعة من الحكام العامون هم : منهم شارون[2] Charon في عهده انطلقت ثورة الزعاطشة ، و المارشال راندون[3] Randon (1852 م-1860م) و في عهده استطاع احتلال الأغواط و إخضاع منطقة القبائل ، أما في الفترة الممتدة (1858 م-1860 م) ألغى نابليون الثالث النظام العسكري و أصدر مرسوما بإحداث وزارة الجزائر و المستعمرات إلى الأمير جيروم نابليون الذي دام حكمه (1858م – 1859 م) ، بعد تراجع الحكم المدني في 1860 م و تقرر رجوع النظام العسكري و المتمثل في وجود حاكم عام يخضع لسلطة الإمبراطور ، عين بيليسيه Pellissier[4]حاكما عاما في الفترة (1860م – 1864 م) ، خلفه بعد ذلك ماكماهون Mac Mahon ما بين (1864م -1870م) .[5]

كراهية المعمرين للعرب:

أتاحت و أعطت الجمهورية الثانية لفرنسي الجزائر حقوقا عدة : حق الاقتراع العام ، حق انتخاب مستشارين بلديين ، غير أن الأجانب و المسلمين في البلديات الفرنسية حصلوا على تمثيل بلدي منتخب يمكن أن يبلغ ثلث المجلس ، و قد الغي منذ عام 1850 م هذا الطراز من عقلية البلد الأم بطلب من المدنيين في الجزائر الذين كانوا يرون أن السكان الأصليين قليلو الجدارة بالحق الانتخابي و يطالبون بان يوضع لهم قانون استثنائي [6] . لهذا ففي بادئ الأمر تحمس الفرنسيون المقيمون بالجزائر لنبأ إعلان الجمهورية التي ستضع حدا للنظام العسكري و تحقق ابتلاع الجزائر ، لكنهم وجدوا أنفسهم أمام مشاكل لم يألفوها كانت

1 – يحي بوعزيز ،**المرجع السابق** ، ص – ص: 170- 172 .

2- انظر الملحق رقم : 06.

3 – نظر الملحق رقم : 06.

4 – انظر الملحق رقم : 06.

5 – صهيب شنوف ، **السياسة العسكرية في الجزائر و نتائجها 1830–1871** ، مذكرة لنيل الماجستير ، قسم تاريخ ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2014م -2015 م، ص: 48 .

6 – شارل روبير أجيرون ، **المصدر السابق**: ص ص: 46،47 .

مترتبة على وجود سكان جزائريين و ملكية جزائرية ، و لم يكن الديمقراطيون يهتمون بمسألة الأهالي إلا بالنظر لتوظيفها من اجل تبرير استمرار النظام العسكري [1] و لقد ألح كل أوروبي الجزائر على ضرورة إلغاء سيطرة الجيش و إبعاده عن المجال السياسي ، و إعلان النظام المدني الذي سيمكنهم من فرض سيطرتهم على البلاد كما يريدون.[2]

و نتيجة لذلك أنشئت وزارة الجزائر و المستعمرات سنة 1858 م التي تسببت في اشتداد قبضة الكولون في الجزائر و سيطرتهم على مقاليد السلطة فيها مما أدى إلى معارضة الجزائريين و لجوئهم إلى الثورات من الجهة و الهجرة من جهة أخرى [3] ، حيث أن السلطات الفرنسية بتلك السياسة قد انتهكت كل الحقوق من اجل تثبيت القواعد الاستعمارية ، و ذلك أن فرنسا لم تتورع عن استعمال جميع الطرق الممكنة لإحلال المستوطنين الفرنسيين محل الأهالي ، و لجعل الجزائر بلادا فرنسية و لكي تقضي على العناصر الأهلية .[4]

إن فكرة التآخي الاجتماعي و إدماج الجنسين فيما بينهما في عهد نابليون الثالث لم يكن إلا ظاهرة سطحية تخفي وراءها عداء المعمرين العميق اتجاه الأهالي ، فالمعمر لا يعتبر نفسه جمهوريا إلا بإظهاره بغضائه للمسلمين ، فالعمال و الحرفيون الباريسيون الذين عاشوا محن أيام يونيو سرعان ما تنبوا الذهنية المحلية وأصبحوا من أكثر القساة على العرب [5].

ضف إلى كل هذا و انه تطبيقا لجعل الإدارة المدنية في يد الفرنسيين فان الجزائريين الذين عينوا سابقا في مناصب تشبه المناصب البلدية عزلوا منها و أعطيت مناصبهم للفرنسيين فهذا مثلا منصب قائد البلاد في قسنطينة الذي أعطي في السابق إلى حمودة الفكون ، فبعد طرده تولاه ابتداء من 29 أبريل 1848 م المواطن قاسلان ، كما من بين الاختلافات و التمييز العنصري إن القضاء الإسلامي كان تابعا لوزارة الحربية أما القضاء الفرنسي فقد ضم إلى وزارة العدل ، و بذلك أصبح الفرنسيون و الأوروبيون يخضعون إلى محاكم مدنية و كذا الإجراءات الإدارية المدنية .

1 – شارل أندري جوليان ، **المصدر السابق** ، ص ص: 568، 569.

2 – يحي بوعزيز ، **كفاح الجزائر** ، ص: 165 .

3 – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص: 14.

4 – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ص: 108.

5 – شارل أندري جوليان ، **المصدر السابق** ، ص ص: 570 ، 571 .

حيث أن هذه الأخيرة تعطي للمعمرين فقط إمكانية الحصول على الأراضي ،كما تسمح لهم بان ينظر في قضاياهم في حالة خصومتهم أمام محاكم فرنسية حسب قانون نابليون ،كما تخول لهم دراسة الميزانيات المدنية ، و تقوم بالسيطرة عليهم عن طريق المكاتب العربية.[1]

لقد كان الاحتلال الفرنسي احتلالا عسكريا و استيطانيا ثقافيا ، فالعلاقة بين الجزائريين (أصحاب الأرض) و الفرنسيين (المحتلين) لم تكن مجرد علاقة سلب سيدة و إسقاط نظام الحكم و انتصاب هذا الجيش الأجنبي في كل مكان ، و لكنها علاقة طرد اقتصادي و إحلال عناصر أجنبية في أرضه و تعاونت الحكومة و الجيش على ذلك .[2] حيث شارك المعمرون في التغير الجذري في وضعية الجزائر منذ عام 1848م، حيث طالبوا بإدماج الجزائر في فرنسا بصفة رسمية و إعطائهم 04 مناصب في البرلمان الجديد ،فقد تمكنوا من القيام بضغوط على الحكومة الجديدة (حكومة نابليون الثالث) و تعيين 04 نواب لكي يمثلوهم في البرلمان الفرنسي ، و تحصلوا على هذا المكسب السياسي بمقتضى الدستور الجديد الصادر بتاريخ 04 نوفمبر 1848 م و الذي نصت المادة 109 منه على اعتبار الجزائر أرضا فرنسية .[3]

انتخابات واستفتاء 1852م– 1851م:

علم السكان رسميا بنبأ انقلاب الثاني من الشهر ديسمبر عبر صحيفة "لومونيتور" الصادرة في يوم 7ديسمبر التي أوردت وقائعه وأعلنت الالتفاف الشعبي العام حوله، ولم تنظم أية مظاهرات في الجزائر وتعالت احتجاجات بعض الضباط الذين كانوا يخشون نتائج تنظيم الانتخابات على وحدة الجيش، ورأوا في المهلة القصيرة التي منحوا إياها نوعا من الضغط المزعج ولقد قام الجنرال بيليسيه الذي شغل منصب الحكم بالنيابة خلفا لجنرال هوتبول في انتصار مجئ الجنرال راندون بإبلاغ الوزارة أن ضباط المدفعية والهندسة أرسلوا إليه رفضا جماعيا معللا للمشاركة في الانتخابات، وإجمالا لاحظ في الجيش نفورا واضحا من الانتخابات [4] ، أما الصحافة التي أمرت بالترويج للانقلاب فقد أظهرت طاعتها، وأعلنت حالة الحصار في 12 ديسمبر وتمت عدة اعتقالات واتخذت المظاهرات وأعمال تمزيق المعلقات طابعا فرديا ، وتمكن المتظاهرون غير المسلحين أو المسلحين جزئيا من ترهيب المسؤولين المحليين المعزولين ؛ و اكتسبوا بالفعل سيطرة مختصرة على العديد من

1 – أحمد سيساري ، **المرجع السابق** ،ص: 258 .

2 – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830م–1900** م، مج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2005 م ، ص ص ص: 25 ، 26 ، 321.

3 – عمار بحوش ، **المرجع السابق** ، ص: 126 .

4 – شارل أندري جوليان، **المصدر السابق**،ص:592.

البلـدات. ومـع ذلـك، يميـل هـؤلاء المتمـردون إلى الفـرار عنـد وصـولهم وحـدات الجـيش النظـامي. كمـا أن التحقيقـات والمحاكمـات والاعتقـالات والترحيـل الـتي قامـت بهـا الحكومـة في أعقـاب الانتفاضـات المجهـدة دمـرت هـذا الانقـلاب [1] لم يجـر الاقـتراع في الجزائـر في نفـس الظـروف الـتي جـرى فيهـا بفرنسـا وسـاعد في تحقيـق النجـاح في المتروبـول الـذعر الـذي نشـرته الدعايـة الرسميـة الـتي وصـفت الحـوادث العنيفـة والنـادرة للـدفاع عـن الجمهوريـة كمحاولات القيام ثورة اجتماعية ستجر النهب والعصيان.

وتماما كما كان الحال غداة أيام يونيو كانت امة مذعورة انضمت إلى المدافعين عن النظام العام ثم وافقت بأغلبيـة قويـة علـى إعـلان الإمبراطوريـة ،وكـان العكـس بـالجزائر لان جميـع المعمـرين يشـعرون أنهـم جمهـوريين ديمقراطيـون بـالنظر لـتطلعهم لحقـوق والحريـات الـتي كـان يتمتـع بهـا المواطنـون ، لم يكـن يوجـد أي تهديـد اجتمـاعي مـا عـدا الخطـر لعـربي الـذي جنـدت ضـده كـل الطبقـات الاجتماعيـة الأوروبيـة ،ففـي الوقـت الـذي أعلنـت فيـه البورجوازيـة المـدن معارضـتها للنظـام الجديـد كـان يبـدو أن مـن ضـمن أوسـاط العمـال هنـاك مـن المـال إلى الاسـطوانية النابليونيـة ومـن ذالـك رفـض عمـال مطبعـة ليكـو دوران نشـر بيـان للـديمقراطيين بـالجزائر يطالـب بسقوط الأمير الرئيس بينما أبدى الحرفيون الباريسيون تأييدهم للانتخابات.[2]

عقـد اسـتفتاء للتصـديق علـى النظـام الجديـد وسمـي الانقـلاب بأنـه عمليـة أمنيـة.في 20 و21 ديسـمبر، سُـجل السـكان الفرنسـيون ممـن صـوتوا علـى قبـولهم النظـام الجديـد بأغلبيـة سـاحقة حيـث بلغـت نسـبته بفرنسـا 92.50 [3] كمـا تفـوق التصـويت بـنعم في المنـاطق المدنيـة بنسـبة 50،60 و إذا كانـت الأغلبيـة واضـحة في وهـران 56بـنعم فـان نسـبة التصـويت توازنـت بـالجزائر وتفـوق التصـويت بـلا في ناحيـة قسـنطينة 55وكانـت النتيجـة الإجماليـة بمـا فيهـا المنـاطق العسـكرية علـى النحـو التـالي 7611صـوتا بـنعم مقابـل 6448صـوتا بـلا أي بأغلبيـة 1163صـوتا بـنعم مـا يمثـل 53.75مـن الأصـوات المعـبر عنهـا وبلـغ الامتنـاع عـن التصـويت نسـبة عاليـة في المنـاطق المدنيـة بنحـو 43 ولـدت عمليـة الانتخـاب بالمـدن الشـعور بانتصـار المعارضـة حـتى أن فرنسـا نسـبت إلى الجزائـر كلهـا الأغلبيـة الـتي عـبر عنهـا سـكان المـدن، ولقـد عـاد سـبب إخفـاق الانتخابـات إلى معمـرين البلـد شـعرت الحكومـة بالتحـدي القـوي الـذي وقفتـه الجزائـر ضـد الأمـير الـرئيس عنـدما رفضـت انتخابـه بصـورة جماعيـة

1- Margadant, Ted (1979). ***French Peasants in Revolt: The Insurrection of* 1851**.Princeton University press.1979 p24.

2 - شارل أندري جوليان : **المصدر السابق**،ص:594.

3 - **https**://**en**.**wikipedia**.**org** 9:30 am

واعتبرت نتائج الانتخابات فضيحة حيث صوت الثلث بالرفض، مما اغضب الحزب النابليوني الذي كان وراء إرسال عدة ضباط من الجمهوريين إلى الجزائر [1].

الاستفتاء الإمبراطوري في نوفمبر 1852م :

طرح الاستفتاء الذي كشف الذهنية السائدة على الحكومة مشكلتين وهما القضاء على المعارضة وتكييف الرأي العام فقام وزير الحرب سانت أرنو بقيادة القمع انطلاقا من باريس بقسوة تجاوزت نيات السلطات المحلية التي وجه إليها التوبيخ على ضعفها فقد منحت الشرطة في فرنسا والجزائر سلطات تقديرية وتم تطهير الإدارة. وبمناسبة استفتاء شهر نوفمبر 1852م حاول إعادة الاعتبار للإمبراطورية،حيث تباهت الإدارة بالفعالية التي طبعت عملها وأحدثت تغيير في توزيع الأصوات، حتى وان تأسفت المناطق المدنية التي لم تشارك إلا بنسبة 61من المسجلين ، أما المشاركة من المناطق العسكرية فقد بلغت حدود 90.50وبلغت النتائج في كلى المنطقتين 15.000بنعم 1.566بلا أي حوالي 90 بالمائة من الإيجاب جاء النظام الجديد ليعلن بنهاية عملية الضم التي كانت تلقى تأييد حتى من لدن المعمرين ولقد كان رؤساء العاملات ابعد من أن يدافعوا عن الصلاحيات المدنية ، بل نافسو الجنرالات في حماسهم على ممارسة القمع [2]وقام الإمبراطور بإعلان حقوق الأهالي التي أغضبت الجنرالات بمبادرته في إطار إنشاء ما عرف بوزارة الجزائر والمستعمرات التي أسندت إليها كل المصالح الجزائر الإدارية ماعدا التعليم العام والدين و ألغى منصب الحاكم العام وعين مكانه وزيرا مقيما بباريس استنكر العديد من الضباط والعسكريين هذه القرارات التي حدت من سطوتهم ونفوذهم كما اصطدمت بالمعارضة المتنامية من فرنسي الجزائر ولم يكن الإمبراطور متحكما في مستعمراته [3].

3- الوضع العسكري في الجزائر 1848 م – 1870 م :

تميزت هذه الفترة بالمقاومة المسلحة التي خرجت من المدن إلى الأرياف والجبال والصحاري ، وتمثلت في زعامة المرابطين وشيوخ زوايا والعلماء والأعيان اللذين قادوا هذه الثورات والمقاومات ،وكان ذالك بعدما رسخ الفرنسيون وجودهم على السواحل والمدن وقامت الجمهورية الفرنسية الثانية بإصدار قرار مارس 1848م الذي ينص على أن الجزائر جزء من التراب الفرنسي ،فاتجهت الآلة الاستعمارية نحو المناطق الداخلية والنائية

1 - شارل أندري جوليان : **المصدر السابق** ،ص:595.

2 – شارل أندري جوليان ، **المصدر السابق**،ص:597.

3 – يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري** ،ص:18.

لإتمام عملية الاحتلال الكامل للجزائر، لكنها اصطدمت في طريقها بالثوار الرافضين للاحتلال فاندلعت عدة ثورات ومقاومات [1]

الثورات الشعبية بالجزائر :

ثورة الأمير عبد القادر : بعد سقوط مدينه الجزائر في يد الجيش الفرنسي وواصل هذا الأخير توسعه حتى اخذ شيوخ الزوايا والقبائل على عاتقهم تنظيم الصفوف الشعب الجزائري للذود عن أرضه وعرضه وكانت الزاوية القادرية احد هذه الزوايا إذ عرف عن قائدها بتقوى ولورع ،ولما اشتد الأمر ، ألح أهل العقد والحل من المرابطين والإشراف على الشيخ محي الدين ابن مصطفى أن يقبل الإمارة نظرا لنسبه الشريف وزعامته لمشيحة الطريقة القادرية ،اعتذر محي الدين لكبر سنه ورشح ابنه عبد القادر[2] فبويع الأمير بسهل غريس في 27 نوفمبر 1832م ، وحصلت له البيعة العامة بمعسكر في 4 فيفري1833 م [3] ،كان أول هجوم قاده الأمير عبد القادر على قوات الجنرال بوايBoyer التي لم تستطع مواجهته 1833م فغيرته الحكومة الفرنسية بدي ميشال كقائد للقوات العسكرية الفرنسية على مدينه وهران فحاول فك الحصار عن وهران من قبل الأمير واستولى دي ميشال في 4 من جوان من نفس السنة على أرزيو لكن قوات الأمير أجبرتهم على الانسحاب واضطر دي ميشال لعقدت اتفاقيه دي ميشال يوم 24فبراير 1834م وتم المصادقة عليها من طرف الحكومة الفرنسية[4] ، وبتغير الحاكم العام تغيرت السياسة وذالك باغتنام الفرصة لنقض المعاهدة وفعلا اغتنم "تريزل" فرصه في لجوء قبائل الدوائر فطلب الأمير من تريزل أن يرفع حمايته عن هذه القبائل ليعيدها إلى سلطته إلا أن هذا الأخير رفض فدخل الفريقان في حرب وجرت بينهما معركة انهزم فيها الفرنسيون قرب مدينة السيق يوم 26 جوان 1835 م [5].

و بمجئ كلوزيل[6] للحكم قام بشن هجومات استولى من خلالها على معسكر في7 ديسمبر 1835م وتلمسان في 13جوان 1836م وعند مغادرة كلوزيل الجزائر 1836 م قامت قوات الأمير بمحاصرة الجيش الفرنسي بالقرب من واد التافنة حيث ألحقت به خسائر في العتاد والأرواح إلى أن تدخلت الحكومة الفرنسية

1 – انظر الملحق رقم : 03 .

2 – إبراهيم مياسي، **المقاومة الشعبية الجزائرية** ، د.ط،دار مدني ، د.م.ن ، 2008م ، ص: 15.

3 – ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر** ، البصائر لنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، د.س.ن ، ص:145.

4 – عمار عمورة ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ، الجزائر ،ط1، 2002م ، ص:135.

5 – إبراهيم مياسي، **المرجع السابق** ، ص: 18.

6 – انظر الملحق رقم : 02.

بإرسال الجنرال بيجو[1] الذي استطاع أن يفك الحصار[2] ،كما عرض بيجو على الأمير الصلح الذي رفضه بادئ الأمر ثم قبله ووقعت معاهدة وادي التافنة يوم 30 ماي 1837 م وهذا من اجل تحقيق الأغراض التالية:

- التفرغ للقضاء على المقاومة احمد باي في الشرق الجزائري .
- إعداد فرق عسكرية خاصة بحرب الجبال.
- فك الحصار عن المراكز الفرنسية .
- انتظار وصول التموينات والإمدادات العسكرية من فرنسا.

كما استغل الأمير الاتفاقية لتعزيز قوته العسكرية وتنظيم حكومته من خلال الإصلاحات الإدارية والعسكرية [3] واستفادت فرنسا من المعاهدة في احتلال الشرق الجزائري وعلى رأسها قسنطينة وبادر المارشال فالي[4] بنقض المعاهدة وذالك بالمرور على المناطق التابعة للأمير ، فاحتج الأمير على هذا التصرف واستأنفت الحرب من جديد ، ودارت بينهما عدة معارك حتى سقوط الزمالة (العاصمة المتنقلة للأمير) في يد الجيش الفرنسي يوم 16ماي 1843م وواصل الأمير مقاومته و هجوماته وبسبب الضغط عليه قرر الانسحاب إلى الأراضي المغربي [5] واعتماده الأساسي في ذالك على تأييد وتعاون السلطان المغربي.

فمنذ سنوات كان السلطان عبد الرحمان قد اظهر لعبد القادر كل التبجيل وتقدير ومنحه هديا متعددة، ولكن صداقته توقفت هناك فخلال مقاومة الأمير عبد القادر لم يتقدم إليه بعرض للمساعدة المادية مجانا ، كما أن عبد القادر لم يتنازل أبدا إلى طلب المساعدة ، ولكنه اضطر إلى طلب المساعدة الآن تحت إلحاح الحاجة الماسة [6] ، فدخل الأمير رفقه قواته إلى الأراضي المغربية والتي اتخذها منطقه لإعادة تنظيم جيشه ، وسبب وجوده فيها قنبلة ميناء طنجة يوم 6 أوت 1844م ونشوب حرب بين الجيش الفرنسي والمغربي حيث هزم هذا الأخير بمعركة اسلي في 14 أوت 1844 م وحلت الأزمة بينهما عن طريق معاهدة طنجة المبرمة يوم 10سبتمبر 1944م تعهد فيها الملك المغربي عبد الرحمان بطرد الأمير عبد القادر من أرضيه ،

1- انظر الملحق رقم : 06.

2- عمار عمورة ، **المرجع السابق** ، ص:135.

3 - إبراهيم مياسي، **المرجع السابق** ، ص ص: 18،19.

4 - انظر الملحق رقم : 06.

5 - عمار عمورة ، **المرجع السابق** ، ص: 138.

6 - شارل هنري تشرشل ، **حياة الأمير عبد القادر** ، تر: أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس ،د.س.ن ،ص:219.

وبرسم الحدود المغربية الجزائرية بموجب اتفاقية لالة مغنية 8 مارس 1845م، فخرج منها الأمير عبد القادر مواصلا الجهاد[1] .

وبدخول عام 1847م ضعفت المقاومة وذالك بمقتل بعض الزعامات التي شاركت معه في حروبه واشتد الضغط علي الأمير من الداخل ، فانسحب إلى المغرب حيث أرغم في الدخول إلى حرب مع الجيش المغربي ففي 9من سبتمبر سنه 1847م ،كانت الإشاعات تروج بدائرة معسكر بان الجيش المغربي كان يتقدم نحوها في قوة ضخمه ، وفي العاشر منه تلقى عبد القادر معلومات أكيده بان مولاي محمد ومولاي سليمان ، وهما ولدا السلطان عبد الرحمان ،كانا على مسافة ثلاث ساعات فقط على رأس جيش قوامه 50.000 رجل ، وفي اليوم الحادي منه جمع الأمير عبد القادر كل قواته التي لا تعدو 1.200فارس و800 راجل وفي صمت الليل هجمت قوات الأمير على معسكر الجيش مغربي ،. وهزم الجيش المغربي ، وخلال ليله الواحد والعشرين من ديسمبر علم لامورسيير بوصول الدائرة داخل الحدود الفرنسية ،فبدا بمطاردته على رأس فرقة من المشاة والفرسان [2] ، وباشتداد الحصار عليه لم يجد بدا من الهدنة الذي عرضها على القائد الفرنسي لامورسيير شريطة السماح له بالخروج حيث يشاء ،واستسلم بتاريخ 23ديسمبر 1847 م إلا أن السلطات الفرنسية خلفت بوعدها وسجنته بسجن طولون حيث بقي أسيرا لمدة 5سنوات[3] .وعندما أطلق سراحه توجه إلى الشام حيث قضى حياته في التصوف و الكتابة، وتمكن من إخماد الفتنة بين المسحيين والمسلمين سنه 1860م عرض عليه العديد من المناصب إلا انه رفضها[4] .

ثورة الزعاطشة 1848م –1849 م : بعد استسلام الأمير عبد القادر استولى الفرنسيين على الزيبان سنة 1848م وعرف سكانها الحكم الاستبدادي للسلطات الفرنسية اتجاه المواطنين بإساءة معاملتهم وفرض ضرائب علي الفلاحين ، بالإضافة إلى انشغال فرنسا بقمع الثورات إلى جانب الانقلاب الجمهوري على ملك فرنسا لويس فليب [5] فاستغل الشيخ بوزيان زعيم الثورة الزعاطشة الذي كان يأمل في مواصلة الثورة التي قادها الأمير عبد القادر طيلة 17سنه إذ كان تابعا لدولته وكان يشغل منصب شيخ واحة الزعاطشة فاستغل بوزيان كل هذه الظروف للاستعداد للثورة واستطاع أن يقنع الجميع بالجهاد ويحظى بثقتهم ويوحدهم تحت

1 – عمار عمورة ، **المرجع السابق** ، ص:139.

2 – شارل هنري تشرشل ، **المصدر السابق** ، ص :241.

3 – محمد بن الأمير عبد القادر، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ج2، 1903م ، ص: 5.

4 – برنو اتين ، **الأمير عبد القادر الجزائري** ، تر: ميشيل خوري ، دار عطية للنشر ، بيروت ، ط1، 1997م ، ص: 318.

5 – العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر** ، دار المعرفة ، الجزائر ،ص:199.

راية الدين الحنيف والجهاد المقدس وبسبب تزايد نشاطه لاحظت السلطات الفرنسية ذلك ، فأمر الوالي العام للجزائر ضباط المكاتب العربية بان يقبضوا على الثائرين الرافضين للوجود الفرنسي [1]، حاول سيروك نائب المكتب العربي ببسكرة القبض على بوزيان في واحته فتصدى له أنصاره و أطلقوا الرصاص على الضابط الفرنسي ومن كان معه ، ففر عائدا إلى مقره و نتيجة لما حصل صير له رئيس المكتب العربي الضابط دوبسكي قوة عسكرية ولما وصل إلى القرية الزعاطشة طالب سكانها بتسليم الشيخ بوزيان فرفضوا ولما أحس الضابط الفرنسي باستعدادهم للمقاومة فضل الانسحاب من حيث أتى، وامتدت الثورة إلى كل منطقه الزيبان و أولاد نايل والحضنة و بوسعادة و الأوراس، مما دفع بالقوات الفرنسية المتمركزة بمدينه باتنة بقيادة كاربيسيا للتحرك والتقى الطرفان يوم 16أكتوبر1849م حيث انتهت المعركة بهزيمة الجيش الفرنسي[2]

و أمام هذه الانتصارات سير لهم الجنرال هربيوس قوة عسكريه تتكون من خمسه آلاف جندي وضابط ، انطلقت من قسنطينة يوم 25 سبتمبر1849 م وفي باتنة انضمت إليها قوة أخرى وفي يوم 17أكتوبر وبمساعده قوات الشيخ العرب الخائن ابن قانة المولي لفرنسا بدا الحصار على مراكز الثورة قرية الزعاطشة فرفض سكانها الاستسلام و أمام إصرارهم على القتال قامت المدفعية الفرنسية يوم 26 نوفمبر 1849م بضرب الأسوار المحيطة بقرية الزعاطشة لإحداث ثغرة فيها تمكن خلالها تغلغل داخل الواحة لكن مقاومه الثوار أرغمت فرنسا على تغيير خطتها وذالك بتكثيف الضربات بالمدفعية.[3] انتهت في الأخير باستيلاء الجيش الفرنسي على قرية الزعاطشة ،وتم القبض على بوزيان وأبنائه وقتلوهم وقطعت رؤوسهم وتم نقل رؤوسهم إلى الجنرال هربيون الذي تركهم على مرأى أعين الناس عدة أيام حتى يكونوا عبرة للآخرين .[4]

ثورة القبائل و الأغواط : بقيت بلاد القبائل مستقلة حتى سنة 1846م وصمدت أمام العدو الفرنسي ويرجع الفضل في ذلك إلى الجبال الوعرة التي ساعدت سكانها على مقاومة محتل الذي وجد صعوبة في اختراقها ، ومن أوائل المجاهدين في هذه المنطقة هو الشريف مولاي محمد الملقب بوعود (1845م-1847م) حارب من قبل في صفوف جيش بومعزة ، ولما قضى المستعمر على ثورة هذا الأخير حمل لواء

1 - إبراهيم مياسي، **المرجع السابق** ، ص ص:52،51.

2 - عمار عمورة ، **المرجع السابق** ، ص: 148.

3 - أسيا بو عزيز ، **ثورتي الزعاطشة 1849م والعامري 1876 م في الزيبان** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم تاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 م - 2013 م، ص: 40.

4 - عبد القادر نايلي ، **المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الإفريقية انتفاضه الزعاطشة نموذجا** ، دار الهدى ، الجزائر،2013 م ،ص:137.

الجهاد بالونشريس [1] فخاض عدة معارك ضد العدو والتحق من بعد ببلاد القبائل بجرجرة أين أعلن الجهاد بها، والتحق بصفوفه مولاي إبراهيم ففي 1849م احتضنت قبيلة بني مليكش ثورة مولاي إبراهيم ،و دعا القبائل للالتحاق بثورته وفي عام 1850م امتدت ثورته إلى قرى بجاية ولكن الجيش الفرنسي الذي كان قويا عدة وعددا تمكن منه ودفعت قبيلة مليكش ثمنا غاليا في الأرواح والممتلكات جراء مساندتها له [2]و انطفأت شخصيته بظهور قائد فذ للثورة سنه 1851م وهو الشريف محمد الأمجد بن عبد المالك واشتهر باسم الشريف بوبغلة نسبة لبغلته التي كانت تضرب بأرجلها كلما اقترب العدو الفرنسي[3] وبدا في تحريك القبائل للجهاد واستقبلته قبيلة مليكش في 24 فيفري 1851 م والذي جعل من قراها قلاعا للمقاومة وبدا بمهاجمة مركز العدو الفرنسي كما انه استولى على زاوية الباشاغا بني علي الشريف الموالي لفرنسا وكرد فعل من الجيش الفرنسي دمر القرى المساندة له ولتمديد ثورته اتصل ببعض الزعماء المناهضين للاحتلال ، واستطاع بذالك هزيمة الجيش الفرنسي في بجاية كما انضم إتباع الطريق التيجانية إلى ثورته ولما شعرت السلطات الفرنسية بخطورته سيرت له قوة ضخمه تمكنت من أتباعه ، فانسحب إلى جبال جرجرة واختفى مدة من الزمن ثم استأنف القتال من جديد وفي هذه الفترة تصدي للقبائل المتواطئة مع المستعمر ورغم استسلام أعوانه إلا أن واصل الجهاد إلى أن استشهد يوم 26ديسمبر1854 م بواد الساحل [4] ، واستمر الجهاد ولكن على يد امرأة المجاهدة المشهورة لالة فاطمة نسومر والتي أعلنت الجهاد من جبال جرجرة فجاءها سكانها من كل المناطق ، وألحقت بالجيش الفرنسي عده هزائم من أشهرها معركة ايشريضن وتاشكريت سنه 1854م أرغمت خلالها الجنرال راندون على الانسحاب بعد أن ألحقت بقواته العديد من الخسائر في العتاد والأرواح أجبرته أن يطلب الهدنة لاستعادة أنفاسه والاستعداد لها لكنه سرعان ما نقض الهدنة بعد وصول الإمدادات إليه 1857م،ودارت بينهما عدت معارك استبسلت فيها لالة نسومر إلى أن أوقعها الفرنسيون وأعوانهم في مكيدة والقي القبض عليها من نفس السنة وبقيت في السجن إلى ،أن لاقتها المنية في 1863 م .

أما بالنسبة لثورة في الصحراء فقد ظهر الثائر الشريف محمد ابن عبد الله بعد عودته من البقاع المقدسة ، فشرع في الاستعداد للكفاح المحتل الفرنسي في كل من الأغواط و توقرت و ورقلة [5] ،لتصدي لتوسع الفرنسي

1 - العربي منور، **المرجع السابق**، ص:205.

2 - عمورة عمار، **المرجع السابق** ، ص: 152.

3 - إبراهيم مياسي، **المرجع السابق** ، ص:81.

4 - العربي منور، **المرجع السابق**، ص ص: 206،207.

5 - **المرجع نفسه** ،ص ص: 200 ، 207 .

في منطقه الصحراء وكان الدافع في ذلك الهزائم التي مني بها الفرنسيين على يد الثورات الشعبية كثورة الأمير عبد القادر و الزعاطشة ، فبايعه سكانها و انظموا إلى لثورته في أوت 1851 م ، وكان أول عمل له في 21سبتمبر 1851 م إذ هاجم على قبيلة أولاد مولات الموالية للاستعمار فخاض عده معارك ضد القبائل الموالية للاستعمار لإخضاعها تحت سلطته ولما أحست السلطات الفرنسية بخطورته [1]، جند راندون جيش مكون من ثلاث فرق الأولى تمركزت بالجلفة والثانية بالبيض والثالثة بنواحي معسكر وفي عين الرق يوم 04 أكتوبر من نفس السنة وقعت معركة مخلفة أضرار كبيرة بالجيش الفرنسي ، وبهذا واستولى على مدينه الأغواط ، حيث دخلها واستقبله السكان استقبال الفاتحين [2] ، وفي 2 ديسمبر 1852م هاجمت القوات الفرنسية الأغواط بمنتهى الوحشية مما اضطر الشريف محمد بن عبد الله إلى الانسحاب لورقلة وسقوطها بأيدي الفرنسيين يوم 19أفريل 1853م ، وحاول بن الشريف عبد الله أن يحررها لكنه فشل في ذالك ، وتحالف مع ابن سلمة الذي كان متمركزا بتوقرت وشنوا هجومات عديدة على القوات الفرنسية لكن عملاء الجيش الفرنسي أمثال سي حمزة ، و سي الزبير باشا أغا ورقلة حالوا دون ذلك ، فاستولت فرنسا على توقرت سنة 1854م ، بعد معركة دامية ورغم محاولته المتكررة لاسترجاع الأغواط و ورقلة إلا انه لم يفلح أمام القوة الفرنسية المدججة بالسلاح المتطور وانتهى مصير الشريف بن عبد الله على يد حمزة ولد سيدي الشيخ الذي اعتقله سنه 1861م وسلمه للسلطات الفرنسية وقامت هذه الأخيرة بوضعه في السجن عسكري بفرنسا.[3]

ردة الفعل الفرنسية اتجاه هذه الثورات :

اتخذ الفرنسيون في حربهم ضد الأمير عبد القادر أسلوب الحرب الشاملة المعروفة حديثا بالأرض المحروقة التي لخصها الجنرال بيجو في تهديد توجه به إلى رجال الأمير عبد القادر بقوله "لن تحرثوا الأرض و إذا حرثتموها فلن تزرعوها و إذا زرعتموها فلن تحصدوها" وقد التجأ الفرنسيون في حربهم هذه إلى وسائل القمع والتنكيل والتدمير ، هذا ما سجله القائد ويستي (1841م) في مذكراته بقوله" أثناء حملة شنت بمنطقة جنوب مدينه الجزائر كان عدد الدوائر (القرى) التي أحرقت وكميات المحاصيل التي أتلفت شيء لا يصدق ، فقد كنا نرى على جانبي الطريق ونحن نجتاز تلك المناطق سوى لهيب النار "[4].

1 – بوغرارة هبة الله ، **مقاومة الشريف محمد عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري ، 1851 م –1871 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ ،جامعة محمد خيضر، بسكرة ،الموسم الجامعي 2015م – 2014 م ، ص ص ص: 61،62،70.

2 – يحي بو عزيز : **كفاح الجزائر** ، ص: 107.

3 – عمار عمورة ، **المرجع السابق** ، ص:149.

4 – نقلا عن ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق** ، ص:152.

ولعل أبرزها الإبادة جماعية ونذكر في ذالك الأوامر التي أعطيت للجيش الفرنسي الذي كان يحاصر واحة الزعاطشة والذي استمر بالحصار إلى يوم المعركة التي سجلت بتاريخ 28 نوفمبر 1849م حيث كانت التعليمات صارمة بالإبادة كل الواحة وقتل جميع الإحياء بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ، وقطع كل الأشجار بما فيها النخيل التي تعد مصدر رزق للسكان ، وتخريب كل المنازل وحرقها ، وما إن اندلعت المعركة حتى بدأوا في تطبيق الأوامر ، فقتلوا جميع السكان حتى امتلأت الشوارع بالجثث ، ولم يتركوا المباني فهدموا المساجد بالمدفعية ، وبعد سقوط كل الدور وسكوت جميع الأرواح بقيت دار بوزيان قائمة ومنها ينطلق الضرب فوضع العدو في أساسها الألغام ونسفت بمن فيها واختلطت نيران بالدخان والغبار وأنات الجرحى بأصوات الحجارة المتهاوية [1] ، انتهت ثورة الزعاطشة بخسائر فادحة حيث خربت الواحة بأكملها وعن أخرها فقد أباد الجيش الفرنسي سكانها وقطع نخيلها واستعمل أبشع أنواع التعذيب ومارس كل أصناف العنف والإرهاب والإجرام التي يندى لها جبين الإنسانية.كما لا ننسى ذكر حرق واحة نار الواقعة على وادي عبدي بالأوراس ، فقد لقيت مصيرا كمصير الزعاطشة علي يد "كاروبير" الذي ترقى على أثرها إلى رتبة جنرال حيث تقدم هذا الضابط إلى القرية بقوة هائلة قوامها ثلاث فرق من الجيش وذالك يوم 5 جانفي 1850م فقتل وهدم وأحرق وسوى الأرض بها على من فيها [2] وهناك نموذج آخر عن الإبادة الجماعية التي حدثت بعد استيلاء قوات الاحتلال الفرنسي على مدينة الأغواط في عام 1852م، وكان صاحبها المارشال "بيليسييه"، الذي أطلق لجيشه العنان لكي يفعل ما يشاء في سكان هذه الواحة الصغيرة، حيث قتلوا فيها 2300 فرد ما بين رجال ونساء وأطفال . هذه النماذج المقدمة هي مجرد عينة من أنواع القهر الذي ذاقه الشعب الجزائري على يد الاستعمار، فجرائم الإبادة التي قام بها الجنود لم تتوقف عند هذا الحد بداية من سنوات الخمسينيات من القرن 19م [3]

وقد صرح العقيد "بان" حول مذبحة مدينة الأغواط سنة 1852 م بالقول: " لقد كانت مذبحة شنيعة حقا، كانت المساكن والخيام التي في ساحة المدينة والشوارع والأزقة والميادين، كانت كلها تغص بالجثث، إن الإحصائيات التي أقيمت بعد الاستيلاء على المدينة وحسب معلومات استقيناها من مصادر موثوقة أكدت

1 - إبراهيم مياسي ، **المرجع السابق** ، ص:60.

2 - **المرجع نفسه** ، ص:55.

3 - بوعزة بوضرساية ، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19** م، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ، د.م.ن ، د.س.ن، ص ص: 139،138.

أن عدد القتلى من النساء والأطفال 2300 قتيل، أما عدد الجرحى فلا يكاد يذكر لسبب بسيط هو أن جنودنا كانوا يهجمون على المنازل ويقتلون كل من وجدوه بلا شفقة ولا رحمة"[1]

وكان نصيب أولاد نايل هذه المرة على يد المجرم ماري مونج الذي قام بالهجوم على هذه القبائل بذريعة أنهم زعيم المقاومة الظهرة الشيخ بو معزة كقائد وفاتح، لذلك كان جزاؤهم هو التقتيل الجماعي دون رحمة ولا شفقة مستعينا في أعماله الإجرامية هاته بالضابط كامو حاكم مقاطعة ملياني، وقد كافأته الإدارة الاستعمارية الفرنسية على مجزرته هاته، حيث تمت ترقيته حاكما عاما على الجزائر ابتداء من جوان 1848م وكان أغلبية الشهداء الذين سقطوا برصاصة من الأبرياء العزل [2].

كما صرح بيجو من خلال سياسة الحرب الشاملة ضد الشعب الجزائري، لا تبقي ولا تذر أمام احد المسلمين الجزائريين الذين يعيشون في هذه الأرض ، وكان يرى في إستراتيجية أن حرب الإبادة هي وحدها الكفيلة بالقضاء على مقاومة الشعب الجزائري وإضعاف قدرته القتالية النضالية ، ولقد ذكر الجنرال سانت أرنو في مذكراته "لقد كانت حملتنا في الجزائر حملة تدميرية أكثر منها عسكرية ، ونحن اليوم وسط جبال ملياني لا نطلق من الرصاص إلا القليل ، ونمضي وقتنا في حرق جميع القرى و الأكواخ وان العدو يفر أمامنا سائقا أمامه قطعان أغنامه [3]، ومن السياسات المتبعة هي التعذيب وقطع الرؤوس والإعدامات ففي يوم 03 أكتوبر 1849م وقعت معركة بين بلاد القبائل بين الثوار بقياده بوعود فهزم الثوار فقامت القوات الفرنسية بتسليط الضرب عليه حتى سقط مع فرسه على الأرض و أحاطوا به و حزوا رأسه وعلقت في سوق سور الغزلان ، أما جثته فقد حملها لتباعه ودفنوها في زاوية احمد بن باديس[4] ، بالإضافة إلى المجزرة التي حدثت في واحة الزعاطشة فقد قاموا بقطع الرؤوس وتعليقها على السيوف والخناجر مثلما فعلو مع ابن بوزيان وابنه وموسى الدرقاوي ، بحيث اعدموا 794 مجاهدا رميا برصاص وشنقوا 1500شخصا أمام الملا أضافه إلى نفي الأسر إلى مناطق مختلفة من الوطن وفي رسالة بعث بها إلى أحد أصدقائه قائلا: " لا يمكن تصور الرعب الذي يستولي على العرب، حيث يرون قطع رأس... فإني أدركت ذلك منذ زمن بعيد وأقسم لك بأنه لا يفلت

1 – خولة شلالي وسلمى كلاع ، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من خلال شهادات قادة الجيش الفرنسي ، 1830 م .1871 م** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ ، جامعه العربي التبسي ، تبسة ، موسم جامعي 2015م -2016 م ، ص:35.

2 – إبراهيم مياسي، **المرجع السابق** ، ص:60.

3 - سعدي بزيان ، **جرائم فرنسا في الجزائر** ، صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830 م إلى الاستقلال ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م ، ص ص:15 ،16 .

4 – إبراهيم مياسي، **المرجع السابق** ، ص: 81.

أحد من أظفار حتى ينال رأسه ما ينال... وقد أنذرت بنفسي جميع الجنود الذين أتشرف بقيادتهم أنهم لو أتوا بعربي حي لأنهلت عليهم ضربا بعرض نصل سيفي، وأما قطع الرؤوس فهي تكون على مرأى ومسمع جميع الناس[1].

ولقد واجه الاستعمار الفرنسي المقاومة الشعبية بأسلوب المهادنة وذالك بإبرام المعاهدات عند الضرورة وكان ذالك من اجل ربح الوقت والاستعداد العسكري بتموين الجيش ووضع الخطط للقضاء على الثورة ونستذكر في هذا المقام معاهدة ديمشال 1834 م بين الجيش الفرنسي و الأمير عبد القادر ونقضت هاته المعاهدة بمجرد أن أحس الجيش الفرنسي بأنه اكتفى من الوقت الذي منحته الهدنة بموجب الاتفاقية المذكورة ، بالإضافة إلى معاهدة تافنة التي أجريت مع الجنرال بيجو 1837م بحيث تفرغ الجيش الفرنسي للقضاء على ثورات أخرى وعندما حقق ذلك ومول جيشه سارع بنقض المعاهدة و التفرغ إلى ثورة الأمير عبد القادر [2] ، بالإضافة إلى المعاهدة التي عقدت بين لالة فاطمة نسومر والجنرال راندون بعد معركة خسر فيها هذا الأخير فطلب الهدنة لأجل الاستعداد بقوة اكبر عده وعتادا ونقضت المعاهدة بعد استيفاء المطالب التي كان يرجوها لأجل موصلة الحرب [3]، ولم تكن هذه السياسات كافيه لنجاح دون عامل الخونة والعملاء فلقد حرصت فرنسا منذ دخولها على كسب العائلات الجزائرية الكبرى إلى صفها ليحكموا بواسطتها الشعب الجزائري ، فاسندوا إلى بعض أفرادها الوظائف والمناصب والقيادات ، وأغدقت عليهم المال والجاه وعلقت أهم الأوسمة والنياشين [4] ونذكر في هذا الصدد بعض الشخصيات التي ساندت السلطات الفرنسية ضد الثورات ،فقد حاولت القوات الجيش الفرنسي في العديد من المرات أن تقضي على زمالة الأمير عبد القادر لكن باءت بالفشل لكن الخيانة كانت تعمل عملها فالشيخ عمر ابن فراح الذي كان من بني عابد عرض خدماته على الفرنسيين وفي فجر 16من ماي سنه 1843م جاء الشيخ لا خائن راكضا على فرسه معلنا عن موقع الزمالة وبذالك تم القبض على الزمالة حيث قتل العديد من أفرادها واسر الأخر[5]، وبرزت في الشرق الجزائري عائلات ثلاث متنافسة على السلطة كعائلة بوعكاز وابن عاشور وابن قانة وابن زكري وغيرها وأشهرهم بوعزيز ابن قانة الذي شارك في العديد من المعارك ضد الثورات الشعبية ، فبعد أن كان في صفوف مقاومة

1 - أسيا بو عزيز ، **المرجع السابق** ، ص: 44.

2 - إبراهيم مياسي ، **المرجع السابق** ، ص: 18.

3 - عمار عمورة ،**المرجع السابق** ، ص: 152.

4 - إبراهيم مياسي ، **المرجع السابق** ، ص:33.

5 - شارل هنري تشرشل، **المصدر السابق** ، ص: 244.

احمد باي بحيث لم يتمكن هدا الأخير من تحقيق مسعاه واسترداد حكمه رغم مقاومته المستميتة لذلك تيقن ابن قانة من أن احمد باي قد خسر كل شيء ، في الجزائر وما عليه إلا الانفصال عنه والاستسلام إلى السلطات الفرنسية ، فعندما طلب ابن قانة الأمان أصبح في صف الاستعمار الفرنسي اعتبر هذا الحدث نصرا ثمينا يمكنهم من خلاله تهدئة الوضع باعتبار ابن قانة رجل سياسي اعتاد على خدمة الدولة ، وقد شارك في العديد من المعارك مع القوات الفرنسية.[1]

ففي حصار واحة الزعاطشة سارع النقيب لاقرونيه بإعطاء الأوامر لابن قانة ليجمع قواته من القوم والحركة ويحاصر بهم واحات الزعاطشة و فرفار و ليشانة ويعزلهم عن باقي القرى ويمنع عنهم المدد ،ونذكر كذلك إرسال قائد عبد الحفيظ وهو مقدم إخوان الرحمانية بواحة خنقة سيدي ناجي أرسل برسول إلى شيخ سيدي عقبة الباي ابن شنوف يطلب منه المؤازرة والانضمام إلى جند المسلمين لمحاربة العدو المشترك ، ولكن ابن شنوف غدر وخان و أسرع بإخبار السلطات الفرنسية التي استعدت وباغتت المجاهدين وقامت بمحاصرتهم حيث اجبروا المجاهدين على الانسحاب وسقط نحو مائتي شهيد[2] ، كما كان لسي حمزة ولد سيدي الشيخ دور في استيلاء الفرنسيين على مدينه الأغواط حيث تمكنوا من استرجاعها في شهر ديسمبر 1852م بعد حصار ومعركة شرسة استشهد على إثرها الكثير من المقاومين وكان القبض على لالة نسومر بفعل مساعدة احد الخونة فحوصر البيت الذي كانت تقيم به وتم القبض عليها سنه1847 م[3] ، وكان للمكاتب العربية التي كانت بقيادة عرب لم تقتصر مهمتهم في تسير الحياة العادية للسكان الجزائريين فحسب إنما كانت الوسيلة الناجعة في تطبيق سياسة الاحتلال الشامل حيث سهلت كثيرا مهمة الجيش الفرنسي وجنبته خسائر كثيرة بتقديمها المعلومات المفصلة والدقيقة عن القبائل والعشائر ورؤسائهم ونمط حياتهم وعددهم ومناطق تنقلاتهم إلى جانب إحصاء الأراضي ، ومناطق تواجد المياه لأنها ضرورية لتحركات الجيش، إلى جانب القيام بعملية جمع الضرائب والإشراف على كل أمور الأهالي .[4]

1 - إبراهيم مياسي ، **المرجع السابق** ، ص:33.

2 - **المرجع نفسه** ، ص ص:54،55.

3 - عمار عمورة ، **المرجع السابق** ، ص ص: 149،152.

4 - بو عزة بوضرساية ، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر .1830 م- 1930م وانعكاساتها على المغرب الغربي** ، دار الحكمة للنشر ، 2010م ، ص: 95.

المناطق العسكرية:

وضع دستور 12نوفمبر 1848م حدا نهائيا للوضع الغامض الذي كان قائما بالجزائر الذي أعلن أن الجزائر "ارض فرنسية"،استوحى المرسومان الصادران في 9و 16ديسمبر 1848م مضمونهما من الإعلان الوارد في الدستور إضافة الأراضي الجزائرية بالأراضي الفرنسية وتنظيمها تنظيما إداريا قريبا من مثيله في فرنسا وتم الاحتفاظ بالمقاطعات الموروثة عن عهد الايالة ، مع إلغاء التباين الذي اقره الأمر الصادر في 15 أفريل 1845بين المناطق المدنية والمختلطة و العربية[1]،حيث كانت الجزائر سنة 1845م تنقسم إلى ثلاث مناطق مدنية، عربية ومختلطة، ففي الأولى يكثر الأوربيون الخاضعون إلى قانون العام وطبقت اللائحة ،28 سبتمبر 1848م على الجزائر قانون فرنسا لسنة 1838م الخاص بالبلديات فالمزج كان كليا بين فرنسا وبعض المناطق الجزائرية[2]، وقد شملت المناطق العسكرية الجهات التي ظلت تدار من قبل الجيش الفرنسي في السهوب والصحراء بواسطة المكاتب العربية[3] فقد تمكنت السلطات الفرنسية من إدارة البلاد بأبناء البلاد أنفسهم فهم أدرى بشؤون العرب والمسلمين،فالقيادة العسكرية التي تعتمد على المكاتب العربية للتحكم في الناس وفي ممتلكاتهم ، هي التي كانت تقرر ما تراه مناسبا وملائما للمعمرين الموالين لسلطات العسكرية حيث كانت قيادة الجيش تصادر بكل سهوله جميع الأراضي التي هي ملك لكل عرش[4]،وتنقسم المناطق العسكرية إلى دوائر مختلفة المساحة والأهمية وقد وضعت إدارة المناطق العسكرية تحت إمرة الحاكم العام ويشرف عليها الجنرالات قاده المقاطعات والضباط الذين يحكمون الأقسام والدوائر، أما فيما يتعلق بإدارة الأهالي فقد انتقلت إدارة الشؤون العربية إلى الأمين العام للحكومة واحتفظت السلطة العسكرية بالرقابة على القبائل التي تعيش تحت الخيام دون إقامة ثابتة ،ولو كان على الأراضي المدنية ، كما احتفظ الحاكم العام بقيادة القوات المسلحة والإدارة العليا لاسيما فيما يتصل بالإجراءات المتعلقة بالتوسع الاستعماري وهكذا صار يدير مباشرة المناطق العسكرية بمساعدة أمين عام مكلف بجمع المراسلة الإدارية ومجلس لحكومي كان يبدي رأيه في معظم القضايا ولقد قلص النظام الجديد من الصلاحيات الحاكم بصورة محسوسة مع بقائه قائدا على المناطق العسكرية واقتصاره على تلقي تقارير من العاملات حول الإدارة المدنية دون أن يتحكم فيها بثورة فعليه ،

1 – شارل أندري جوليان ، **المصدر السابق** ،ص:584.

2 – أندري نوشي وآخرون ، **الجزائر بين الماضي والحاضر** ،تر:اسطنبولي وآخرون ،ديوان المطبوعات الجامعية ،باريس ، 1960م ،ص:325.

3 – بشير ملاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م الى1989 م**،دار المعرفة ، الجزائر،ج1 ،ص:230.

4 – عمار بحوش ،**المرجع السابق** ،ص:135.

ونظـرا لصـعوبة المنـاطق الصـحراوية والصـعوبة في مسـالكها المجهولـة وحرارتهـا المرتفعـة ومقاومـة سـكانها الباسـلة قامت بتقسيمها إلى عدة دوائر ونحن بصدد ذكر ثلاثة نماذج من هذه الدوائر مع ذكر المناطق التابعة لها. [1]

دائـرة باتنـة العسـكرية: ومـن بـين القبائـل و الأعـراش التابعـة لهـا هـي لحاحـة و أولاد موسـى بـن عبـد الله،وبـني سـليمان و أولاد عيشـة، والزحافـة و أولاد رابـح و أولاد بـلاح، و تاخريبـت والحـدادة ،أمـا بنسـبة لـدائرة بسـكرة فكانـت القبائـل التابعـة لهـا هـم أولاد قاسـم وأهـل جـار الله، و تكـوت و المرداسـة و أولاد سـليمان بـن حمـزة وأولاد عبـد الرحمـان و أولاد سـالم بـن عبـاس ،و أولاد سـعدية و السـراحنة و أولاد سـيدي محمـد، وكانـت قبائـل تاوزيات(شرفة) وملاقو تابعة لدائرة خنشلة العسكرية[2].

أمـا نظـام المجـالس البلديـة فهـو يختلـف في تشـكيلته مـن بلديـة لأخـرى ، والظـاهر أن كـل الصـلاحيات في يـد الفرنسـيين ، وهـم يتكونـون عـادة مـن العسـكريين وبرتـب مختلفـة ونلمـس ذالـك مـن خـلال مجلـس بلديـة الشـعبة العسكرية التابع لباتنة[3] ، ففي 20نوفمبر 1868م كان أعضاء مجلس الشعبة العسكرية يتكون من :

1) باري لواء ،قائد الشعبة العسكرية ورئيسا .
2) دوويل، نقيب ،القائد الأعلى لدائرة بسكرة العسكرية (مستشار).
3) فان ،رئيس الهندسة العسكرية .
4) باري ،مقتصد عسكري بالنيابة .
5) دو مياش، رئيس المكتب العربي بالشعبة العسكرية .
6) سي إسماعيل بن مصولي علي، قائد الحضنة دائرة باتنة.
7) سي بن هني، قائد الصحارة (دائرة بسكرة).
8) سي بو ضياف بن محمد، قائد أولاد داوود (دائرة باتنة) .
9) سي محمد الصغير بن قانة ،قائد الزيبان (دائرة بسكرة) .[4]

وبالإضـافة إلى هـذه المجـالس هنـاك مجـالس أخـرى محليـة تم وضـعها خصيصـا لإدارة شـؤون الجزائـريين أنفسـهم بأنفسـهم مثـل مجلـس الجماعـة بخنشـلة والملاحـظ عنـه انـه يخلـو في تشـكيلته مـن العناصـر الفرنسـية عكـس المجلـس

1 – شارل أندري جوليان ، **المصدر السابق**،ص:585.

2 – عبد الحميد زوزو ، **المرجع السابق** ص:198.

3 – محمد السعيد قاصري ، المرجع السابق ، ص ص: 343 ، 354 .

4 – محمد السعيد قاصري ، المرجع السابق ، ص:343.

السابق إلى أن وجود بعض الألقاب كالشيخ والرئيس والأغا يوحي بوجود نوع من التعاون التام بين هذا المجلس والسلطات الفرنسية التي سبق وان تعاملت مع هذه الشخصيات بشكل كبير ، ورغم ذالك فإنها وجدت صعوبة كبيرة في تنظيم وحكم هذه المنطقة عكس المنطقة الشمالية .

الفصل الأول:
الصحافة المكتوبة في الجزائر
جريدة المبشر أنموذجا

- المبحث الأول: الصحافة المكتوبة.
- المبحث الثاني: نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر.
- المبحث الثالث: دراسة شكلية و فنية لجريدة المبشر

الصحافة المكتوبة كانت و لا تزال الأداة الهامة للإعلام والتوجيه ،حيث كان ظهورها في الجزائر مرتبطا بالاستعمار الفرنسي عمد هذا الأخير على استخدام هذه الوسيلة منذ أن وطئت أقدامه الأراضي الجزائرية ،وذلك لتزويد قواتها بالأخبار والمعلومات كي يتم الاستيلاء على المناطق كما استعملتها في عزل الشعوب عن المحيط الخارجي لاغتصاب أرضيه ،وتحقيق أطماعه التوسعية .و هذا ما سنكتشفه في هذا الفصل .

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة:

1- تعريف الصحافة المكتوبة:

الصحافة مشتقة من صحيفة ،وجمعها صحائف أو صحف وصَحّفَ الكلمة كتبها أو قرأها على غير صحتها لاشتباه الحروف، والصحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة والنسبة إليها صحافي ،وهو من يأخذ العلم من الصحيفة والصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه ويطلق على المكتوب فيها صُحُفُ وهي جمع من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع أو الثقافة وما يتصل بذلك[1] ،وقد ذكرت كلمة صحف في القران الكريم في ثلاثة مواضع في قوله تعالى من سورة عبس الآية 13"كَلَّا إنها تَذْكِرَةٌ ،فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ،فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ"، وذكرت في الآية 18 من سورة الأعلى في قوله تعالى "إنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ،صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وموسى "كما جاء سياقها في الآية بقوله تعالى "أَمْ، لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى،وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى"[2].وجاء في لسان العرب لابن منظور أن الصحيفة هي التي يكتب فيها ،و الجمع صَحائفُ وصُحُفٌ وصُحْفٌ.

قال الأَزهري: الصُّحُفُ جمع الصحيفة من النوادر و هو أَن تَجْمع فَعِيلة على فُعُل و المِصْحَفُ،والمِصْحَفُ هو الجامع للصُّحُف المكتوبة بين الدَّفَّتَيْنِ كأَنها صُحِفَ.وصَحِيفةُ الوجْه : بَشَرَةُ جلده،وقيل : هي ما أَقبل عليك منه ،و الجمع صَحِيف وقوله : إذا بَدا من وجْهِك الصَّحيفُ يجوز أَن يكون جمع صحيفة التي هي بشرة جلده،ويجوز أَن يكون أَراد بالصحيف الصحيفة .[3]وكلمة "الجريدة" الشائعة الاستعمال كلمة صحيحة

1- معجم اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، 2004 م ، ص:508.

2- **القران الكريم**، سورة النجم، الآية:37.

3- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور،**لسان العرب**،دار صادر، بيروت، 2004م،ج8، ص: 205.

والجريدة هي سعفة النخلة بلغة أهل الحجاز وكانوا إذا يبست السعفة قشروها من خوصها واستعملوها للكتابة ومن هنا يكون مقبولا أن يطلق على الصحيفة اسم الجريدة .[1]

تسمى الصحافة في الإنجليزية journalisme من الأصل journal احد مشتقات كلمة jour الفرنسية أي يوم وكلمة journal في الفرنسية تعني يومي، من يوم، أما الجريدة فتسمى بالفرنسية journal أي يومية وبالإنجليزية newspaper وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة من news أي الأخبار و paper أي الورق ومعناها مجردة ورق الأخبار.[2] وفي قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي سيء ،مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا journal ويقصد بها الصحيفة و journalism بمعنى الصحافة و journalist بمعنى الصحفي فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه .[3]

أما تعريف الصحافة اصطلاحا فهي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقيق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بالمستجدات الأحداث على الساحة السياسية، أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.[4]

وقد عرفها الفيكونت فليب دي طرازي في كتابه تاريخ الصحافة العربية بأنها صناعة الصحف ، والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب ، والصحافيون القوم ينتسبون إليها ويشتغلون فيها ، والمراد الآن بالصحف أوراق مطبوعة تنشر الأنباء والعلوم على اختلاف مواضيعها بين الناس في أوقات معينة فان فيها من تواريخ الأول وأخبار الدول وغرائب الاكتشافات وأسعار التجارة ،وأخلاق الغرباء وعوائد البعداء ما يغني عن التوجه إلى بلادهم ومخالطة شعوبهم والوقوف على أحوالهم ، [5]والصحافة بمعناها الواسع تشمل جميع وسائل الإعلام الحديث ومنها الصحيفة ولإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والندوة والكتاب والنشرة والمعرض والمنابر العامة ونحو ذالك ،أما الصحافة بمعناها الضيق فإنها تقتصر على الصحف والمجلات،[6] وفي تعريف أخر لصحافة فهي مهنة تحرير وإصدار المطبوعات الصحفية والصحيفة هي كل مطبوعة دورية يتكرر

1- محمد فريد محمود عزت،**مدخل إلى الصحافة**،د.د.ن.،د.م.ن،1993م،ص: 53.

2 -https://www.yabeyrouth.com pm20:48

3_ فاروق أبو زيد، **مدخل إلى علم الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، 1986م، ص:37.

4_علي كنعان ،**الصحافة مفهومها وأنواعها**، دار المعتز للنشر وتوزيع ، الأردن ، 2013 م،ط1 ،ص: 5.

5- الفيكونت فليب دي طرازي ،**تاريخ الصحافة العربية** ،مطبعة الأدبية ، بيروت ، 1913م ،ج 1 ، ص: 5.

6 - عبد اللطيف حمزة،**الصحافة والمجتمع**، دار القلم، القاهرة، ص:7.

صدورها في مواعيد محددة كالصحف والمجلات والنشرات،[1] وهناك من يرى أن الصحافة مشتملة على ما هو مطبوع ، مجلة كانت أو صحيفة دون الوسائل الأخرى سواء كانت مسموعة أو مرئية أو الكرتونية[2].

ونستنتج مما سبق أن الصحافة هي مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات بحيث تصدر الصحيفة بشكل منظم في مواعيد ثابتة متقاربة أي خلال الأسبوع أو متباعد خلال الشهر.

2- وظائف الصحافة المكتوبة :

تؤدي الصحافة المكتوبة أكثر من وظيفة ،وتمايزت هذه الوظائف بحسب متطلبات الواقع وخصوصية كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع المتميز بطابعه الديناميكي،وقد اختلف العلماء في تحديد وظائف وسائل الإعلام والاتصال بكل أشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية ،ويعتبر العالم هارولد لازويا أول من أشار إلى الوظائف التي يؤديها الاتصال للمجتمع وهي كالتالي :

1. **مراقبة البيئة** وذلك من خلال تجميع وتوزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة سواء خارج المجتمع أو داخله.
2. **الترابط** بمعنى التفسير والتحليل والتعليق على الأحداث في البيئة وتوجيه السلوك كرد فعل لهذه الأحداث وهو ما يعني إيجاد الرأي العام.
3. **قل التراث الاجتماعي**: من خلال توصيل المعلومات والقيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى أخر.[3]

وتعد عملية جمع الأخبار التي تهم اكبر عدد من القراء وتمس مصالحهم ، ونشرها أو تقديمها لناس بطريقة مهنية ، الوظيفة الأولى للصحافة المطبوعة منها أو الإلكترونية[4] وقد حدد جون "ستوتزل"بإيضاح مختلف الوظائف التي تؤديها الصحافة إضافة إلى الوظيفة الإخبارية فقسم وظائف الصحافة المكتوبة إلى:

1_ فاروق أبو زيد، **المرجع السابق**، ص:39.

2_ حافظ علي حافظ أبو عياش ، **دور الصحافة المحلية المطبوعة في التحول الديمقراطي في الصفة الغربية** (جريدة القدس نموذجا 2004م،2007م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ،فلسطين ،ص:20.

3 – سهام بن يحي ،**الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية،2004م-2005م،ص:34.

4 – علي كنعان ، **المرجع السابق** ، ص:95.

1. **الصحافة كأداة لترابط الاجتماعي**: "من بين أسباب الحاجة إلى الإعلام نجد حيث التدخل في المشاكل الطارئة والمشاركة في المعارف والآراء الجماعة" فبقراتنا للجريدة نؤكد انتمائنا للمجتمع الذي نعيش فيه ومطلعين لكل ما هو كائن ويحدث في الوسط الذي نحن أعضاء فيه .[1]
2. **الوظيفة الترويحية** : والجمهور نفسه يظهر انه يعتبر قراءة الجرائد كنشاط للترفيه، والأوقات المختارة للقراءة هي أثناء الراحة والجريدة تقرا وتختار ،ليس فقط للإعلام وإنما لتسلية فالقارئ غالبا ما يشتري الجريدة للهروب من الروتين اليومي وللترفيه حتى يتحرر نوعا ما من الضغوطات اليومية كانت في المنزل أو العمل .
3. **الوظيفة التحريرية** :فالتسلية تأتي بالراحة والاسترخاء وحتى التحرير من الضغوطات ،فالقراءة المنتظمة للجرائد اليومية والصحف الدولية تساعد الإنسان على تطهير أهوائه وعلى التخلص من بعض الشوائب فعند نشر أخبار الآخرين،هناك من يرى من البسيكولوجيين أنها تنقص من الضغط لدى قُرائها ،[2] أما وظائف الاتصال عند "ليزليمولير" تتكون من عدة عناصر بدأها بوظيفة الأخبار والتزويد بالمعلومات ثم وظيفة الربط وتحسين نوعية المعلومات المقدمة للناس كما أدرج وظيفة الترفيه وكذا التعليم والتسويق واعتبرها من وظائف المهمة للجرائد.

أما وظائف الصحافة عند صالح أبو إصبع فذكرها في خمسة وظائف وهيا كالتالي:

1. **وظيفة الإخبار**:وهي أساس ما ينشر بالصحف من مواد تعني وصل الناس بالعالم الخارجي بتزويدهم معلومات عن أخر ما يجري في العالم وهذه الوظيفة تتداخل تقريبا مع كل الوظائف الأخرى،[3]وقد ذكر فاروق أبو زيد أن نشأة الصحافة منذ ظهورها في غرب أوروبا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر صحافة خبرية أي تقتصر على نشر الأخبار دون أن تجرأ على التعليق عليها وبذالك تكون الصحافة قد ظهرت في البداية لتؤدي وظيفة أساسية واحدة وهي نشر الأخبار.[4]
2. **الوظيفة التعليمية** :وتكون بتقديم معلومات أو تكوين مهارات جديدة عن الحياة من حولنا من خلال ما نستقيه من الصحف فهي مكان للحوار أو منتدى فكري لتبادل الآراء و الأفكار أي أن تكون الصحافة

1 – يمينة بن عيسى ، **الصحافة الفنية الجزائرية دراسة سوسيولوجية لثلاثة جرائد مشوار الأسبوع ، بانوراما ، الشروق العربي** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة الجزائر،السنة الجامعية 2003م –2004م،ص:129.

2– **المرجع نفسه** ،ص ص : 129 ،130.

3– علي كنعان،**المرجع السابق**،ص ص: 98،97.

4– فاروق أبو زيد، **المرجع السابق**، ص: 58.

منبر للرأي تسمح لكل وجهات النظر بالنشر،[1] فكلما زادت درجة التعليم في الصحيفة كلما زادت الرغبة في قراءة الخبر من جميع المستويات خاصة الفئة المتعلمة ،كما أن لها مهمة اجتماعية فهي تعمل على نقل التراث الثقافي والاجتماعي على الجميع المستويات من أفراد الأسرة الصغيرة إلى المجتمع ككل، وربط أجزاء المجتمع ببعضها البعض .[2]

وقد اختلف في تسمية وظيفة التعليم فهناك من سماها بوظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام،حيث كان سبب ظهور هذه الوظيفة يعود إلى الطبقة البورجوازية التي تحولت من طبقة مالية تجارية إلى طبقة صناعية لتستكمل سيطرتها وكانت الأداة لذلك هي الصحافة لتفسح المجال لظهور صحافة الرأي كضرورة حتمية لتأثير في الرأي العام ،والترويج للأيديولوجية الجديدة ،فازدهرت فنون الكتابة الصحافية وعلى رأسها فن المقال الصحفي وظهرت وظيفة التوعية والتثقيف و التأثير على الرأي العام .[3]

3. **وظيفة الترفيه:** وهي وظيفة تقوم بها الصحافة ووسائل الإعلام بشكل عام والتي لا تقل أهمية عن وظيفة الإخبار أو عن المهمة الاجتماعية.[4] وهناك من اعتبر وظيفة الترفيه بأنها وظيفة التسلية ولقد برزت هذه الوظيفة عندما ازدادت الإعلانات وبدأت الصحف في التنافس فيما بينها من أجل جلب أكبر عدد من القراء فاستحدثت مواد صحفية جديدة كالمسابقات والغاز والأحاديث والتحقيقات الصحفية والأخبار الطريفة والفكهات وغيرها تستهدف تسلية القراء وإمتاعهم.[5]
4. **وظيفة الرقيب العمومي:**أي حماية المجتمع من الفساد والمخالفات وإساءة استخدام السلطة بمعنى أن تكون الصحافة من وسائل الإعلام رقيبا على أداء الحكومة وعملها.
5. **الإعلان والتسويق** : وهذه وظيفة تخدم المستهلك والمعلن والصحف في آن واحدة ،كما أنها تساعد الحكومات أيضا في نقل أخبارها وطرح أرائها وبرامجها على الشعوب .[6]

---

1 – علي كنعان ، **المرجع السابق** ، ص: 98.

2–سحر محمد وهبي، **بحوث جامعية في الصحافة والإعلام**، دار الفجر، القاهرة، ط 1، 2004 م ، ص: 90.

3– ذهيبة سيدهم، **الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية ،2004 م–2005 م ،ص: 35.

4– علي كنعان، **المرجع السابق** ،ص: 98.

5– محمد فريد محمود عزت، **المرجع السابق**، ص: 242.

6– علي كنعان، **المرجع السابق** ،ص: 98.

وقد جعل فاروق أبو زيد مطلب اسماه الصحافة ووظيفة الإعلان والتي ظهرت كوظيفة في حوالي منتصف القرن التاسع عشر ميلادي بحيث بدأت الصحف بإعلانات متواضعة شملت الكتب الأدوية والشاي والبن والشكولاتة والأشياء المفقودة والصناع الماهرين الإيجارات وازدادت أهمية الإعلان وذلك انعكاسا للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوربية وخاصة بعد الثورة الصناعية .[1]

وقد لُخصت وظائف الصحافة في أن لصحافة العديد من الخدمات التي تقدمها للجمهور، وأهم وظيفة لها هي الإعلام أي نقل الأخبار وطرحها والتعليق عليها، والصحيفة يجب أن تنقل الخبر بصورة مثيرة ،حيث يقال أن الخبر ليس أن يعض الكلب إنسانا، ولكن الخبر هو أن يعض إنسان كلباً، وتقدم الصحافة الخدمات العملية لقرائها لتساعدهم على القيام بأنشطتهم الفردية وتناغم حركاتهم اليومية .[2]

3- أنواع الصحافة المكتوبة :

تعددت أنواع الصحافة المكتوبة وصنفت على حسب طبيعتها استنادا على حسب مواعيد صدورها فهناك صحف يومية وأخرى أسبوعية،كما قسمت على حسب مجالها فهناك صحف سياسية وأخرى اجتماعية وكذالك دينية كما صنفت من حيث انتشارها كالصحف المحلية والدولية والعالمية و الصحف القومية و من حيث نوعية مضمونها مثل الصحف العامة والمتخصصة .

أولا: من حيث مواعيد صدورها اليومية والأسبوعية

الصحف اليومية: يتم إصدار الصحيفة اليومية ،أي كل يوم باستثناء أيام الآحاد والجمعة أحيانا تبعا للبلد الصادرة بها الصحيفة وبعض الأعياد الوطنية، والصحف الصادرة أيام العطلة الأسبوعية تكون في الغالب اكبر حجما وتحتوي على إعلانات اكبر، ففي مصر مثلا صحيفة الأهرام الصادرة يوم الجمعة تحتوي على ملحقين إضافيين احدهم للسيارات والأخر للترفيه وتحتوي على قسم مهم للإعلانات التوظيف والتي

1- فاروق أبو زيد، **المرجع السابق** ، ص: 65.

2- ياسر محمد، **أهمية الصحافة ووظائفها والمبادئ التي تحكم عملها وفق القوانين المقارنة**، مركز الإعلام الأمني، د.م.ن، د.س.ن، ص: 2 .

من أجلها يشتريها الشباب،[1] ثم إن الجرائد اليومية تختلف عن الصحف الأسبوعية والنصف الشهرية أو الشهرية كونها تحمل شعار "قليل من كل شيء ،في كل يوم ".[2]

أما **الجرائد الصباحية والجرائد المسائية** فإن أكثر الأخبار التي تنشرها الجرائد الصباحية تنتمي إلى الأخبار المستكملة والأخبار المتابعة أي أنها تستكمل وتتابع الأخبار التي سبق نشرها بالجرائد المسائية وتنتشر هذه الجرائد في أوروبا وغالبية دول العالم الثالث في أسيا.[3]

أما **الجرائد المسائية** فتتفرد كثيرا بالعديد من الأخبار الجديدة التي لم تتمكن الجرائد الصباحية من الحصول عليها مثل الأخبار الحكومية ونتائج بعض المباريات الرياضية وأخر أسعار البورصة وأسعار النقد ونجد أن الصحف المسائية تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لانتهاء نهار العمل مبكرا .[4]

الصحف الأسبوعية : تصدر في الغالب مرة واحدة كل أسبوع وتحتوي أكثر من الصحف اليومية على مقالات الرأي ويخصص بها قسم للإعلانات،[5] تقوم الجرائد الأسبوعية بتحليل الأحداث التي تناولتها الجرائد اليومية وتفسيرها،ويساعدها في ذلك عنصر الوقت الذي يُتيحه الإصدار الأسبوعي ، لتجميع الأحداث والربط بينها وتحليل أبعادها ودلالتها ،[6]بحيث تتبنى صيغة "قليل من كل شيء في كل دورة " إلا أننا نعترف أن بُعد الفترة الزمنية يمنح الصحف الدورية تفوقا على الصحف اليومية من حيث التحليل والتفسير للأحداث.

ثانيا: من حيث انتشارها فنجد الجرائد القومية والجرائد المحلية:

حيث تهتم **الجرائد القومية** بجمع الأخبار المتعلقة بالدولة ويزيد اهتمامها بالأخبار العالمية،[7]و تريد الوصول إلى جميع القراء في الدولة التي تصدر بها وتميل إلى القضايا القومية العامة في حين لا تهتم الجرائد المحلية بمثل هذه الأخبار وتكتفي بالقضايا المحلية الخاصة بالأقاليم أو المحافظة التي تصدر عنها ولا تهتم

1– علي كنعان ، **المرجع السابق** ،ص:53.
2– ذهيبة سيدهم ، **المرجع السابق** ، ص: 40.
3 –فاروق أبو زيد، **المرجع السابق**، ص:177.
4– **المرجع نفسه** ،ص: 177.
5– علي كنعان، **المرجع السابق** ،ص: 53.
6–محمد فريد محمود عزت، **المرجع السابق**، ص: 54.
7– ذهيبة سيدهم، **المرجع السابق** ،ص: 40.

بالأخبار الدولية.[1] ففي العالم العربي يقتصر اسم الصحف القومية على الصحف الرسمية التي تعبر عن رأي السلطات الرسمية في الدولة ،أما عالميا فتعتبر الصحف القومية هيكل الصحف التي تنشر على مستوى دولة واحدة سواء كانت تعبر عن الرأي الرسمي لدولة أو القطاعات غير الرسمية مثل الأحزاب و غيرها.[2]

ثالثا: من حيث نوعية مضمونها فهي صحف عامة و متخصصة:

تتنوع مادة الجرائد العامة وتتسع اهتماماتها لتشمل جميع أوجه النشاط الإنساني في المجتمع كما تهتم بنشر الأخبار العامة وهناك من يرى أن الجرائد العمومية خاضعة لسيطرة الدولة،[3] أما الصحافة المتخصصة هي التي تخاطب فئة خاصة أو قطاعا خاصا من قطاعات المجتمع أو هيئة واحدة من هيئاته، والمقصود بها كذلك جميع الصحف التي تعالج فنا واحدا فقط من الفنون الحياة لا تتعداه إلى سواه وعلى هذا فالصحافة المتخصصة نوعان هما الأول صحافة الفئات أو الهيئات أو القطاعات كما نرى ذلك في صحافة العمال وصحافة المزارعين وصحافة الموظفين والثاني صحافة الفنون والعلوم كصحيفة الأدب أو الطب أو الهندسة أو الموسيقى أو الفنون ونحو ذلك .[4] ومن هنا فان الناظر إلى سوق الصحافة يجد أن الإقبال يتركز على الصحافة المتخصصة إنتاجا وتوزيعا و أنها أصبحت تلبي احتياجات طبقات عريضة من الجمهور القراء من مناحي الاهتمامات الحياتية المختلفة[5].

رابعا: الصحف الجماهيرية والنخبوية وذلك طبقا لنوعية جمهورها:

الصحف الجماهيرية أو الشعبية هي الجرائد ذات الأرقام المرتفعة في التوزيع، ورخيصة الثمن وتهتم بالأخبار التي تثير اهتمام القراء وتمس مصالحهم، وتفسح مكانا لأخبار الجرائم ونجوم المجتمع،[6] وبالأحداث الطريفة والغريبة المسلية وهي تعتمد الأسلوب السهل في الكتابة والأسلوب الجذاب في الإخراج الفني وذلك بالتركيز على العناوين اللافتة والمثيرة وأكثرها يميل إلى الصدور في الحجم النصفي و خاصة في أمريكا و أوروبا الغربية، أما **جرائد النخبة** فتوزيعها اقل ولكن مستوى مادتها أعمق وهي تهتم بتحليل الأخبار وتفسيرها

1-محمد فريد محمود عزت، **المرجع السابق**، ص: 54.

2-علي كنعان، **المرجع السابق** ،ص: 53.

3- فاروق أبو زيد، **المرجع السابق** ،ص: 178.

4- عبد اللطيف حمزة، **المرجع السابق**، ص: 54.

5 – ميرفت محمد كامل الطرابشي، **مدخل إلى صحافة الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003 م ،ص: 21.

6- محمد فريد محمود عزت، **المرجع السابق**، ص: 55.

بنفس الدرجة التي تهتم بنشر الأخبار وتفاصيلها وهي غالبا ما تكون مرتفعة الثمن وتميل إلى الاتزان في عرض مادتها وإخراجها الفني وتهتم بنشر الأحداث الدولية والاقتصادية والسياسية أكثر من اهتمامها بأخبار الجريمة والرياضة ولا تنشر الفضائح حالا في نطاق ضيق وغالبا ما تصدر في الحجم الكبير المعروف بالاستاندرد.[1]

خامسا:على حسب ميولها صحف الرأي وصحف الخبر:

كانت الأخبار العسكرية و الدبلوماسية تملأ حتى نهاية القرن الثامن عشر أعمدة الصحف وتغطي على غيرها من الأخبار وظل الخبر في القرن التاسع عشر وحتى اليوم العنصر الأساسي في الصحف، وعندما بزغت شمس الديمقراطية الحديثة وظهرت حرية الرأي وأُلغيت الرقابة أصبحت الصحيفة أداة لنشر الأفكار و الآراء ومناقشتها، واستنادا إلى هذا السرد التاريخي هناك من يصنف الصحف إلى صحف خبر وصحف الرأي لكن هذا التقسيم قد لا يجدي نفعا عندما ندرك جليا أن الخبر في حد ذاته رأي وأن الرأي يتسلل إلى الصحف الأخبار كما يتسلل الهواء والغبار إلى الغرف المحكمة الإغلاق.[2]

سادسا: الجرائد المستقلة والجرائد الحزبية:

الجرائد المستقلة لا تعبر عن اتجاه سياسي معين أو مذهب إيديولوجي،وإنما هي منفتحة على كافة الآراء والاتجاهات والمذاهب السياسية والفكرية والاجتماعية،ويغلب على الجريدة المستقلة طابع صحافة الخبر، ومن أبرز النماذج على ذلك في الصحافة العالمية جريدة تايمز اللندنية .

أما **الجرائد الحزبية** فهي التي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو مذهب إيديولوجي خاص، وتتحدد وظيفة الجريدة الحزبية في الإعلام عن فكر الحزب والدفاع عن مواقفه وسياساته،ويغلب عليها طابع صحافة الرأي، ومن أشهر الجرائد الحزبية في الصحافة العالمية جريدة البرافدا السوفيتية وجريدة الشعب الصيني.[3]

وبهذه التقسيمات نكون قد أحطنا بجل أنواع الصحف إلا أننا يجب أن نوضح ملاحظة في غاية الأهمية وهي أن هذا التقسيم لم يجمل كافة الأنواع لأنه يمكن للجريدة أن تأخذ العديد من تصنيفات في آن

1- فاروق أبو زيد، **المرجع السابق** ،ص ص: 177، 178.
2- ذهيبة سيدهم ، **المرجع السابق** ،ص: 43.
3- فاروق أبو زيد، **المرجع السابق** ص: 179.

واحدة وهو أمر ممكن كما أن بالإمكان أن نجد لدى العديد من الباحثين تصنيفات أخرى تستند إلى اعتبارات أخرى لا يسع المجال لذكرها وإنما أردنا بهذا العرض الموجز أن نؤكد على أن تعدد تصنيفات الصحف الشيء الذي يُقِّر بمدى أهميتها .[1]

المبحث الثاني: نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر:

1- عوامل صدور الصحافة الفرنسية :

الحقيقة أن الدارس المتعمق في تاريخ الصحافة في الجزائر يجد بان الصحافة الفرنسية التي صدرت بأرض الجزائر كان يدفعها عاملان اثنان : العسكريون و المعمرون ، حيث في المدة مابين 1848 م – 1870م تعرضت الجزائر في ميادين التنظيم الإداري إلى خلافات كبيرة وقعت بين الاتجاهين العسكري من جهة و المدني من جهة ثانية حيث كان الأول يريد للجزائر النظام الاستثنائي القائم لتبقى له فيه اليد ويستمر يعمل في الجزائر ما يشاء ، و كان الثاني و هم المعمرون يسعون للوصول إلى جعل هذه السلطة و الأنظمة تحت تصرفهم مع إدخال الأنظمة المعمول بها في فرنسا و تطبيقها على مناطق الشمال ، و اشتد الخلاف بينهما ، و في حين كانت السلطة العسكرية تملك كل شيء استخدم المعمرون الصحافة كوسيلة للدفاع عن أرائهم ، و لجأت السلطات العسكرية لمنع الصحافة و الصحافيين [2].

و الملاحظ أن هذه الجرائد و الصحف قد تختلف في كل شيء في الجزائر إلا في شيء واحد وهو إبقاء الجزائر وشعبها تحت هيمنة هذه الجالية اللقيطة و خاضعة لاستغلالها في جميع الميادين.[3] ،كما انه بات معروفا لدى الدارسين أن الاستعمار الفرنسي استخدم كل المسائل المادية و المعنوية التي تمكنه من احتلال دائم للجزائر، و أن الغزاة الفرنسيين كانوا يخططون منذ أن بات في نيتهم هذا الغزو لاستخدام البندقية إرهابا للنفوس، و الكتاب تخريبا للعقول.[4]

عندما أعدت فرنسا لغزو الجزائر جهزت الحملة العسكرية بعتادها و عدتها ، و كان على خلاف ضباطها و أسلحتها أسلحة أخطر منها حملها رجال الثقافة و الإعلام ، أسلحتهم الأقلام ، وكانت الدعاية الصليبية تزيد في حماس المتطوعين و قد أثرت تأثيرا كبيرا فيهم ، لتستغلهم السلطات الاستعمارية في ميادين

1 – علي كنعان ،**المرجع السابق** ، ص–ص: 97–99.

2 – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 3 ، ص : 14.

3 – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 2 ، ص :21.

4 – محمد ناصر، **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، عالم المعرفة، الجزائر، ق 1، مج 1، ط خ، 2013م ، ص: 27.

اختصاصهم خاصة و أن مشروع تأسيس جريدة فوق الأراضي الجزائرية التي كان الشغل الشاغل بين القيادات .[1]

كانت الصحافة الفرنسية و هي تعيش في نشوة حرية النشر المطلقة تدعي كلها زعامة الدفاع عن الاحتلال و الاستعمار و الاستيطان ، و كان بعضها يتطرف في هذا الزعم ، و كانت الإدارة الفرنسية المحلية تشجعها و توجهها و لمنعها تطلب من أصحاب الصحف عدم التعرض لكل ما يتعلق بشأن المقاومة والحرب.[2]

2- مراحل نشأة الصحافة الفرنسية في الجزائر :

عرفت عملية التأريخ للبداية الإعلامية في الجزائر اختلافا و تباينا بين أوساط الباحثين و الدارسين ، إذ تعتبر المعلومات متضاربة و التواريخ متغايرة عن الصحافة ، حيث لا يتفقون على أول صحيفة ظهرت بالجزائر لكن المهم هنا هو التنويه بان تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر تأثرت بعامل السيطرة الاستعمارية الغربية .[3]

يرى أغلبية المؤرخين و الباحثين في تاريخ الجزائر عامة و الجانب الإعلامي خاصة بان ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر يعود إلى ما بعد الاحتلال الفرنسي عام 1830 م[4] ، حيث أن الجيش الفرنسي الذي قام باحتلال الجزائر قد احضر معه فيما أحضر مطبعة و هيئة تحرير أوكلت إليها مهمة إصدار جريدة تكون أداة اتصال داخل قوات الجيش الفرنسي فكانت أول صحيفة تصدر في الجزائر تحمل اسم ليستفيت دي سيدي فرج [5] l'estafétte de sidi Fredj [6] كانت مبادرة فرنسية و أول محاولة على الأرض الجزائرية كانت يوم 26 يونيو عندما سحبت أعداد من الصحيفة بالمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي في

1 - الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 1 ،ص ص : 5، 6 .

2 - الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 2 ، ص: 29 .

3 - فتيحة أوهايبية ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 16 ، سبتمبر 2014 م، جامعة باجي مختار ، عنابة ، ص: 253 .

4- عبد القادر كرليل : **نشأة الصحافة في الجزائر** ، المصادر، ع 11 ، السداسي الأول 2005 م المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر ، ص 217 .

5 - اختلف الباحثون في تسمية الجريدة ، حيث سماها البعض أمثال اسكير قابريال و كذا زهير آحدادن لستيفت دي سيدي فرج ، Estafaette de Sidi – FERUCH، انظر **مجلة المصادر** ، ع 11 ، ص: 232 .

6 - أحسن تليلاني ، **جريدة النجاح حقيقتها و دورها** ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2007 م، ص 15 .

سيدي فرج ، وقد تم سحبها في المطبعة العسكرية المحمولة على إحدى السفن و كانت تسمى المطبعة الإفريقية .[1] و يرى بعض الدارسين أن انطلاقة توزيعها كانت يوم فاتح يوليو سنة 1830 م.[2]

و بهذا نشأة الصحافة في الجزائر كانت فرنسية بلا نزاع، فلم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوروبا [3]، حيث منذ السنوات الأولى تدفق إلى الجزائر كم كبير من الصحف الفرنسية ، فقد قام الكولون بحركة صحفية نشيطة غطت القطر كله شرقه و غربه ، يكفي أنهم أصدروا في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى ما يزيد على 200 دورية ما بين يومية وأسبوعية.[4]

كما أن الحملة الفرنسية كانت مهيأة بجيش من حملة الأقلام و الثقافة و الأدب ، كان بعضهم يريد المنصب و البعض الأخر يطلب العمل ، و آخرون جرهم حب الاطلاع على المجهول . كان من بين هؤلاء المتحمسين المسيو بيلفور دوبيرغسون الذي طلب بأن يدفع 900 فرنك للصندوق العسكري مقابل مشاركته في الحملة ، و طلب المسيو روصو وهو اختصاصي في فن الطباعة الحجرية أن يلتحق بالحملة بصفته مطبعجيا ، و أمل المسيو بوركان أن يكسب منصب كاتب عام لهيئة الأركان ، و التحق بالجيش المسيو جال و صار مؤرخ القوات البحرية [5] .

صنفت الصحف في العهد الاستعماري إلى : **صحف حكومية** و هي التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثليها في الجزائر و هو الوالي العام و هي لم تعرف تعدادا كبيرا نظرا للوضع القانوني الفرنسي الذي لا يسمح للحكومة بامتلاك الصحف و لكن بتقديم إعانة مالية للبعض منها فقط [6]. فقد اتسم تاريخ الصحافة في الجزائر منذ الاحتلال بظهور الصحف الفرنسية الكولونية ، التي كانت تتبع في طباعتها وإصدارها نفس النمط المتبع في فرنسا كما أنها كانت سياستها العامة امتداد للصحافة ...بأحزابها و مواقفها المختلفة مع اهتمام زائد بمصالح الكولون في الجزائر و إهمال مصالح الجزائريين .[7]

---

1 – أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي1830 م– 1854 م** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ج 5 ، ط 2 ، 2005 م ، ص : 213.

2 – أحمد حمدي ، **دراسات في الصحافة الجزائرية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م ، د ط ، ص : 6.

3 – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ص: 211.

4 – محمد ناصر ، **تاريخ الصحافة** ، ص : 28 .

5 – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 1 ، ص: 6.

6 – زهير إحدادن ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية د ط ، د س ن ، الجزائر ، ص : 31.

7 – **المرجع نفسه** ، ص: 26 .

بـدأت تظهـر الصـحف الحكوميـة في سـنة 1848 م بإصـدار المبشـر ثم ظهـرت جريـدة كوكـب إفريقيـا (1907 م – 1914 م) و جريـدة النجـاح (1919 م – 1956 م) و هـذه الصـحف كانـت ركيـزة لتثبيت الوجود الفرنسي، رغم أنها كانت تنطق باللغة العربية. [1]

إلا أن المسـلمون الجزائريـون تولـوا إدارة و تحريـر و توزيـع بعـض الجرائـد سميـت **بالصـحافة الأهليـة** ،وجـاءت هـذا النـوع في وقـت متـأخر و ترجـع بـدايتها إلى جريـدة الحـق الـتي ظهـرت في مدينـة عنابـة بتـاريخ 30 جويلية 1893 م .[2]

كمـا ظهـرت جماعـة مـن الفرنسـيين اسـتاءوا مـن السياسـة الاسـتعمارية و أرادوا إن يقـدموا يـد المعونـة إلى الجزائـريين و سميـت صـحفهم **بصـحف أحبـاب الأهـالي** ، و أول جريـدة أنشـؤوها هـي جريـدة المنتخـب بمدينـة قسنطينة سنة 1882 م .

أن القـرن التاسـع عشـر هـو قـرن الصـحافة بـلا منـازع و ذلـك للنهضـة الصـحفية و انتشـار الصـحف بطريقـة لا مثيـل لهـا في التـاريخ، و إذا تحـدثنا كمـا كـان الحـديث عـام 1848 م أفلـم يكـن الصـحافيون عمـال الفكر.[3]

قـد اشـتهر في عـالم الصـحافة كـل مـن : المسـيو الكسـندر لامبـير Alexandre Lambert والمسيو ايزيـدور فيـان Isidore Vien أمثـال هـؤلاء وجـدوا في الجزائـر ميـدانا متسـعا للعمـل السياسـي بعـد أن أغلقت الأبواب في وجوهم في باريس [4]

3- قانون الرقابة على الصحافة :

عرفـت الصـحافة الجزائريـة بعـد 1830 م بدايـة متواضـعة تحـت وصـاية الإدارة و لكنهـا أظهـرت خـلال المرحلـة الحـرة القصـيرة عـام 1848 م و لكـن نظـام القمـع الـذي فـرض في عهـد الإمبراطوريـة

1 – يمينة بن عيسى ، **المرجع السابق** ، ص: 141 .
2 – عبد القادر كليل ، **المرجع السابق** ،ص : 225.
3 – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 2 ،ص: 19.
4 – **المرجع نفسه** ، ج 2 ،ص :30.

عطل حرية الصحافة و فرض عليها العمل بحذر أو بنفاق دون أن يتمكن هذا النظام من القضاء على المعارضة ، لكن الانتشار الكبير الذي عرفته الصحافة جاء مع الحريات الجمهورية .[1]

منع الصحافيين من نشر أخبار الحرائق في الجبال و القرى لأنها السلطة مسؤولة عنها و كذلك منع الصحف من الحديث عن مرض الكوليرا و التيفيس و المجاعة التي تسببت فيها الحرب التي يشنها الغزاة على شعب الجزائر .[2]

سلط قانون الرقابة على رأس الصحافة باستمرار و خاصة بعد الفوضى التي عاشتها بعد الانقلاب العسكري عام 1848 م ، حيث اغتنم رجال السياسة و القلم فرصة الحرية المطلقة فانطلقوا في عام 1848 م يصدرون الصحف في الجزائر كل واحد حسب نزعته أو دفاعا عن جمعيته دون أن يدفع أي ضمان ، فانتشرت الصحف بطريقة فوضية لم يسبق لها مثيل ، لكن فوجئ هؤلاء في شه يوليو من نفس السنة بظهور قرار يقضي بفرض الضمانات المعمول بها في فرنسا كما تنص المادة الأولى من القانون الصادر في 14 ديسمبر كانون الأول عام 1830 م ، إذن هذا القانون الصادر في 30 يوليو تموز عام 1848 م يفرض لأول مرة على الصحافة في الجزائر دفع الضمان الذي كانت الصحف فيما مضى معفية منه .[3]

و بصدور هذا القانون وضع حدا لصدور الصحف بكثرة في كل وقت و في كل مناسبة بحيث فرض الصمت على من لم يستطيع دفع الضمان المطلوب لإصدار أي جريدة كانت ، كما اضطرت الكثير من الصحف على التوقف ، و توجد بعض الصحف التي لم تصدر إلا في عدد واحد و بعضها صدر في أعداد لا تتعدى أصابع اليد و أخرى بلغت أربعة عشرة عددا ثم توقفت .[4]

كما من القوانين التي قيدت حرية الصحافة القرار الذي صدر في يوليو تموز عام 1849 م كان من ضمن بنوده مادة تنص على معاقبة الصحافيين عن استفزاز العسكريين ، لكن هذا القانون لم يجد نفعا فأصدرت الإدارة المحلية قانونا أخرا في أغسطس أب عام 1850 م و نظرا لقساوته أطلق عليه الصحافيون لقب قانون الحقد و في هذا القانون فرض على أصحاب الصحف أن يوقعوا مقالاتهم و يسمحون باستعمال حق الرد ، و مع هذا التشدد زاد حماس الصحافيين اشتغالا مما أدى إلى إصدار قانون رابع في

1 – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة** ، ج 3 ، ص: 10.
2 – **المرجع نفسه** ، ج 3 ، ص : 14.
3 – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 2 ، ص: 28 .
4 – **المرجع نفسه** ، ج 2 ، ص : 29.

شهر فبراير شباط عام 1852 م و مما جاء فيه أن توجه الإدارة المحلية إنذارين لجريدة من ثمة بعد ذلك تتخذ قرارا بالإغلاق .[1]

بعد عشر سنوات من الأخذ و الرد حول حرية الرأي و الصحافة انتصرت هذه الأخيرة يوم أن تأكدت حرية الصحافة في التشريع الذي وضع لها يوم 25 يوليو تموز عام 1881 م و هو تشريع أطلق العنان للتعبير ، و أعفى الصحف من دفع الضمان للخزينة مسبقا ، الأمر الذي مكن الصحف الفرنسية من الانتشار و التوسع و التطور بشكل ملحوظ [2] ، و كانت المادة 69 من هذا القانون ليكون نافذ المفعول في الجزائر أيضا .[3]

بانتهاء عهد الإمبراطورية الثالثة ارتفع كابوس الرقابة الإدارية على الصحافة في الجزائر تلك الرقابة التي كانت تمارسها الإدارة المحلية دون أن تعرف لها حدود [4].

4- دور الصحافة الفرنسية في الجزائر :

لقد كان الاستعمار الفرنسي يعي جيدا ما للصحافة من أهمية و دور في التحكم و السيطرة على الأوضاع في الجزائر فبقدر ما جهز جيشه للغزو العسكري بالمدافع و البنادق جهز إدارته بالإعلام وسلاح الكلمة [5] . حيث كان من أهم الأهداف التي حرص عليها الاستعمار الفرنسي للجزائر منذ بدء غزوه لها عام 1830 م العمل على محو الخصائص القومية و الحضارية للشعب الجزائري تمهيدا لإدماجها نهائيا في فرنسا[6].

الحقيقة من دور الصحافة في عزل الشعب الجزائري عن العالم و ضرب حصار من الصمت المميت حوله، و تبين أن حرية الكلام و التعبير و الصحافة و الكتابة كانت طوال سبعين عاما 1830 م 1900م مسألة و حقا مقتصرا على الأوروبيين و خاصا بهم، فلا ينازعهم في ذلك أحد.[7]

1 – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ج 2 ، ص ص : 29 ، 30.

2 – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة**، ج 3، ص: 11.

3– محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، صحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ج 1، ص: 43.

4 - الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 3 ، ص: 15.

5 – أحسن تليلاني ، **المرجع السابق** ، ص :15 .

6 – عواطف عبد الرحمان ، **الصحافة العربية في الجزائر** دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954م–1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م ، ص: 15 .

7 – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 2 ، ص :20.

كما إن إدراك الفرنسيين ما للصحافة من اثر في إنهاض الشعوب و أمنوا بدورها الفعال في يقظتها وبث الثقافة و الوعي فيها ، و لقد عبر جان ميرانت المسؤول بالولاية العامة عن هذا الدور بقوله :" إن الجرائد هي هذه الآلة التي تجمع في وقت واحد بين البساطة و القوة ... إنها هي التي شع منها النور فبدد الظلام الذي كان يلف الشعوب المختلفة...." [1]

كما أن من الأدوار التي لعبتها الصحافة إن الهدف من تأسيس بعضها كان لغرض نشر القرارات الصادرة من طرف الوالي العام و المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد و قد كانت جريدة الممرن الجزائري الصحيفة التي تنشر القرارات الرسمية قبل صحيفة سيدي فرج و النشرة الرسمية لعقود الحكومة.[2]

تعد الصحافة الفرنسية من العوامل التي فتحت أعين الجزائريين و نبهتهم إلى خطورة هذا السلاح، وأثارت في نفوسهم عن الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به في مجال الإعلام و التوعية.[3]

5- أبرز الصحف التي ظهرت في الجزائر :

حرصت الحكومة الفرنسية عندما أعدت العدة لغزو الجزائر سنة 1830م أن تضم حملتها العسكرية بالإضافة إلى خبراء الحرب والمقاتلين بعض رجال الإعلام والثقافة لاستخدامهم في ميادين اختصاصهم خاصة و أنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر وقد أصدرت الحملة الفرنسية أول صحيفة في الجزائر باسم "**بريد الجزائر**"(**Estafette d Alger**)،[4]وقد عبر القايد العام للحملة في رسالة إلى الأمير بولينياك يقول فيها عن الجريدة أن جريدتنا لن تصدر في تولون ولا في مرسيليا ولا في باريس ولكنها ستصدر وتطبع في إفريقيا وستصف وتوضب حسب الظروف على الشواطئ أو فوق الجبال على ضفاف نهر الحراش أو في قصر الداي وسترسل إلى قرائنا من ميدان القتال وبذلك ستحمل الحقائق المحلية التي ستعطيها طابعا وشخصية خاصة".[5]

وقد صدر العدد الأول منها في أول يوليو سنة 1830م رغم انه كان يحمل تاريخ 25 يوليو 1830م وتعتبر هذه الصحيفة أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا حيث عرف الأول مرة آلة الطباعة وصناعة

1 – محمد ناصر ، **تاريخ الصحافة** ، ص: 27 .

2 – الزبير سيف الإسلام ، **نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر(03)** ، مجلة الجيش ، ع 46 ،جانفي 1968 م ، الجزائر، ص: 35.

3 - محمد ناصر ، **تاريخ الصحافة** ، ص :28 .

4- عواطف عبد الرحمان،**الصحافة العربية في الجزائر** ، ص: 25.

5- الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ، ص: 13.

الصحافة وقد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة لرأي العام الجزائري، وكانت الجريدة جريدة سياسية وتاريخية عسكرية،[1]

ولم تدم هذه الجريدة طويلا حيث صدر العدد الثاني والأخير في 5 جويلية1830م ،ولم تتوقف المحاولات الاستعمارية بإصدار جريدة تدافع عن وجوده الاستعماري بل وفي بسط نفوذه وتدعيمه بشتى الوسائل الممكنة .

المُمرن الجزائري"(**LE MONITEUR ALGERIEN**): وكانت الناطق الرسمي للسلطات الفرنسية ففي 8 من فبراير 1832مأخذ الوكيل "بارون بيشون"Baron pechon قرارا تصدر بمقتضاه الجريدة وقد صدر العدد الأول لها يوم 28 يناير وكانت تصدر أسبوعيا في أربع صفحات أي ورقتين ،حيث كانت الصحيفة مكتوبة باللغتين الفرنسية واللغة العربية الدارجة واعتمدت على هذا الأسلوب لتأثير على الرأي العام الجزائري محاولتا بذلك تشويه صورته ولم تكن هناك صحيفة تفند ما جاء في الممرن، و دامت هذه الجريدة اكثر من خمسين سنة وقد خدمت ركاب الاستعمار وسايرت مراحله في بلادنا طوال الأربعين سنة من الاحتلال.[2]

النشرة الرسمية لعقود الحكومة Bulletin officiel des actes du gouvernement: تعد ثالث صحيفة استعمارية فرنسية بالجزائر وهي رسمية ناطقة بلسان سلطات الاحتلال موزعة لأوامرها ناشرة لقوانينها وقراراتها وهي تختلف عن الجريدتين السابقتين اللتين أصدرهما نفس المصدر ولكن بطريقة غير مباشرة وتدافعان عن أغراضه القريبة والبعيدة دون أن تحملان الطابع الرسمي[3] ، صدر العدد الأول منها في 20 أكتوبر1834م وكان الهدف منها تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد وقد أصبحت القرارات الرسمية تنشر بها باستمرار حتى عام 1858م حيث تغير اسمها إلى"النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات" واستمر تحت هذا الاسم إلى غاية سنة 1861م ثم صدرت بعنوان جديد ألا وهو "النشرة الرسمية للحكومة العامة "ودامت تصدر تحت هذا الاسم حوالي 66 عاما وهي جريدة أسبوعية مقسمة إلى ثلاثة أجزاء بحيث خصص الجزء الثالث لنصوص العربية.[4]

1- عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**،ص:25.

2- الزبير سيف الإسلام، **المرجع السابق** ،ص- ص: 26،40.

3- الزبير سيف الإسلام،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ص: 41.

4- عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق** ،ص: 26.

الأخبـــار AKHBAR: في 16 مـــن شـــهر مـــايو أيـــار عـــام 1839م اصـــدر المارشـــال كونـــت فـــالي قـــرار يـرخص بمقتضـاه لـبعض المسـتوطنين الفرنسـيين طبـع جريـدة الأخبـار وتوزيعهـا وبعـد هـذا القـرار بحـوالي شـهرين تقريبـا صـدر العـدد الأول منهـا وذلـك في 12 يوليـو 1839م وجـاء في العـدد بيـان مطـول شـرح أهـداف الجريـدة وحـدد نطـاق نشـاطها ، وكانـت تعـنى بنشـر الأخبـار الاقتصـادية والتجاريـة وكـل مـا يخـص الأوربيـون المهـاجرين للجزائـر وكانـت تطالـب بمراقبـة الجزائـريين وبتجريـدهم مـن كـل شـيء ،[1] و كانـت هـي الأخـرى تهـتم بالأبحـاث التاريخية إلى جانب كونها جريدة سياسية وقد دامت هذه الجريدة قرنا من الزمن تقريبا أي 95 سنة.[2]

السّيبوسLA SYBOUSE : في سنة 1843م أنشاء جماعة من المستوطنين الفرنسيين في ناحية عنابة جريدة فرنسية أخرى بعنوان السيبوس وهو اسم مستوحى من اسم وادي السيبوس الذي يشق المنطقة العنابية، حيث جاءت هذه الجريدة للدفاع عن حقوق المعمرين والمستوطنين في منطقتي قالمة وعنابة وكانت تصدر أسبوعيا ولم تختلف في طريقة الإخراج و أسلوب التحرير عن الجرائد الأخرى وعمرت هذه الجريدة أكثر من ربع قرن ودامت إلى سنة 1870م.[3]

الجزائـر l'ALGERIEوهـي جريـدة فرنسـية اللسـان جزائريـة المنشـأ قـام فيـودور سـكريب بإنشـائها، وصـدر عـددها الأول في اليـوم الثـاني مـن ديسـمبر عـام 1843م وكـان شـعارها الجزائـر أصـبحت فرنسـية إلى الأبـد بحيـث كانـت هـذه الجريـدة سياسـية بحتـة كمـا نشـرت أخبـار الشـرق والغـرب تحـت اسـم كـل مقاطعـة مـثلا مقاطعـة وهـران، وكانـت خاليـة مـن الإعلانـات خلافـا للجرائـد الـتي سـبقتها، وتوقفـت عـن الصـدور يـوم 7 يوليـو 1846مفي نحو 179 عددا .[4]

صدى وهران Echo d'Oran : أسسها وسيرها المسيو أدولف بيرييAdolphe perrie وصدر عددها الأول في 12 أكتوبر1844م وكان محتواها متنوعا من الأخبار والإعلانات وأسعار السوق وحركة المرسى وكل هذه المواد خاصة بالجالية الأوروبية المستوطنة في مدينة وهران ونواحيها يومئذ ،[5]وتعتبر عميدة الصحف الاستعمارية في الجزائر حيث استمر صدورها قرن وربعا تقريبا من الزمن 1844م-1963مأي حوالي 119 سنة.[6]

1- صادق بلحاج،**الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919 م-1939 م** دراسة مقارنة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،قسم التاريخ،جامعة وهران،السنة الجامعية :2011م/2012م،ص: 14.

3- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، ج 1، ط خ،2007م، ص:15.

3- الزبير سيف الإسلام، **المرجع السابق** ،ص: 62 .

4- الزبير سيف الإسلام،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ص: 68.

5- الزبير سيف الإسلام،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ، ص:62.

6-صادق بلحاج، **المرجع السابق** ، ص: 15.

فرنسـا الجزائريـة 1845م-1846م : أنشـاها الفرنسـي المسـيو بيزانسـوني Besanceni بالعاصـمة اصـدر منهـا عـددا إعلانيـا خاصـا يـوم 18 فبرايـر 1845م وكانـت تصـدر كـل خمسـة أيـام في أربـع صـفحات وتطبع في مطبعة صاحبها وتوقفت عن الصدور عام 1846م وكان مجموع أعدادها 141 عددا .[1]

بـريـد إفريقيـا COURRIER D'AFRIQUE : إحدى الجرائد التي صدرت بالعاصمة ظهر عددها الأول يوم الأربعاء 2 أبريل عام 1845م واستهلت عددها بالحديث عن المجتمع الفرنسي كمقدمة لشرح أهدافها القريبة والبعيدة ،و جاء عنوان الجريدة بريد إفريقيا متبوعا بعنوان فرعي و هو جريدة إفريقية عامة و قد كانت تشجع عمل الاستعمار في التوسع كما كانت تقدم صورا ملموسة للاحتلال، كانت تصدر مرتين بالأسبوع يومي الأربعاء والسبت، و كان رئيس تحريرها منذ أن أنشئت أحد المثقفين من المستوطنين ويدعى فونتين ثم بعد هذا التاريخ بقي رئيس قلمها مجهولا حتى توقفت عن الصدور ومن المحتمل أن يكون مصدرها جماعة من أرباب المصالح ،استمرت في الصدور إلى السادس من شهر سبتمبر 1846م حيث توقفت عن الصدور نهائيا وبذلك تكون قد عاشت سبعة عشر شهرا وأصدرت 161 عددا.[2]

المبحث الثالث: دراسة شكلية و فنية لجريدة المبشر:

1- التعريف بالمبشر:

مُبشِّـر لغـة: اسـم فاعـل مـن بشَّـر يبشِّر،تَبْشِـيرًا،فهو مُبشِّـر،و المبشِّـر شـخص يـتم إرسـالُه إلى بلـد أجنـبيّ في مهمَّـة تبشـيريَّة .فالمبشـر مـن يسـعى إلى نشـر تعـاليم الإنجيـل،و أبشـرَ الشّـخصُ أفرحَـه وأسـعده وكمـا جـاء في قولـه تعـالى مـن سـورة { ذَلِـكَ الَّـذِي يُبْشِـرُ اللهُ عِبَـادَهُ }و أبشـرَتِ الأرضُ أي أخرجـت بشـرَتها بمعـنى مـا يظهـر مـن نباتهـا وكمـا جـاء في الآيـة لقولـه تعـالى{ وَ مِـنْ آيَاتِـهِ أَنْ يُرْسِـلَ الرِّيَـاحَ مبَشِّـرَاتٍ} حـاملات للسُّـحب الممطِرة ،وبشرهم بمعنى أبلَّغهم وأخبرهم لقوله تعالى { وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا } .[3]

اصـطلاحا : هـي الجريـدة الرسـمية الصـادرة عـن الولايـة العامـة أول مـا عرفـة الجزائريـون في هـذا المجـال، وقـد أمـر بإنشائها سنة 1848م الملك فيليب ملك فرنسا حيث كان الهدف من إنشاء هذه الصحيفة المزدوجة تحقيق غايات سياسية استعمارية أولها أن يطلع الجزائريون المسلمون الذين كانوا لا يفهمون سوى العربية على القوانين والتعاليم الصادرة،

1- الزبير سيف الإسلام،، **المرجع السابق** ،ص: 98.

2- **المرجع نفسه** ،ص-ص: 110-107.

3 -https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar،15:06، 09/03/2018

وثانيها هو خذلان روح المقاومة الوطنية في النفوس والتشكيك في جدواها،وظلت الجريدة الضعيفة شكلا ومبنى وحيدة في الميدان لا يعرف الجزائريون غيرها إلى سنة 1882م .[1]

أما الفيكونت فليب دي طرازي فقد عرفها بقوله هي صحيفة رسمية أنشأتها حكومة فرنسا في 15 أيلول سنة 1847م باللغتين العربية والفرنسية لعموم ولاية الجزائر في المغرب الأوسط، وكان ذلك في عهد لويس فليب Luis Phillips الذي غزا بجيوشه البلاد المذكورة التي كانت خاضعة للأمير عبد القادر الجزائري الشهير فشاء الملك أن تكون لأهلها صحيفة خاصة بهم ترشدهم إلى سبيل العلم والحضارة والزراعة والتجارة والصناعة أسوة بسائر الدول الإسلامية، لاسيما السلطنة العثمانية والخديوية المصرية، فكانت تصدر مرتين فالشهر بحجم صغير في ثلاث صفحات، وتعتبر ثالث الجرائد العربية في العالم.[2]

وقد عرفها آخر بقوله أنها أول صحيفة استعمارية صدرت باللغتين العربية والفرنسية بتاريخ 15 سبتمبر 1847م في عهد مملكة جويلية، وقد نسبت إلى الملك لويس فليب وكان ابنه الدوق دومال Duc Daumal حاكما عاما على الجزائر وهي الجريدة الثالثة الناطقة باللغة العربية في العالم، وكانت المبشر أول الأمر تصدر مرتين في الشهر بحجم صغير وكل صفحة فيها أربعة أعمدة وكانت تحرر بالفرنسية ثم تترجم مادتها إلى العربية وفي سنة 1861م تغير نظام صدورها فأصبحت تظهر كل عشرة أيام ثم تحولت إلى الصدور كل أسبوع من يوم الخميس، وكانت تتولى نشر النصوص التشريعية والأوامر والبيانات الحكومية كما كانت مهتمة بأخبار المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي وأخبار الدول الإسلامية وتطرقت إلى أنباء حروب كوريا والصين وروسيا القيصرية ونقلت أهم الاكتشافات العلمية مثل علم الفلك والسينما والتصوير.[3]

أما بالنسبة للمطبعة التي كانت تطبع بها المبشر فقد كانت تطبع في المطبعة الحكومية خلال 1847م-1864م وهي مطبعة كانت تابعة للحكومة العامة منذ عهد "جانتي دي بوسيه" ،فقد جاء دي بوسيه بمطبعة فرنسية عربية لطبع المنشورات الرسمية وتولاها شخص بنفس اللقب وهو "رولاند دي بوسيه" صاحب القاموس العربي –الفرنسي ،والفرنسي– العربي الذي أصدره سنة 1847م،[4]وفي هذه الأثناء تحولت من مطبعة السلطنة التي كانت تطبع بها وأضحت تطبع في

1- محمد حمدان وآخرون ، **الموسوعة الصحفية العربية** تونس-الجزائر-الجماهيرية-المغرب- موريتانيا،المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم ،تونس، ج 4، 1995م، ص: 70.

2- الفيكونت فليب دي طرازي، **المصدر السابق** ،ص:51.

3- صادق بلحاج ،**المرجع السابق** ، ص: 15.

4-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 1، ط 1، 1998م، ص: 225.

مطبعة "جول برك"بمحروسة الجزائر وإن كانت لم تعلن عن مقرها ومكان مكاتبها في بادئ الأمر فإنها أعلنت في شهر يناير 1864م عن استقرارها نهائيا في رقم 4 من نهج جوانفيل بالعاصمة كما أنها تملك الحروف المطبعية المختلفة الحجم من الصغيرة إلى المتوسطة إلى الكبيرة، ولذلك فهي تكتب أعمدة الصفحة الأولى وهي الرسمية بحروف رقيقة وتكتب أعمدة الصفحات الأخرى التي مادتها المتنوعات بحروف كبيرة،وتظهر ثلاث مرات في الشهر يوم 2 ويوم 12 ويوم 22 من كل شهر .[1]

وبعد ثلاث سنوات أصبحت تطبع في بوبير بالجزائر ، ثم وجدناها سنة 1894م تطبع في مطبعة فونتانة والظاهر أنها قد استقرت مدة طويلة مع مطبعة فونتانة لأن إدارة الشؤون الأهلية قد وقعت عقدا على ذلك مع هذه المطبعة.[2]

و بالنسبة لشكلها الفني فقد جاء العنوان" المبشر" مشكولا في صدر الصفحة معقوب بجملة مكملة ومفسرة للعنوان وهي "ورود الأخبار من جميع الأقطار" وهي مفصولة بخطين أفقيين رقيقين وضع تحتهما على اليمين الشهر والسنة الهجرية هكذا 5 شوال 1263هـ،ثم في الوسط رقم العدد 1 مزخرفة وعلى اليسار وضع الشهر والسنة الميلادية هكذا سبتمبر سنة 1848م،ثم أغلق عليهم بخط أفقي وتحته في صدر الصفحة وضع عنوان الافتتاحية في إطار مغلق جاء فيه مقصود المبشر[3]، وبعد هذا العنوان تأتي الافتتاحية التي أخذت كامل الصفحة الأولى ومعظم الصفحة الثانية دون أن تقسم إلى أعمدة بل مواد صفحاتها الأربع كانت مصفوفة في إطار واحد، وبعد الافتتاحية تأتي عادة أخبار العملات، الجزائر ، قسنطينة، وهران ، ثم حركة أسفار المراكب، وفي آخر الصفحة الرابعة توضع إشارة إلى مكان طبعها هكذا طبع في بلد الجزائر وفي دار السلطنة .[4]

وكان لها تغييرات فأصبحت يوضع العنوان في إطار مزخرف وقسمت كل صفحة إلى عمودين بداية من 14 سبتمبر 1851م [5]،ثم تغير إلى وضع عنوان "المبشر" داخل دائرة شمسية مشعة و من أسفلها نسر و حوله هذه العبارة "لشروق الشمس يجلي الظلام و مطالعة الأخبار تنفي الأوهام " و تحت رجلي النسر عبارة الصحيفة السلطانية في الجزائر معهل المفتوح إلى أعلى يتوسطه رقم الجريدة[6] ،و لعل هذا الشعار قد استمر طيلة عهد الإمبراطورية ،ويظهر أن الشعار

1- الزبير سيف الإسلام ، **المرجع السابق** ،ص: 127.

2- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص: 225.

3 - انظر الملحق رقم: 01.

4- الزبير سيف الإسلام،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ص: 115.

5- انظر الملحق رقم : 02 .

6 - انظر الملحق رقم : 07 .

فيه تبسيط يتناسب مع نوع القراء ثم إن اسم الجريدة نفسه يوحي بذلك فالشمس والنسر والهلال والمبشر والسجع في العبارة المذكورة وكونها صحيفة سلطانية كل ذلك يتناسب مع عقلية القراء الجزائريين عندئذ.[1]

وفي توزيع الأخبار تعطي أخبار كل عمالة على حدة، وهذه الأخبار لا تتعدى في بادئ الأمر أمرها بالتعينات التي كانت الإدارة الاستعمارية تقوم بها بين الأعيان المتعاملين معها، ثم أخبار الحرث أو الحصاد ومحاربة الجراد أو دفع العشور للدولة ثم تعلن عن أيام سفر المراكب بين الموانئ تونس و عنابة والجزائر ودلس ووهران،أما أخبار المقاومة فإنها لا تذكر منها إلا ما يؤلم الضمير الجزائري وفي غالب الأحيان تطبعها بطابع الغارات القبلية وهي تريد بذلك إشعار الجزائريين بأن الوجود الفرنسي يضمن لهم الأمن والسلام ،بل وضروري من أجل حفظ الأمن والنظام حتى لا يأكل القوي منا الضعيف ،كما كانت تنعت أصحاب المقاومة والمقامين بالشياطين الذين يريدون نشر الفتن بين الناس وتمدح العملاء لها.[2]

أما من ناحية الإصدار فكانت في أول أمرها تصدر مرتين في الشهر وكانت بحجم صغير وكل صفحة فيها بأربعة وكانت تصدر باللغتين الفرنسية والعربية كما ذكرنا سابقا فكانت تحرر أولا بالفرنسية ثم تترجم مادتها إلى العربية وبقيت تصدر مرتين في الشهر إلى سنة 1861م، ومنذئذ بدأت تظهر كل عشرة أيام،و منذ 1866م أخذت تظهر كل خميس، وكانت المبشر قد توقفت بعض الوقت في سبتمبر 1858م إلى يونيو 1859م بعد إنشاء وزارة الجزائر و المستعمرات لأن إدارة الشؤون الأهلية التي كانت تتولاها قد ألغيت ولكنها عادت إلى الظهور قبل عودة الحكومة العامة سنه 1860م وربما كان ذلك لملأ الفراغ الذي تركته بالنسبة للأهالي، وانقطاع الصلة الدعائية بين الإدارة الفرنسية والموظفين الجزائريين عندها ،وهم اللذين كان عليهم أن يشتركوا في المبشر إجباريا ، لقد كانت الجريدة تباع وتقرا في الأسواق بإشراف أعوان المكاتب العربية وترمي إلى إبعاد الجزائريين عن الثورات وحثهم على الولاء لفرنسا وتخويفهم من العصيان وتمجيد فرنسا وعلومها وقوتها .[3]

ولقد كانت هذه الجريدة تحوي إلى جانب التعليمات الرسمية والقوانين بعض المعلومات والجوانب التثقيفية فهي ليست جريدة لدعاية الاستعمارية فقط، بل تشمل أيضا أفكار ومعلومات لرفع مستوى الجزائريين وإحاطتهم علما بما

1- أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،**المرجع السابق**،ص: 224.

2- الزبير سيف الإسلام، **المرجع السابق** ،ص:115.

3- أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**، **المرجع السابق** ،ص ص: 225.224.

يجري من تطورات في مجالات العلوم والفنون، كما يجب علينا أن ننوه بأن النسخة العربية لجريدة المبشر تعتبر ترجمتها تقريبية ركيكة للنص الفرنسي من الصحيفة وليس لها قيمة تقريبا من الناحية الصحفية.[1]

ولقد كان الاشتراك في الصحيفة محصورا في فئة الموظفين الرسميين وهم القضاة والقياد و الضباط والجنرالات والأئمة...الخ فأصبح أيضا مفتوحا لكل راغب، ولعل الجريدة شعرت أن الجزائريين قد تفطنوا إلى دعايتها التسكينية، فلم يكونوا يطالعونها حتى تأتيهم جبرا، ولم يكن سحبها في المرحلة الأولى يتجاوز الألف نسخة ، وهو ربما عدد الموظفين الرسميين تقريبا، وكانت ترسل حولي ثلاثمائة نسخة من كل عدد إلى كل من الأقاليم الثلاثة، وفي الخمسينيات ارتفع العدد المحسوب إلى حوالي ألف وخمسمائة نسخة ، وقد استمرت المبشر في الصدور رغم التغيرات في النظم التي مرت بها الجزائر من 1848م إلى 1927م.[2]

2- مقاصد المبشر و اتجاهها:

كانت فرنسا تهدف من خلال منح الحريات للصحافة الناطقة بالفرنسية سواء كانت صحافة رسمية أو صحافة المعمرين الأوروبيين إلى القضاء على اللسان العربي في الجزائر و خلق طبقة من المثقفين بالفرنسية يؤمنون بحضارة الغرب .[3] لهذا فقد بدأت الصحافة بشكل عام في الجزائر بداية استعمارية بحتة ، و كانت المبشر أول ما عرفه الجزائريون ، حيث كان الهدف من إنشائها تحقيق غايات سياسية استعمارية أولها أن تطلع الجزائريين قوانينهم و تعاليمهم ، و ثانيها هو خذلان روح المقاومة الوطنية والتشكيك في جدواها .[4] و هذه السياسة التي فرضتها فرنسا على الجزائر بعد سنة 1847 م أي بعد انتهاء حركة المقاومة المنظمة بقيادة الأمير عبد القادر و هي العمل على تدمير المجتمع الإسلامي الذي كان قائما في البلاد قبل سنة 1830 م.[5]

فقد أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي ضرورة إصدار جريدة باللغة العربية لنشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين لكي تكون واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين وتستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري.

1-عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق** ،ص ص: 28.27.

2- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، **المرجع السابق**،ص: 226.

3- عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق** ، ص ص: 16، 17.

4 - محمد ناصر ، **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية** ، ص: 31.

5 - عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص : 16 .

فمن خلال المبشر نشرت الأوامر و التعليمات التي أصدرها الرؤساء و أمراء المقاطعات إلى الموظفين كما تنقل إلى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية و علاوة على ذلك فان لويس فيليب يريد أن تحوي جريدة المبشر قدرا من الأخبار و المعلومات المفيدة ، و ذلك – على اعتقاده – لرفع المستوى الثقافي للسكان المسلمين[1] ، حيث كانت هذه الجريدة بمثابة لسان حال الحكومة الفرنسية في الجزائر التي جعلت منها نشرية رسمية تطلع الولاية العامة .[2]

إن هذه الجريدة تحوي إلى جانب التعليمات الرسمية و القوانين بعض المعلومات و الجوانب التثقيفية فهي ليست جريدة للدعاية الاستعمارية فقط ، بل تشمل أيضا أفكارا و معلومات عامة لرفع مستوى الجزائريين و إحاطتهم علما بما يجري من تطورات في مجالات العلوم و الفنون .[3]

المبشر ذات طابع استعماري محض من بداية ظهورها جعلها شبه عزلة ، حتى تفطن مسيريها الذين أخرجوها من طابعها الاستعماري ، و سمح لنشر بعض كتابات و مقالات الجزائريين التي تقتصر على النشاط الثقافي هدفه الترويج لها ، إلا أن التحيز الكلي اتصفت به هذه الجريدة الحكومية المشبعة بالطابع العنصري ، التي تظهر ولائها للحكومة و السياسة الاستعمارية .[4] لهذا حاول المشرفون عن المبشر أن يسبغوا عليها الطابع الإسلامي ، لذلك كانت تستعمل كثيرا من لفظة الإسلام و المسلمين [5].

شاع بين الكتاب إن المبشر أنشأها لويس فيليب لترشد الجزائريين إلى سبيل العلم و الحضارة والزراعة و التجارة و الصناعة ، لكنها في الحقيقة وسيلة للدعاية و التخذير [6].

تتركز أهمية المقال الافتتاحي في جريدة المبشر في انه يعتبر نافذة القارئ إلى سياستها و أفكارها والقضايا التي تتناولها، و قد حاولت المبشر من خلال افتتاحيتها أن تبرز لنا مقاصدها و إبعادها الفكرية بمقالة عنونتها بمقصود المبشر.[7]

1 - عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق** ، ص: 27.
2 – عبد القادر كرليل : **المرجع السابق** ، ص 221.
3 - عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق** ، ص : 28 .
4– عبد القادر كرليل ، **المرجع السابق** ، ، ص – ص : 221-223 .
5 – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة** ، ج 1 ، ص 119 .
6– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 1، ص: 222.
7 – **جريدة المبشر**، العدد 01، 15 سبتمبر 1847 م ، ص :01.

حيث جاء في هذا المقال الذي جاء مبرزا مقصد لويس فيليب من إنشاء المبشر ، حيث ذكر أنها أنشأت لفائدة و خير المسلمين ، ليفصل المقال بعد ذلك أهم المقاصد من إنشائها ، و هي:

- الإعلام بكل أمر صادر من أرباب الدولة .
- الاطلاع عن فعل هذه الدولة .
- الإعلام بمراد هذه الدولة .
- الإخبار عن جميع العلوم و الصنايع .
- الإخبار عن التجارة و الفلاحة .
- الإخبار عن جميع أرزاق ثمار الأشجار و جميع نبات زرع أرضكم و معادنها.
- الإخبار عن غلة أموالكم أي مواشيكم الرفيعة و الغليظة .
- الإخبار عن جميع ما تستخرجونه من الكسوة بصناعة أيديكم .
- الإخبار بما ينتج من أرزاق أرضنا و يجوز بيعه ببخس الثمن في أسواقكم لتحصل الألفة.
- أخبار جميع الأقاليم.
- إثبات المحبة البالغة مع سلاطين الإسلام (صاحب اسطنبول – العجم – الهند – مصر – الغرب – تونس) .
- معرفة إحسان سلطان فرنسا و عظيم سطوته قوته .
- الإخبار بجميع ما يقع في الدول الإسلامية.
- أخبار الحجاج و تذكرتهم .
- معرفة المؤلفين و العلماء.
- معرفة العلماء الأولين (علماء التاريخ. علماء السير و الأدب و علم الشعر و علم الفلك والفقه و علم الديانة و ساير العلوم)
- التذكير بمسائل كتبكم و هي الآن بعضها عندكم مفقودة
- الإخبار بإجراء الحكم و التصرفات بسبب الوشايات أهل الشيطنة.
- تبيان طريق الشرع بالعدل التي نسيروا بها.[1]

1 - **جريدة المبشر**، العدد 01، 15 سبتمبر 1847م ، ص ص: 1، 2.

3- فريق تحرير المبشر

يتحدث الزبير سيف الإسلام في كتابه تاريخ الصحافة في الجزائر انه لم يعلن عن رئيس تحرير جريدة المبشر و لا عن محرريها وذلك في اعتقاده أن جميع موادها كانت تكتب باللغة الفرنسية أولا ثم تترجم إلى العربية مما زاد إلى ضعف معرفتهم باللغة العربية ركاكة الترجمة، فعندما يطالع القارئ بعض مقالاتها يشعر بان كاتب الموضوع دخيل عن اللغة فهو يستعمل ألفاظا غريبة عن اللغة العربية في غير محلها، الذي يجعلنا نفكر أن ما كتب لم يكن صادرا من قلم جزائري وحتى من أقلام الذين كانوا يتعاونون مع جيش الاحتلال .[1]

أما بالنسبة للفيكونت دي طرازي فقد ذكر أن أول من تولوا إدارة المبشر والإشراف على تحريرها هو السيد "ارنو"Arnaud"مدة ثلاثين سنة، وخلفه المستعرب الشهير "ميرنت "Mirante ثم "بوتي بيار" la boutbeire ثم"ميرنت" للمرة الثانية وهو المدير الحالي .[2]

أما أبو القاسم سعد الله فيخالف الرأيين بقوله أن من تولى الإشراف على المبشر هو "ديسلان" وليس آرنو ونحن نعرف أن هناك قرابة بين المارشال بيجو والمستشرق ديسلان بمعنى أن زوجة ديسلان هي ابنة أخت بيجو، وهذا هو ما جعل ديسلان يتعين بالجزائر باعتباره المترجم الأول فيها مع كفاءته وخبرته التي لم ينكرها خصومه، وقد ذكرنا في ترجمتنا لأحمد البدوي أن بيجو قد وضعه تحت تصرف ديسلان لمعرفة البدوي بأسلوب التحرير الجيد كما لاحظ الباحث إبراهيم لونيسي أن اسم ديسلان لم يظهر مع ذلك على الصفحات المبشر إلا مرة واحد وهي في عدد 30 أكتوبر 1847 حيث كتب افتتاحية لمقالة عنوانها "الأملية الثانية في خزانة الكتب السلطانية بباريس" وكان ديسلان قد انتقل إلى باريس سنة 1863م ليتولى تدريس اللهجة العامية الجزائرية في مدرسة اللغات الشرقية ،وحينئذ فان إشراف أرنو على المبشر قد يكون بدأ على اثر ذلك.[3] وسنأتي على تعريف لهذه الشخصيات .[4]

1- الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر،المرجع السابق** ،ص:124.

2- الفيكونت فليب دي طرازي،**المصدر السابق** ،ص: 51.

3- أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي ،المرجع السابق**،ص ص: 228.227.

4- أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،مرجع سابق،ص ص: 228.227.

وقد رتب أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي من تولوا الإشراف على المبشر وتحريرها فكان أولهم البارون ديسلان،ثم مرت بإشراف آرنو لثلاثين سنة ثم لابوتير، ثم جان ميرانت مرتين.[1]

أما الذين تولوا القسم العربي في الجريدة منذ البداية هم أحمد البدوي إلى سنة 1886 م وهو أقدمهم عهدا، ثم علي بن عمر ،وعلي بن سماية ،ومحمود وليد الشيخ علي وقدور باحوم، وعلي ولد الفكاي والحفناوي بن الشيخ، ومحمد بن مصطفي ومصطفى بن أحمد الشرشالي، ومحمد بوزار ومحمد بن بلقاسم[2]،وآخرون لم يذكرهم دي طرازي، وسيأتي في العنصر الموالي تعريف لأبرز هذه الشخصيات وأهم مشاركاتها في الجريدة .

وبما أننا عرجنا على أهم من أشرفوا على تحرير المبشر فنحن الآن سوف نعرف أهمهم حيث كان أول من أشرف عليها هو "**البارون ديسلان**"والذي ولد بإيرلندا عام 1801 م،ورحل منها إلى باريس سنة 1830م حين كان الأجانب يريدون معرفة الإستشراق الفرنسي والتعلم منه فأصبح من أهم العارفين به، ومنذ 1837م بدأ ينشر الآثار العربية على اختلافها ،وبعد حصوله على الجنسية الفرنسية أوكلت إليه العديد من المهام في الجزائر، كما عمل مترجما للجيش الفرنسي بها وتعلم اللغة التركية وشغل منصب رئيس المترجمين في الحكومة العامة،فأصبح بذلك يصوغ النصوص والبلاغات الرسمية والمراسلات العربية في الجزائر مع الأهالي، وكما يعرف أنه كان مشرف على جريدة المبشر التي كانت تصدرها الحكومة العامة، وعمل معه عدد من الجزائريين أبرزهم أحمد بدوي.[3]

"**سانت آرنو**"واسمه الحقيقي آرنو جاك لوروا واتخذ لنفسه اسم اشيل لوروا دي سانت آرنو ولد بباريس سنة 1798م، زاول دراسته في ثانوية نابليون ثم التحق بغرفة الحرس الملكي الخاص بصفته فارس، وكان ذا شخصية عنفوانية و كان الجنرال بيجو مثاله الأكبر،التحق بالجيش وأصبح على رأس فرقة اللفيف الأجنبي التي أرسلت إلى لجزائر وعين نقيبا في عام 1837م، ثم عقيدا وشارك في العديد من المعارك ضد الثورات الشعبية كما عين وزيرا للحربية في عهد لويس فليب.[4]

1- أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ص: 222.

2- الفيكونت فليب دي طرازي، **المصدر السابق**، ص: 51.

3- أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ج 6 ،ط 2 ،2005 م ،ص ص: 71 ،72.

4- كريمة حرشوش ، **جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم1832م-1847م** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران ، ص: 171.

"جان ميرانت": احد الضباط الخبراء في الشؤون الجزائرية ، تولى إدارة المبشر والإشراف عليها لمرتين فكانت الأولى له بعد السيد آرنو والمرة الثانية بعد السيد لابوتير وكان يلقب بالمستعرب الشهير لتمكنه من اللهجة الجزائرية وإتقانها.

وبالرغم من وجود الإشراف الفرنسي على الجريدة إدارة وسياسة وتوجيها وماليا، فإن مادتها الخبرية كانت مشتركة بين الجزائريين والفرنسيين.[1]

أما الأسلوب ففي مرحلة متأخرة يمكننا أن نقول أنه كان جزائريا محضا فيما يتعلق بالقسم العربي، فكانت المادة الخبرية في القسم الفرنسي تترجم في أغلبها إلى القسم العربي بأسلوب جزائري متأثرا أيضا بالضعف اللغة العربية وعزلتها عن التطور الحاصل في المشرق وتونس.[2]

4- مشاركة الجزائريين في تحريرها:

كان لجريدة المبشر سياسة وجيهة كونها تسمح للمسلمين المثقفين بالعربية بالمشاركة في الحياة الفكرية ، وبهذا هو الطريق الذي فتح لهم رسميا سيقربهم من المسرح السياسي ، و يندمجون بذلك في المشاكل الصحفية، و هذه التجربة كانت ذات قيمة كبيرة بالنسبة هؤلاء الذين كان من الصعب عليهم أن ينتفعوا من الصحافة الفرنسية بصفة مباشرة .[3]

انقلبت هذه الجريدة من نشرة رسمية للبلاغات الرسمية إلى جريدة حقيقية بعد أن انضم إليها جماعة من المثقفين الجزائريين من أساتذة و مترجمين ، ففي مطلع سنة 1864 م بدأت تظهر فوق صفحات هذه الجريدة كتابات جزائرية عربية بحتة ، منها رسالة مطولة للمختار بن أبي العباس ، أما المترجمون فقد ظهر اسم أحمد الفكون[4] ، و من الأسماء التي برزت في هذه الجريدة نذكر :

محمد السعيد علي الشريف البجاوي : كان من بين أعضاء الوفد الذي مثل مقاطعة قسنطينة في احتفالات العرش بفرنسا عندما نصب لويس نابليون إمبراطورا على العرش سنة 1852 م ، ظهر أول مقال له في الجريدة الفرنسية الرسمية المبشر يوم 30 يناير عام 1853 م ، و قد استهله بقوله : " الحمد لله الذي

4- أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5 ، ص-ص: 222، 228.

2- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5 ، ص:228.

3 - أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، تح: خير الدين شترة ،دار كردادة للنشر و التوزيع ، الجزائر،ج 1، ط 2 ،2013 م،ص: 206.

4- الزبير سيف الإسلام ، **رواد الصحافة الجزائرية** ، دار الشعب ، القاهرة ، ط1 ، 1981 م ، ص ص: 62 ،63.

جعل اللسان عنوان عقل الإنسان و آلة تظهر سر الجنان بفصيح العبارة و صريح البيان ، و سبحان الله خلق الأنهار و خلق الليل و النهار " ، و بعد أن يهدي المقال للجنرال راندون .

يعتبر محمد السعيد سياسي صحفي لأنه لم يمتهن الصحافة، إلا انه أول جزائري يكتب سلسلة من المقالات لجريدة المبشر بلغت سبعة عشر (17) مقالا امتدت على كامل سنة 1853 م، كتب مقالات في الأعداد 141-142-143-144 من جريدة المبشر عن الخيل.[1]

أحمد البدوي[2]: أحيل احمد البدوي إلى قسم الصحافة بعد أن أسست جريدة المبشر، و بالتالي يعتبر فانه يعتبر الصحفي الجزائري رقم 01، و قد أعطت له جريدة الإفريقي لقب محرر المبشر في خبر لها، استعمل البدوي جميع طاقاته و مقدرته في التحرير الشيء الذي جعل الجريدة تتغير من حالة ركيكة إلى حالة تحسن ابتداء من عام 1850 م ، لقد شغل منصب سكرتير التحرير بها مدة طويلة ، و قد استمر في هذا المنصب من عام 1850 م – إلى 1876 م ، و بذلك يكون قد اشتغل بالصحافة أكثر من ربع قرن.[3]

أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي (1852 م – 1942 م) : إن حياة الشيخ الحفناوي تمثل أحد النماذج النادرة للمثقف الجزائري الريفي في العهد الاستعماري من عدة وجوه [4]، وهو كاتب و شاعر له اشتغال بالتاريخ ، ولد ببلدة الديس بالقرب من مدينة بوسعادة ، تعلم في زاوية بن علي داوود ببلاد زواوة ثم زاوية طولقة ثم الهامل، درس بالجامع الكبير بمدينة الجزائر ابتداء من سنة 1897 م، تولى منصب الإفتاء المالكي سنة 1936 م .[5] إذ يعتبر من ابرز الأسماء التي ظهرت في المبشر، حيث عمل فيها طويلا، و الذي كان عمله فيه مزدوجا أي التصحيح و الترجمة و كذا النشر بالعربية في مواضيع شتى.[6]

لم تكن المبشر تنشر أسماء الكتاب المترجمين لذلك معظم أعمال الحفناوي مغفلة الاسم و لا ندري متى بدأ النشر فيها و لا فرق بين المترجم و الموضوع الذي ساهم فيه .لقد حل الحفناوي بجريدة المبشر محل

1 – الزبير سيف الإسلام ، **رواد الصحافة الجزائرية** ، ص ص ص: 33،35، 36.

2– **أحمد البدوي**: ولد في مدينة الجزائر أوائل القرن الماضي (قد يكون 1810 م – 1815 م) ، و حضر دروس كبار علماء الوقت ....، انظر، أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 6، ص – ص: 184 -186.

3 – الزبير سيف الإسلام ، **المرجع السابق** ، ص ص : 58 ،59.

4 – أبو القاسم الحفناوي ، **المصدر السابق** ، ص : 139

5 – عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ،ط 2، 1980م ، ص: 121.

6 – أبو القاسم الحفناوي ، **المصدر السابق** ، ص : 206.

أحمد البدوي. كان عمل الحفناوي فيها هو التصحيح و الإضافة و الترجمة ، و الإضافة هي ما كان يختاره من مقالات و طرائف و تراجم من كتب التراث الإسلامي التي يعرفها ، فهو بهذه الصفة يوفر للجريدة المادة العربية و لكن بتوجيه من شيخه آرنو.[1]

فوجئ الشيخ بدعوة رسمية جاءته من الولاية العامة تدعوه إلى الالتحاق بمركز الإدارة ، قدم للتحرير بالجريدة في عام 1884 م و هذا دفع بالشيخ إلى درس اللغة الفرنسية و الاطلاع على العلوم العصرية مع إلمام ومشاركة بالتقنيات ، لازمه أرنو حيث يقول في كتابه بأنه كان مديرها و هو كاتبه مدة اثني عشر عاما.[2]

وفر الحفناوي للجريدة مادة خبرية حيث كان يرجع إلى كتب الأدب و الأخبار و تاريخ العلم والحوادث والنصوص و الطرائف القديمة و الحديثة . من جهة أخرى تعلم الحفناوي من جريدة فن الصحافة وجمع المادة الخبرية و تحريرها و توجيهها و صياغتها و اختيارها ، كما تعرف على مراحل فن الطبع و النشر وأنواع الترجمة .

له عدة مصنفات و أثار هي : كتاب تعريف الخلف برجال السلف (جزءان) و كتاب دفع المحل في تربية النحل و كتاب القول الصحيح في منافع التلقيح و كتاب الخير المنتشر في حفظ صحة البشر[3] ، كما له مقالات في الأدب و السياسة و الاجتماع و بحوث علمية كثيرة صدرت بجريدتي المبشر و كوكب إفريقيا وله مقطوعات شعرية نظمها في مناسبات و أغراض مختلفة ، كما له كتاب غير مطبوع .[4] كانت الجريدة نافذته الوحيدة لفترة طويلة للترجمة من الفرنسية إلى العربية ، كما تعلم منها العمل مع المستشرقين الفرنسيين وأهوائهم و سياستهم و عرف اهتمامهم . كانت الموضوعات التي عالجها الحفناوي في المبشر حية و في الأغلب ذات صلة بوقائع الساعة منها دعوة قومه إلى تعلم اللغة الفرنسية و تحصيل العلوم الفرنسية ، فهو يعتقد انه يدعو من خلال المبشر إلى العلم و التعلم [5]

1 – **سانت أرنو** : ولد سنة 1798 م ، كان أبوه يشتغل محاميا في برلمان باريس قبل الثورة ، توفي و لم يبلغ من العمر سوى 05 سنوات ، زاول دراسته في ثانوية نابليون ....انظر : فرانسو مسبيرو ، **سانت أرنو أو الشرف الضائع** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 م ، ص– ص : 49–72 .

2 – أبو القاسم الحفناوي ، **المصدر السابق** ، ص ص : 206،207 .

3 – عادل نويهض ، **المرجع السابق** ، ص: 121 .

4 – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة ، الجزائر ، ج 5 ، 2014 م ، ص : 302 .

5 – أبو القاسم الحفناوي ، **المصدر السابق** ،ص: 208.

سليمان بن الصيام المليـاني : نشر سليمان بن الصيام في حلقات متسلسلة بلغت خمس مقالات طويلة في جريدة المبشر ابتداء من 15 يونيو إلى حزيران 1852 م بعنوان رحلة ابن الصيام ولم يفصل بينها بعناوين فرعية، و قد بدأ في نشر هذه السلسلة بعد عشرين يوما من رجوعه من فرنسا.

هو من مواليد مليانة و من المعتقد أن أباه كان من أعيان الجهة ، يقال انه كان من اللذين سهلوا التوغل الفرنسي في المنطقة ، و قد عينوه أغا بمدينة مليانة ، كان من بين اللذين استقبلهم نابليون في احتفالات (مومبيان) و العرش ، و كان من بين اللذين استقبلوا نابليون عندما زار الجزائر للمرة الثانية 1865 م .[1]

علي بن عمر : لم يكن علي بن عمر مترجما مقتدرا فحسب بل كاتبا صحفيا مقتدرا يتصرف في قلمه كما يشاء ، و بين أعمدة المبشر ترجم و كتب في الأخبار الخارجية و في الشؤون الاجتماعية و المحاكم و في الاقتصاد و التجارة و التاريخ ، و يترجم الكتب التاريخية الفرنسية [2].كانت الموضوعات التي عالجها ذات طابع علمي في أغلبها ، فله مقالة مترجمة بعنوان الشمس الثابتة ، كان تاريخ ظهور اسمه في الجريدة يرجع الى سنة 1867 م ، و لاندري كم استمر بعد 1869 م أو بداية 1870 م .[3]

حسن بن بريهمات[4]: كتب مقالا في شهر مارس 1865 م في جريدة المبشر مدح فيه السلطات الإدارية الفرنسية.فهو من ابرز الشخصيات العلمية و الأدبية و السياسية في الجزائر الحديثة جمع إلى تضلعه في العلوم الشرعية و الآداب العربية مكانة أساسية متميزة ، حيث شارك في عدة مجالس تشريعية وهيئات سياسية وقانونية .[5]

1 – الزبير سيف الإسلام ، **رواد الصحافة** ، ص ص : 28،27.

2 – **المرجع نفسه** ، ص : 89 .

3 – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 6، ص ص : 189 ، 190.

4 – **حسن بن بريهمات** : ولد بالعاصمة في تاريخ مجهول ، كان من أوائل الجزائريين الذين دخلوا المدرسة العربية الفرنسية التي أنشئت سنة 1836 م ....، انظر ، أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830م 1954 م** ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، ج 4 ، ط 2 ، 2005 م ، ص– ص : 515– 528 .

5 – أبو القاسم الحفناوي ، **المصدر السابق** ، ص : 180 .

مصطفى بن السادات : ابتداء من سنة 1854 م بدأ يظهر اسمه على صفحات المبشر ، ففي 11 فبراير 1854 م نشرت الجريدة مقالة له تحت عنوان نصيحة و إرشاد لمن عطل عن مسابقة الأقلام و إهدار لبمداد ، و قد حث فيها على التعلم و نهوض ضد الأمية .[1]

كتب مقالات مطولة على صفحات المبشر يحاول فيها إظهار الفوائد الكثيرة من التعليم ، و يستشهد بأقوال الحكماء و العلماء مدعما أقواله و كتاباته مثل مقال نشره بها العدد 414 سنة 1864 م [2].

أحمد بن الفكون[3] : كان أحمد الفكون بالإضافة إلى عمله كمترجم بالجيش الاستعماري يقوم بترجمة بعض الكتب و القصص لجريدة المبشر ، ترجم تاريخ إفريقيا و المغرب قبل الإسلام و نشرها في الجريدة في حلقات من العدد 628 إلى 632 لسنة 1866 م .[4]

محمد بن مصطفى بن الخوجة [5]: هو الصحفي الذي ناضل من اجل تحرير المرأة المسلمة و هو أستاذ التفسير و التوحيد و الفقه و العلوم الأخرى ، لما بلغ من العمر 21 سنة دخل عالم الصحافة ، و كان ذلك عام 1882 م عندما بدا يشتغل في جريدة المبشر كمحور في طبعتها العربية ، كان يكتب و يحرر و يصحح، اشتغل بها صحافيا 09 سنوات متتالية إلى عام 1895 م بعد أن عين مدرسا في جامع السفير .[6]

1 – أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 06 ، ص ص : 210، 211 .

2 – الزبير سيف الإسلام ، **رواد الصحافة** ، ص: 130 .

3– **أحمد الفكون** : الشخص الحقيقي الذي ترجم عن الفرنسية و أفاد العربية في تلك الأثناء ابتداء من السيتينات من القرن الماضي ...، انظر أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجائر الثقافي** ، ج 6 ، ص –ص: 190 – 197 .

4 – الزبير سيف الإسلام ، **رواد الصحافة** ، ص ص : 102، 103 .

5 – **العالم المصلح الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة الملقب بالمضربة** : من علماء الذين حاربوا البدع و الإلحاد، و قاوموا المبشرين و المستشرقين المغرضين ....انظر ، محمد علي دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، ج 1 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط1 ، 2013 م ، ص–ص : 132–135.

6 – الزبير سيف الإسلام ، **رواد الصحافة** ، ص ص : 174، 175.

الفصل الثاني:
الوضع السياسي والعسكري
1848 م –1870 م
من خلال جريدة المبشر

- المبحث الأول: الوضع السياسي من خلال المبشر.
- المبحث الثاني: الوضع العسكري من خلال المبشر.
- المبحث الثالث: وجهات النظر المختلفة عن جريدة المبشر و محتواها.

بما أن التاريخ السياسي و تاريخ الصحافة يسيران جنبا إلى جنب في كل الاتجاهات ، بمعنى إذا سار نظام الحكم في اتجاه ديمقراطي سارت الصحافة في نفس الاتجاه فتنتشر و تتطور و يتسع نطاقها ، و إذا سار نظام الحكم في اتجاه معاكس انكمشت الصحافة عن نفسها ، و تاريخ الصحافة في الجزائر سار على هذه القاعدة حيث كانت الإدارة الفرنسية في الجزائر تارة تفسح المجال إلى الصحافة فتصدر بالعشرات وتحت عناوين مختلفة و تارة تقيد هذه الحرية فتنكمش الصحف على نفسها بل تنقطع عن الصدور إلا القليل منها[1]، و المبشر من الصحف التي عرفت في مسارها تنوعا و اختلافا إلا أنها بقت الصحيفة الحكومية الناطقة باسم حكومتها.

المبحث الأول: الوضع السياسي من خلال المبشر

1- المبشر تدعم الجمهورية الفرنسية الثانية:

أولت المبشر اهتمامها الأول لشرح و تحليل سياسة نظام الحكم السائد آنذاك سواء ما تعلق بأخبار وتعليمات وقرارات الحكام أو ما تعلق بأخبار العمالات و كانت المبشر تحاول أن تعكس سياسة فرنسا في شكلها الجيد و على خلاف اهتمامها بالجوانب الفكرية و الحضارية و الثقافية و الاجتماعية .

استطاعت المبشر أن تعكس صورة شاملة بكل أبعادها العسكرية و السياسية ، لهذا كانت تقدم لقرائها أخبار ما تسميه بسلطان فرنسا نابليون ، ومن ذلك أنها نشرت خبر توليه لعرش فرنسا :" بلغنا يوم التاريخ خبر تولية الرئيس بفرنسا و هو سعادة لوي نابليون بونابارط ابن أخ نابليون الكبير و في المستقبل نخبركم بتفصيل ما جرى إن شاء الله " [2]

لتشير في نفس العدد على بعض المعلومات و ميزات هذه الشخصية و سبب اختيار الشعب الفرنسي لها لاعتلاء عرش فرنسا : " ...كما ذكرنا بالاختصار هو لوي نابليون بونابارط ابن أخ نابليون بونابارط الذي انتشر اسمه و فجره إلى أطراف الدنيا بما نصره الله به في الحرب و سدده إليه في رفع قدره بلاده و شان أهلها بعدله و حسن تدبيره ، فالآن شكروا له الفرانساويون أفعاله الحميدة باختيار ابن أخيه رايسا عليهم و قد أعطا له أصواتهم خمسة مليون و نصف المليون رجلا في سبع مليونا و ثلاثين ميليون نفسا ...إن الرئيس الجديد كان توليته باتفاق أراء معظم أهل فرانسة و لذلك السبب يكون لحكمه قدرة مطلقة و قوة لا مانع لها".[3] و هذا ما يذكره صاحب كتاب طلوع سعد السعود حيث أشار إلى خبره و أنه تولى أول رئاسة الحكم الجمهوري الواقع في 10 ديسمبر سنة 1848 م الموافق لعام 1265 هـ ثم تولى ثانيا الحكم

1 - الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، ص :13.

2 - **جريدة المبشر** ، العدد 32 ، 30 ديسمبر1848 م ، ص : 132 .

3 - **المصدر نفسه**، ث

الجمهوري على عشرة أعوام في 02 ديسمبر 1851 م الموافق لعام 1268 هـ ، ثم تولى ثالثا السلطنة بفرنسا في السنة المتقدمة في ثاني ديسمبر سنة 1852 الموافقة لسنة 1269 هـ ، و تسمى باسم نابليون الثالث فأذعن له الأمة الفرنساوية بأجمعها من غير المناكث .[1]

كما أظهرت المبشر فرحة الشعب بتولية نابليون الثالث [2]، و ذلك ما جاء في : " و قد رفعت نزهة عظيمة في 11 من هذا الشهر بالجزائر فرحا بتجديد تولية سعادة رئيس الدولة السلطان لوي نابليون باتفاق الفرانساويين حيث استحسن توليته سبع ملايين و خمسماية الف منهم " [3]

في نفس المقالة أظهرت المبشر علامات الفرحة التي عمت بتجديد تولية نابليون الثالث (إمبراطورا) من تكلمت عن استحسان توليته من طرف 7 ملايين و خمسمئة ألف فرنسي ، كما ذكرت بان صبيحة توليته دخل سعادته إلى الأقليسية الكبيرة مع كبراء الجيش و أعيان الدولة من اجل الدعاء و الشكر ، و استمر الاحتفال بحسب المبشر يوما و ليلة حيث أوقدت القناديل بجميع أماكن الأمراء و أطلقت المدافع مع المحرقات المختلفات الأصناف و ذلك عند دخول سعادته مع ولاة العرب .

كما ذكرت أن هذا الحفل حضره ما لا يحصى من كل جنس مع ذلك لم يقع أي ضرر لأحد قط وكان ذلك طول الليل و النهار حيث لم تتوقف الموسيقى الفرنسية.

اهتمت بإبراز الدور و مجهودات التي يقوم بها نابليون لتحسين الوضع السياسي و كذا العسكري لدولته حيث ذكرت في هذه المقال ذلك : " لما كان مقصود السلطان لوي نابليون رئيس الدولة أعزه الله و نيته السعيدة استجادة قوانين الدولة و إعادة ما سلف و اندثر من العوايد الحسنة يأمل في شأن عسكره و اشتغل بما يزيد في مصلحتها و خيرها ثم عزم على تبديل راياتها و اتخاذ بنود التي اختصت لها فيما مضى من الزمان في دولة عمه السلطان المعظم ..." [4]

1 – الأغا بن عوده المزاري ، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن 19** ، تح : يحي بوعزيز ، ج 02، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط خ ، 2009 م، ص : 256 .

2- انظر الملحق رقم : 09 .

3 – **جريدة المبشر** ، العدد 105 ، 16 يناير 1852 م ، ص : 454 .

4 – **جريدة المبشر** ، العدد 112 ، 30 أبريل 1852 م ، ص : 482 .

كما خصصت المبشر مقالا تكلمت فيه عن تأييد ولاة العرب من سائر العمالات للحكم السائد ، حيث جاء فيه : " ....إنهم مدحوا حسن قبولهم بالخاص و العام لاسيما التفات سعادة السلطان لوي نابليون رييس الدولة و أعيان الملك إليهم ...." [1]

كما كانت المبشر تبث في طيات صفحاتها أخبارا عن الحكومة الفرنسية فمثلا ظهرت في أحد أعدادها جولات نابليون الثالث و استقبال الجماهيري الفرنسي له : " إن سعادة السلطان لوي نابليون بونابارط قد انفضى جولاته ببعض مداين فرانسة و كان جميع أهل البلاد و القصبات التي مر بها في سيره هرع كلهم إلى لغاية باشتياق بالغ حتى صار ازدحام كبير و قد بلغ شكرهم و ثنايهم في حق جنابه العالي إلى درجة القصوى " [2] ، فالمبشر تظهر الرضا الجماهيري على نابليون الثالث و سياسته .

كما ذكرت في الكثير من مقالاتها الجانب العسكري و الدور الذي يلعبه في تنظيم البلاد و نشر الأمان فيها ومن ذلك : " قد اشتغل البايلك غاية في ترتيب العساكر القادمة إلى الزيبان لإزالة الأهوال وإحداث الهنا و العافية و ستقدم طايفتين من عساكر عمالة الجزاير الى هناك لتجتمعا مع المحلتين الخارجتين من صطيف و باتنة و جملة هذه العساكر في قوة بجميع الإقامة و المونة و ءلات الحرب من مدافع و نحوه و إذا المفسدون لازالوا في تعصبهم و تعندهم لاشك يحل بهم عظيم الانتقام و يصيرون عبرة لغيرهم ."[3]

2- أخبار العمالات :

من بين الفقرات الثابتة في جريدة المبشر ما كانت تقدمه من أخبار حول العمالات ، حيث في بادئ الأمر كانت تخصصها لأخبار كل من عمالة الجزائر و قسنطينة و وهران ثم أصبحت تولي اهتماما لمناطق أخرى ، كالمدية ، مليانة ، شرشال .. و غيرها .

و قد تنوعت هذه الأخبار لتشمل جميع الميادين الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية ، من أخبار السلع و الخضر و الأسواق و الأوبئة و أثرها ، كما تناولت أخبار المحلة و صراعاتها ، و كذا أخبار المخزن و طرقها لجمع الزكاة و معاقبة المخلفين و أخبار أخرى و حتى تكلمت على كيفية توزيع تركة الجزائريين و كيف تتصرف فيها السلطة الفرنسية .

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 114 ، 31 أبريل 1852 م ، ص : 492 .
2 - **جريدة المبشر** ، العدد 124 ، 31 أكتوبر 1852 م ، ص : 531 .
3 - **جريدة المبشر** ، العدد 50 ، 30 سبتمبر 1849 م ، ص : 200 .

كما أنها تناولت بعض الشخصيات السياسية العسكرية كالتي ذكرتها المبشر في العدد الأول و الثاني وهو الجنرال دوك دومال[1] و أوردت خبر توليته ووصفتها بالتولية السعيدة مبرزة الفرحة و التباشير لقدومه إلى الجزائر و الحفل الترحيبي الذي حضره أعيان العرب (ولاة بعمالة الجزائر و هم : خليفة الأغواط بن سالم ، الطاهر بن محي الدين و السيد أحمد مول الواد باشا ، عمر بن فرحات باشا ، بوعلام بن الشريفة ، السيد عمر بن سالم ...و شخصيات أخرى، كما تصف المبشر في مقالاتها مراسيم الحفل الضخم المقام لاستقباله و الفرحة بذلك.[2]و من خلال ذلك تحاول ان تبين لقرائها مدى استقرار الوضع و كذا الرضى الجماهيري بالتسيير الحسن لحكام الفرنسيين ، حيث تبين في العدد العاشر من الجريدة في أخبار عمالة الجزائر أن الحكام الفرنسيين بذلوا جهدهم في الوقوف أحسن ما يكون و هذا يدلكم على نيل الحرم والاحترام لجميع من هو تحت الطاعة ، لتذكر في نفس المقالة إن القبائل في غاية الأمن و الأمان و الطاعة التامة ما داموا واقفين على كلمة و وفاء بالعهد مع الدولة الفرانساوية .[3]

كما ذكرت في أخبار العمالات أيضا توليات و كذا عزل بعض السياسيين و الولاة الجزائريين منها:

- نماذج عن أخبار التولية :

خبر التولية في المبشر	بدلا من	العدد	التاريخ	الصفحة
تولى الرفيف بن حمزة قايدا على رحمان	رابح بن الصحير	37	15 /03/ 1849م	150
تولى سي محمد مبارك ولد سي مصطفى قايدا على أولاد عيسى	محمد بن مسعود	37	15 /03/ 1849م	150
تولى شعيب بن أحمد قايدا على الزناخرة [4]	بن بلعادل بن معط الله	38	03/30 /1849 م	154
تولى محمد بن سخري قايدا على أولاد طيار	عبد الله بورنان	42	05/30 /1849 م	172
تولى مسعود بن محمد قايدا على أولاد مريم	محمد بن مسعود	56	30 /12/ 1849م	224

- نماذج عن أخبار العزل:

خبر العزل في المبشر	سببه	العدد	التاريخ	الصفحة
عزل السيد أحمد بن نبرة قايد أولاد علي	لتعصبه عن طاعة المخزن	37	03/15 /1849 م	152

1 - انظر الملحق رقم : 02 .

2 - **جريدة المبشر**، العدد 01-02، 1847م، ص ص: 8، 13.

3- **جريدة المبشر**، العدد 10، 12 غشت 1848 م، ص:38.

4 - **الزناخرة** : عرش يعود في أصله إلى قبيلة صنهاجة الأمازيغية ، و كلمة الزناخرة هي تحريف لكلمة صنهاجة و تسمى قبيلة صنهاجة بأسماء بربرية مثل زناكة ، تازناخت ، تازنكت ...انظر w.w.w djelfa / vb / showthread . php، 2018/04/01 ، 14:31 .

عزل محمد بن علي قايد بني ورنيد	لتفريطه في الأمور المخزنية	38	1849 /03/30 م	155
عزل مسعود بن ضيف الله شيخ الربيعة	لإخفائه من قتل أولاد السلطان	41	1849 /05/ 15 م	166
عزل سي الفلعي قايد أولاد سيدي الدح	لامتناعه من الطاعة	41	1849 /05/ 15 م	168
عزل محمد الصغير شيخ بني وجنة	لأخذه أموال الناس بالباطل	42	1849 /05/ 30 م	172
عزل قدور بن عمار شيخ أولاد زيان بن رشاد	لأخذه الرشوة	56	1849 /12/30م	224

و قد ذكر صاحب كتاب إدارة المكاتب العربية و الاحتلال الفرنسي للجزائر انه تم إبعاد كثير من شيوخ القبائل هذا بعد عام 1848 م ، و من ذلك على سبيل المثال شيخ أولاد عطية الذي استخلفه السيد الحاج سي سعد ، كما تم عزل الشيخ ابن الطاهر ولد العباس ببني صالح بسبب شكواه .[1]

كما اهتمت المبشر بأخبار العروش وكذا تمردها على طاعة الدولة الفرنسية من بين ذلك ما ورد في العدد 40 حول قبيلة بنو سليم : " إن بني سليم و هم عرش ضعيف أرادوا الامتناع عن الطاعة لجهلهم وردوا مرتين خيالة الخليفة بن محي الدين و امتنعوا عن أدا الزكوة و طردوا قايدهم فسارت إليهم محلة صغيرة من البليدة رءيسها الكلونيل دوماس و خربوا ديار المفسدين و غنموا أموالهم حتى طلبوا الأمان و جعلت عليهم خطية عظيمة دراهم و دواب و كذالك كل من يتبع كلام الشياطين يحل به عذاب اليم ."[2]

كما قد خصصت المبشر صفحات للحديث عن الفتن و الصراعات التي تقع في الجزائر ، و من ذلك حديثها عن الفتن التي وقعت في عرش أولاد نايل : " قد وقعت فتنة بين أولاد نايل لما بينهم من العداوة القديمة و كان في السنة الماضية قتلوا أولاد بو عبد الله منهم رجلا من أولاد بوبكر و في هذه السنة اخذوا ثأرهم من أولاد بو عبد الله بقتل رجلين منهم و كذالك وقعت فتنة بين أولاد بوداه و أولاد جدى فلما بلغ ذالك حاكم المدية أمر الأعراش المذكورين بأداء الدية وذالك خمسماية دورو على كل قاتل و إن عادوا ستلزمهم عقوبة بأضعاف الأولى ."[3]

كما أن من دور المبشر كجريدة رسمية ناطقة باسم الحكومة الفرنسية ، كانت ترصد تحركات الساسة والحكام العامون الفرنسيين من ذلك : " إن سعادة الجنرال حاكم العمالة قدم لزيارة قالمة فتلقته جميع القياد بالتبجيل و التعظيم

1 – صالح فركوس ، **المرجع السابق** ، ص : 98 .

2 - **جريدة المبشر** ، العدد 40 ، 30 ابريل 1849 م ، ص: 162.

3 - **جريدة المبشر** ، العدد 41 ، 15 ماي 1849 م ، ص ص: 166 -167 .

والترحيب ، وقد كثر البيع و الشراء بسوقها و التجار ترد إليه من كل ناحية حتى تونس و الجزاير و تباع فيه أصناف الحبوب و المواشي من كل جنس و تجار الجزاير يشترون منه كثير المواشي لبخس ثمنها "[1]

كما تكلمت الجريدة في أخبار عمالاتها عن العلاقات الخارجية لهذه الأخيرة من ذلك : " قد وقع خلاف بين القونصل الفرانساوي القاطن بطنجة وولات تلك البلاد إلى أن نزع الراية الفرانساوية التي بداره وذهب إلى جبل الطارق والآن حصل التوافق بين الإيالتين و رجع القونصل المذكور إلى داره و نصب رايته ثم أطلقت مدافع البلاد إكراما لعودته "[2]

3- الأوسمة الممنوحة للقيادات العسكرية :

مع توسع الاحتلال الاستيطاني بدأ القادة الأهالي يحسون ببعض القلق ، و هو الأمر الذي حاولت السلطات الفرنسية استدراكه عبر تنظيم بعض الرحالات السياحية لإبراز القادة ، ففي سنة 1852 م نظمت رحلة إلى باريس لباشاغا شلاطة بن علي الشريف عاد بعدها منبهرا بمظاهر المدنية الفرنسية و حرر رحلته في المبشر .

كما حافظت الإدارة الاستعمارية على بعض التشريفات في تعيين القادة مثل لبس القفطان بما له من رمزية [3]، كما منحت السلطة الفرنسية لأعيان الجزائر الموالين لها و لحكمها نواشين و برانيس [4]إكراما لطاعتهم ، و قد ذكرت المبشر هذه الظاهرة في : " إن الأعيان الذين كانوا ذهبوا إلى فرانصة و رجعوا للجزاير يوم العاشر من رمضان بخير و هم السيد إبراهيم بن الباي عثمان خليفة أم عسكر و السيد حمادى الصفال قايد تلمسان والسيد محمد بن الحضري أغا الدواير والسيد أعمر بن فرحات باش أغا أولاد عياد والحاج الوزاع اغة اليعقوبية و كان و الشحط ولد الزين اغة و السيد الطاهر بن محي الدين و السيد الناصر ولد بن سالم خليفة الأغواط[5] و هؤلاء المذكورين تلاقوا مع سعادة سلطان فرانسة بأحد قصوره حذو بريز وفرح بهم و أمر بجولانهم في جميع القصر يتعرجون و بعد ذلك أمر بإحضار غذاء غاية ما يكون فلما تموا الغداء تكلم معهم بما يناسب صلاح المسلمين و جميع أمور البايلك و انعم عليهم بهدايا و نواشن الافتخار لبعضهم و هم السيد ابراهيم خليفة ام عسكر و السيد اعمر بن فرحات باش اغا المذكورين كانوا حاملين نواشن فضة فابدلهم ذهبا و انعم على السيد حمادى الصفال قايد تلمسان و السيد الطاهر بن محي الدين بنواشن فضة و كما انعم سعادة سلطان افرانصة

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 42 ، 30 ماي 1849 م ، ص : 172 .

2 - **جريدة المبشر** ، العدد 54 ، 30 نوفمبر 1849 م ، ص : 218 .

3 – أحمد سيساوي ، **المرجع السابق** ، ص ص : 234 ،235.

4- انظر الملحق رقم: 10.

5 – **أحمد بن سالم** : سماه أبوه معمر بهذا الاسم لان شيخه سيدي احمد التجاني حنكه بتمرة كما هي عادة المسلمين ، فسالم ليس والده كما يتوهم بعضهم إذ لا توجد قبيلة اسمها أولاد سالم .... انظر : **ديوان ابن كريو** : جمع و تحقيق : بديار البشير ، مطبعة بن سالم ، الأغواط ، ط 1 ، 2009 م، ص : 120 .

على السيد محمد بن محي الدين الخليفة ببدل نيشان الفضة بالذهب كما انعم على المكي قايد عريب نيشان فضة و ذلك كله بثامن يوم من شعبان ..."[1]

كما قد أعطى نابليون الثالث أمر يتضمن بإعطاء **نيشان ميداي** إلى :

- محمد بن عبد الله سرجان لشجاعته و ظهور خصلته في الواقعة التي جرت في 16 غشت.
- أحمد بن عدة كيورال الذي كان موعودا به بعد قتال انكرمان و الجبل الأخضر ، و لشجاعته في هاتين الواقعتين .
- حميدة بن سرحان لما أظهره من الشجاعة في يوم 16 غشت و معركة انكرمان و الجبل الأخضر.
- معمر بن يوسف كيورال شجاعته في معركة يوم 16 غشت .
- حمزة بن العربي الترايور الذي أظهر شجاعته في انكرمان و الجبل الاخضر و معركة يوم 16 غشت.
- بن هدوق بن عبد الله صبايحي بيرو عرب لما أظهر من شجاعة و حلت به جراحات في خدمة فرنسا.
- علي بن سعيد الذي انجرح مرتين
- علي بن الطاهر سرجان البطاليون الأول بن عسكر مسلمين الجزائر
- عبد القادر بن فارة الذي انجرح مرة

كما منحت الدولة الفرنسية بحسب الجريدة نيشان الافتخار ، و من الذين نالوه نذكر :

- السعيد بلحاج قايد الشرفة لأنه كان واقفا على الرباط بطرف الأعراش العصات و اجتهاده في طرد المفسدين .
- الرايس محمد ليو تنان البطاليون الاول من عسكر ترايور المسلمين لخدمته اثني عشر سنة و حضوره في اثني عشر محلة .

كما ذكرت المبشر في العدد 157 مجموعة من قيادات العرب منحت نياشين الافتخارية لما اشتهرت به هذه القيادات من حزم و شجاعة و خدمتهم للدولة الفرنسية ، و ممن منحوا نيشان افتخاري ذهب ذكرت :

- حمزة ولد السيد بوبكر خليفة أولاد السيد الشيخ .
- قدور ولد عدة ولد عثمان أغا .

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 01 ، 15 سبتمبر 1847 م ، ص ص : 6، 7.

- احمد بلحاج قايد بسكرة

أما من ذكرتهم و نالوا نيشان افتخاري فضة فهم :

- احمد عبيد مارشال دلوجي الاصباحية
- علي بن احمد بن سالم اغا قصور نواحي الأغواط
- جلول بن يحي أغا جبل العمور
- سليمان بن الطاهر أغا بني بو عيش
- سي بوضياف بن محمد احد قياد اوراس
- مصطفى بن ابراهيم خليفة بني عامر الشراقة [1]

4- خطابات نابليون و المراسيم الصادرة :

تعتبر المبشر في ذلك العهد هي لسان حال الحكومة الفرنسية لهذا كانت تبث من خلالها مراسيمها وقوانينها الصادرة من رؤسائها و حكامها و كذا ولاتها من ذلك : " إن سعادة البريسيدان رئيس دولة الريبوبليكة الفرانساوية أمر بتبديل بعض ترتيب عمالة وهران كما تأتي ذكره مفصلا و ذالك في 12 جمادى الثانية ...."[2] حيث تتناول هذه المقالة مجموعة من الترتيبات (03 ترتيبات) التي تخص هذه العمالة .

كما أظهرت في صفحاتها مدى عناية السلطة الفرنسية بأمور التقسيمات الإدارية في العمالات ومن ذلك ما جاء في هذه المقالة: " إن سعادة البريسيدان رءيس الدولة الفرانساوية أنشأ بعض التأويل بإدخال الحناشنة مع الأربعة أقسام التي تحت وطن عنابة و قد احتوت الآن هذه العمالة القسنطينة على 26 قسمة منهم بنى توقوت و الساحل الظهرى و عجاته وزردازة و زواعة و الوادي الكبير و الساحل القبلى وبنى فطيط و أولاد كباب و غمربان وأولاد بو صلاح و السرواية و أولاد عبد النور و التلاغمة و الزمول و شقنية و أولاد عزيز و أولاد محاوش وعامر الشراقة و الرتنية و سلاوة والحراكتة و الدير و تبسة و أولاد سيدي يحي بن طالب و جميع بلاد جيجل و أما باتنة اختصت بالحكم على أولاد سالم و أولاد بلعون و أولاد سلطان وأهل أوراس القبلى والظهرى و جميع الأعراش على يد خليفة الصحراء و كذالك وطن النمامشة و مع هذا يتم الأمن و الأمان في جميع هذه البلاد المذكورة .."[3]

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 157 ، 15 مارس 1854 م ، ص : 681.
2 - **جريدة المبشر** ، العدد 41 ، 15 ماي 1849 م ، ص : 165 .
3 - **جريدة المبشر** ، العدد 37 ، 15 مارس 1849 م ، ص ص: 151 ، 152.

و باعتبار نابليون الثالث كان رئيسا للدولة في ذلك العهد ، و المبشر هي الجريدة الرسمية الناطقة باسم هذه الأخيرة ، ورد العديد من الخطابات لرئيس الدولة و قد كانت تفتتح بـ : نحن نابليون بنعمة الله والإرادة العمية إمبراطور الفرانساوية السلام على كافة من وجد و من سيوجد ....."

و في حالات أخرى يقوم رئيس الدولة بتحية و إعلام الغائبين كقوله " نحن انبرور الفرانساويين بنعمة الله و الارادة العمية نهدي السلام الى كافة الحاضرين و الغايبين ..."[1] كما في تلك الخطابات يبين لنا القرارات والمراسيم التي صدر بمقتضاها ذاك الخطاب مثل ماورد في العدد 185 الصادر بتاريخ 15 ماي 1855 م والقاضي ب : " .... ان بمقتضى ما عرضه علينا سعادة الوزير كاتب السر في الامور الحربة في شان طلب حمو بن المعطى من سعادة جنرال حاكم دفيزيون قسنطينة بتاريخ 17 سبتنبر سنة 1853 م ...."[2]

ضمت هذه الخطابات مجموعة من القرارات و المراسيم التي حاول من خلالها تنظيم أمور الدولة و من أمثلة ذلك ما ورد في العدد 184 قانون سلطاني يتضمن ترتيب الحكم الإسلامي بالجزائر و قد جاء فيه : " الحمد لله ، من طرف السعادة العلية و الحضرة السعيدة السلطانية السلطان نابليون امبرور الفرانساوين بنعمة الله و الارادة العامية أعزه نصرة السلام على كافة من وجد ومن سيوجد بعد : الوقوف على الأمر السلطاني المؤرخ 26 سبتنبر سنة 1847 م المرتب فيه امور الحكم و بعد التأمل في رأي ديوان المشورة الجزايري وقع نظر الحضرة السعيدة في كتاب عرضه عليها الوزير كاتب السر في الأمور الحربية و إبرام الجانب العالي أدام الله بقاه القانون الأتي ذكره و أصدره إبراما له و تقريرا ... "[3] ، و قد ضم التقرير مقدمة تضم عشرة فصول أول باب وّسم بـ : في العدل و الإنصاف ، يتفرع إلى عدة أجزاء :

- الجزء الأول: في ترتيب المحكمات الإسلامية يضم الفصل 11 و الفصل 12.
- الجزء الثاني: في أصحاب المحكمات و أصحاب المجالس و كيفية توليتهم يضم الفصل 14 -الفصل 15 -الفصل 16 -الفصل 17 - الفصل 18 – الفصل 19 - الفصل 20 – الفصل 21- الفصل 22 -الفصل 23.
- الجزء الثالث: في بيان الأمور التي يجوز لأصحاب المجالس و المحكمات يضم الفصول التالية: من الفصل 24 إلى الفصل29.
- الجزء الرابع: في تعيين أوقات الحكم و إحضار الخصمين و كيفية الخصم و أدب من حضر مجلس الحكم يضم الفصول: الفصل 30 -الفصل 31 -الفصل 32.

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 174 ، 30 نوفمبر 1854 م ، ص : 753.
2 - **جريدة المبشر** ، العدد 185 ، 15 ماي 1855 م ، ص : 811.
3 - **جريدة المبشر** ، العدد 184 ، 30 أفريل 1855 م ، ص : 801.

- الجزء الخامس: في الأحكام الفصول 33-34-35
- الجزء السادس:في تحديد الخصام برفع القضية من محكمة القاضي إلى المجلس يضم الفصول: 36 -37 .38
- الجزء السابع: في إمضاء الأحكام يضم الفصل 39 -الفصل 40
- كما كانت هذه الخطابات بمثابة قوانين تشريعية تنظم البلاد و كذا تنظم حدودها من ذلك : " .....ان ارض بلاد تسلمان التي دخلت في حكم السفيل تكون حدودها على الوجه الاتي ذكره اما من جهة الشمال يحدها السطر المار من الصفصاف كما هو مبين بالرسم تحت نمر 4 و منتهى هذا السطر زاوية مولاى عبد القادر من هناك الى كدية حنونين و اما من ناحية الغرب يحدها السطر المبين في الرسم تحت نمر 2 و هذا السطر يمر بشعب درمين على طول مايتين ميترة كما هو مبين تحت نمر 7 ثم يمر الى طريق من تلمسان الى السيدة مغنية و منها تصعد الى راس شعبة عين الحجر ثم تمر على رءوس جبل فاتيوت و تنهى بغيران دار امزان بغرب وادي بوحمرة ثم تمر مع هذا الوادي الى الطريق المارة بين تلمسان و الغرب و اما الجنوب يحدها السطر المذكور من هناك الى جبل صورة الامام فوق رءوس الجبال منها الحليقة وجبل الخير و جبل الصخرتين ثم تنزل مع شرشار وادي لورد الى ناحية التي تخرج منها ساقية بومدين ثم يسير مع نهر صفصاف واما من جهة الشرق يمر بالصفصاف الى الموضع المسمى لمتيلت كما هو مبين بالرسم تحت نمر 17 و من هناك الى جبل مولالان و منه الى سينيال جبل الحديد و منه الى الطريق المارة من تلمسان الى وهران على مسافة الف و ثلاثماية ميترة تقريبا من القنطرة المسمية اوزيدان و منه الى ملتقى الوادى المذكور اولا ، ان وزيرنا كاتب الدولة في المور الحربية مكلف بامضاء هذا الامر السلطاني و ذالك بيوم الثلاثين من بتنبر سنة 1854 م بمدينة بولاين نابليون ..." [1]

من المراسيم الصادرة عن الحكومة الفرنسية " قد صدر أمر من سعادة من سعادة الوزير الأعظم المورخ في 22 من كتوبر سنة التاريخ الموافق لشامن محرم يتضمن تبديل أقسام حكم رعية عنابة و قالمة و سكيكدة وذلك حسبما أشار به سعادة والي الجزاير منها دخل بحكم عنابة جبل يدوع ووادى بوحجر كما دخل بحكم قالمة أهل الغربة و الناظور و بنى فوغال و سلاوة و بلاد غندورة و دخل أيضا بحكم سكيكدة الرجاته وأولاد عطية و العلمة و الحوض القبلى و الراس القبلى و الفل و فحصه و بنى إسحاق و ورشاوة و أولاد عطية وبلاد بن بريح و أما حال تلك العمالة في هناء و خير وقد دفعوا العشور .." [2]

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 172 ، 31 أكتوبر 1854 م ، ص : 743.

2 - **جريدة المبشر** ، العدد 124 ، 31 أكتوبر 1852 م ، ص : 534.

كما أوردت الجريدة قرارات اتخذها حكام عامون أثناء تنفيذ عقوباتهم على الشعب الجزائري من ذلك ما ذكرته المبشر و نسبته على انه خط يد والي الجزائر الكونت راندون الذي جاء في الأمر الصادر في حق أهل الأغواط :" قد صدر أمر من سعادة والى الجزاير يتضمن دخول كافة أملاك أهل الأغواط بيد البايلك بعد المشورة مع أرباب ديوانه وذلك لوقوفهم على النفاق و دخولهم في حزب المفسدين حسبما الأمر الصادر من الدولة و المقرر في الفصل العاشر بتاريخ 31 كتوبر سنة 1852 و ستذكر أرباب الأملاك التي احتوى عليها البايلك بجريدة مفصلا ثم إن جميع هذه الأملاك المشار إليها صارت الآن من جملة أملاك الدومينو كما ان مبلغ السوالات فوا يدها و الكروات سواء بساتين أو ديار و غير ذلك مما يستفيدونه يكون دفع الكل بيد خزانة الدومينو و المتكلف بإقامة هذا الأمر سعادة حاكم عمالة الجزاير كتب في 25 جانفي سنة 1853 ."[1] فقد استغلت الإدارة الاستعمارية الثورات الجزائرية لتصادر أراضيهم بالجملة و تفرض عليهم غرامات باهضة و حراسات قضائية و محاكمة جائرة ، فصادرت 600الف هكتار وزعتها على مهاجري الالزاس واللورين و غرمتهم بحوالي 100 مليون فرنك .[2]

المبحث الثاني: الوضع العسكري من خلال المبشر:

1- الثورات الشعبية كما تراها المبشر:

حرصت جريدة المبشر في إطار حربها الدعائية التي شنّتها على الشعب الجزائري بالتطرق لكافة الأحداث التي شهدتها في عصرها، ولعل أهم ما شهدته هو مقاومة أبناء الوطن المحتل والتي شكلت هاجزا وعائقا أمام طموحات الاستعمار التوسعية ،فحاول الجريدة وبسلاح القلم أن تزيف الحقائق المعاشة والتي تجري على أرض الواقع، فاستخدمت عبارات وجمل تتماشى ومقاصد الصحيفة والتي بدورها تعمل على عزل قرائها من الجزائريين عما يحدث في الواقع ببث أخبار كاذبة قد يصدقها ضعاف الوطنية ممن يظنون أن فرنسا صاحبة الحضارة جاءت لنشر الحضارة في الجزائر، أو هي التي جاءت من أجل تأديب الداي فقط دون أن تكون قد طمحت منذ الأزل باحتلال الجزائر والانتقام من المسلمين والإسلام، ولقد أيد هذا الطرح العربي منور في كتابه تاريخ المقاومة في القرن 19م.[3]

1- **جريدة المبشر** ، العدد 130 ، 30 جنار 1853 م ، ص : 558.

2 – يحي بوعزير ، **سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق** ، ص : 35 .

3 – العربي منور، **تاريخ المقاومة في القرن 19 م ، مرجع سابق**، ص: 146.

تحدثت المبشر في افتتاحية عددها الأول تحت عنوان مقاصد المبشر عن القضاء على الثورات وجاء نصها كالتالي:"وتطلعون على هذا الأخبار بنفي للذين يسعون لكم في الهلاك وجر البلاء إليكم منا سابقا لتخليطهم وكذبهم وبين لكم طريق الشرع بالعدالة التي نسيرو ونحن بها "[1]

فإن المتمعن في مقالات الصحيفة يجد أنها أطلقت العديد من العبارات على المقاومين كأهل الشيطنة وأصحاب الفتن والمفسدين في الأرض والمنافقين والشرذمة.

ومثل ذلك ما ذكر في العدد التاسع والتسعون من عام 1851م " إن ألهنا والعافية قد عم جميع العمالة إلا بنواحي الجنوب بالقبلة حذو ورقلة ظهر أحد المفسدين يدعى الشريف ويسعى بالفتنة " [2]

فجاءت هاته العبارات لتطلق على الجزائريين الغيورين على سيادتهم وكرامة أمتهم ،واللذين جاءوا رافضين للاحتلال مقاومين له حاملين السلاح في وجه هدا الدخيل الذي دنس المساجد والحرمات وصادر الأراضي وقتل ونكل بالأبرياء، وقد استمر تواصلها الزماني من 1830 م-1916م والمكاني إذ توسعت وانتشرت في عدة مناطق من الجزائر تماشيا وحركية الغزو لاحتلالي ولقد ذكر ذلك جيلالي بلوفة عبد القادر . [3]

وقد وردت في المصادر الجزائرية مواصفات أخرى أطلقها المحتل على أبطال المقاومة، وجاءت بنفس الصيغة التي تحدثت بها الجريدة ومن بين هذه الألقاب هي المتمردون والخارجون عن القانون ويظهر أن الصحيفة وإدارتها عملتا جاهدتين في تشويه صورة المقاومين الجزائريين فكانت كثيرا ما تورد أخبار المعارك التي انتصرت بها والمجازر التي حلت بسكان المنطقة الرافضة للاحتلال، وكانت بذلك تحاول زرع الخوف في الشعب لكي لا يلتف حول المقاومة ولا يقوم بمساندتها ويقتنع بان الاحتلال مقدر من الله ومن المعروف انه لا يكتمل الدين الإسلامي إلا بالإيمان بأركانه الستة وسادسها الإيمان بالقدر خيره وشره .

فجاء في العدد 56 لسنة 1849م "..فتقدم للقاء الجيش الفرنساوي إلى أن قطع رأسه ثم لحق ببني سليمان عظيم الهلاك لقطعهم الطريق في ناحية بجاية وكذلك حلت مصيبة بزواغة اللذين بناحية بسكرة وقتل كبيرهم بن يمينة اذك انو أيدو قول المفسدين وطلبوا الفتنة ومن ذلك أيضا ما وقع بأولاد نايل و الزيبان خرجوا عن الطاعة ولما تزايدت فتنتهم

1 - **جريدة المبشر**، العدد 1، 15 سبتمبر 1847م، ص: 6.

2 - **جريدة المبشر**، العدد 99، 14 أكتوبر 1855م ،ص: 426.

3 - جيلالي بلوفة عبد القادر ، **المقاومة الشعبية الجزائرية ،قراءة تاريخية في أسباب وعوامل تواصلها 1830م-1916م** ، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، د.س.ج، ص-ص:213،216.

اشتدت عقوبتنا عليهم ومثل ذلك ما حل بالزعاطشة من شديد المصائب حين عمتهم الموت بأسرهم مع من دلهم للفساد وفي كل ذلك عبرة لمن يعتبر ويستيقظ ويتبصر "[1]

ولطالما ذكرت في طيات صفحاتها وثنايا مقالاتها أن هناك من المقاومين من رجعوا إلى السلطة الفرنسية طالبين الأمان والطاعة وأن هذه الأخيرة قبلتهم ورجعوا إلى ديارهم سالمين، وأنهم بخير وعافية ماداموا ملتزمين بالطاعة لها، وقد أرادوا بذالك أن يخلقوا ارتباكا في صفوف الشعب الجزائري ويخلقوا تلك الفئة التي تؤمن بان الاحتلال الفرنسي قدر محتمون عليهم وقد ذكر ذلك محمد علي الصلابي في كتابه كفاح الشعب الجزائري.[2]

ومثل ذلك ما جاء في العدد 8 لسنة 1847م" .... وان السيد احمد الطيب بن سالم والسيد أبي القاسم بن فاسي لما راوا عدم طاقتهم وخشوا على الهلاك أنفسهم والمسلمين في إثرهم قدموا للجزاير أيضا ودخلوا بالطاعة للدولة وكذلك بومعزة سلم نفسه لعظيم مالك الدولة الفرانصاوية ...."[3]،وذكرت كذلك في العدد 56 من سنة 1849م "...ما وقع بأهل حميان في عمالة وهران لامتناعهم عن الطاعة وفرارهم إلى أولاد سيدي الشيخ فتبعتهم العسكر الفرنساوي بالقتل إلى أن التجوا لأيالة الغرب ولما شهدوا سوء حالتهم أضيق مما كانوا عليه في ايالتنا طلبوا الامان ورجعوا إلى بلادهم.. "[4]

وقد عمدت صحيفة المبشر إلى ذكر هذه الفكرة أي رجوع المقاومين إلى طاعة فرنسا والتطرق إليها أكثر من 185 مرة في الفترة الممتدة من 1847م إلى 1855م، ومما لا شك فيه أنها قصدت بذلك أن تقنع الرأي العام سواء الفرنسي أو الجزائري أو العربي الذي يتابعها، وخصصت بذلك فئة الجزائريين أن هذه الثورات إنما قامت بسبب سوء المعيشة والمجاعة لا غير ،كما جاءت كتابات الفرنسيين داعمة لهذا الرأي ، فكانوا بذلك يريدون أن يقدموا صورة عن المقاومة بأنها تمرد من أجل الخبز لا مقاومة من أجل الدفاع عن الوطن والذود عن الدين وهذه النظرية جاءت لترسّخ في تلك الحقبة أن الشعب الجزائري غير واعي لفكرة الوطنية بعيد عنها، فكيف بشعب لا يعرف القراءة راع للأغنام أن يفقه الوطنية ويدافع عنها.

فيما اختلف رأي المؤرخين الجزائريين عما تقدم وتعارضوا معه مؤكدين أن المقاومة جاءت بناءا على العامل الوطني والحضاري كما أنها لا تنفي الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي وردت في الكتابات الفرنسية، وقد أيّد جيلالي

2- **جريدة المبشر**، العدد56، 30 سبتمبر1849م، ص ص: 223، 224.

2 - علي محمد محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**، دار المعرفة، بيروت، د س ن ، ص: 7.

3 - **جريدة المبشر**، العدد 8، 30 سبتمبر 1847م، ص34.

4 - **جريدة المبشر** ، العدد56، 30 سبنمبر 1849م، ص: 224.

عبد القادر هذا الرأي .[1]ولم تستطع المبشر الاستمرار في أسلوبها اللين فخرجت لتعلن وبأسلوب تهديدي أنها ستواجه أصحاب الفتن لعلها بذلك تردع من يريدون أللحاق بهم وقد ورد ذلك في "... وحيث لم ينفع فيكم الاتعاظ ولم يؤثر فيكم ما شهدتموه ممن هلك قبلكم من أصحاب الرأي الفاسد حتى ما حل بهم عبرة لغيرهم وصارو مثله بين الأوطان تؤرخ للجيل القابل ولا ريب أن الله إذا أراد بعباده خيرا ألهمهم الطاعة وإتباع الطريق المستقيم وإذا أراد بهم شرا والعياذ بالله انتقم منهم وسلط عليهم الأمراء وحكام الوقت ويكفي ما وقع في أهل الساحل والربيع من الخراب والهلاك .."[2]

ومن الملاحظ أن الصحيفة تتكلم بلسان الدين الإسلامي وتحاول بذلك التأثير على الوسط الجزائري المتمسك بعقيدته والذي يحارب دفاعا عنها، فكيف بها تتكلم باسم الدين وأكبر جرم في الإسلام القتل والظلم، والذي أكده الجنرالات الفرنسيين بأنفسهم من خلال كتابتهم واعترفوا بما اقترفوه من ظلم وإبادة فهذا الدين الذي تتكلم به الصحيفة جاءا محرم لظلم وناه عنه.

وقد ورد ذلك فحديث الشريف فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا " أخرجه مسلم .[3]

كما أن الله أمر بجهاد من قاتلك في دينك وأخرجك من أرضك وجاء ذلك في الآية الكريمة فقال عز وجل " إنّما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولّهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ".[4]

2- المبشر و ثورة الأمير عبد القادر:

نتناول في هذا العنصر أهم المقاومات التي أسالت الكثير من الحبر في كتابتها وتعددت المؤلفات في ذكرها لما لها من أهمية كبير في تاريخ الجزائر وهي مقاومة الأمير عبد القادر،وقد تحدثت المبشر على الأحداث الأخيرة للأمير فكما نعلم أنها صدرت في نهاية سنة 1847م فتناولت فترة الأمير من هذا التاريخ لغاية وفاته ، فجاء في العدد 1 من سنة 1847م"...اعلم وان عمالة وهران في غاية الهنا والعافية من كل نحية ولاكن بايالة الغرب وقع بعض الفتن بين مولاي عبد الرحمان والحاج عبد القادر وهذا يشهد لكم بان الحاج عبد القادر دخل بموضع جر معه البلاء والفساد ومنذ خرج من اقليم

1 – جيلالي بلوفة عبد القادر، **مرجع سابق**، ص: 213.

2 – **جريدة المبشر** ، العدد 100، 31 اكتوبر1851م، ص: 428.

3 – مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تح: محمد الفاريابي أبو قتيبة،باب تحريم الظلم، دار طيبة، د.م.ن، ط 1، 2006م،ص ص: 1094،1093.

1 – **القران الكريم** ، سورة الممتحنة، الآية، 9 .

الجزاير والناس كلها في الهنا والعافية وغاية الراحة ولادخال ....مولاي عبد الرحمان صار الان متحيرا به لتخليطه وفساده فكان من امر مولاي عبد الرحمان جيش جيشا وانزله بين فاس وتازة وبتمام عقله وسياسيته يعرف ما يفعل.." .[1]

ويظهر مما تقدم أن الصحيفة لم تتوفق إلى حد كبير في اللغة العربية لوجود ركاكة بها إذ يغلب عليها طابع اللهجة العامية وقد اجمع الكثير من الكتاب الذين تناول الصحافة الجزائرية في الحقبة الاستعمارية على ذلك ومن بينهم الفيكونت دي طرازي وصالح فركوس .[2]

ويبدوا أنها لم تطلق لقب الأمير على الأمير عبد القادر وكانت بهذا الفعل تنفي أي إمارة غير حكمها وتعتبر نفسها هي من تملك البلاد وهي من توزع هذه الألقاب بالإضافة إلى أن الصحيفة لم تذكر العوامل التي أدت بالأمير إلى مواجهة الجيش المغربي فقد كان مولاي عبد الرحمان من أشد المولعين به، لكن موقعة لالاة مغنية والحرب بين الجيش الفرنسي و المغربي إذ انهزم هذا الأخير ووقع معاهدة من أهم مضامينها طرد الأمير من الأراضي المغربية، ترتب عنه إرسال جيش مغربي لملاحقة الأمير والذي قام بالدفاع عن نفسه وألزمه الرجوع إلى الأراضي الجزائرية حيث كانت القوات الفرنسية تتعقب أثره.[3]

ومن جهة أخرى نشرت الجريدة رسالة ذكرت بأنها للأمير عبد القادر[4] و جاءت كالتالي " الحمد لله وحده أدام الله نصر سيدنا وسيد الملوك لويز نابليون وأعانه وسدد رأيه أن الواقف بين أيديكم عبد القادر بن محي الدين الذي جاء إلى حضرتكم العلية بالله يستكثر بخيركم ويتمتع بالنظر إليكم فأنكم والله أحب إليه من كل محبوب وفعلتم معه الفعل الذي هو فوق قدره وما يستاهله ولاكن فعلكم على قدر همتكم وعلو مقامكم وكمال شرفكم ولستم أعزكم الله ممن يمدح بالباطل ويخدع بالكذب وإنكم أمنتم فيه وما صدقتم من شك في أمانته وسرحتموه وفعلتم من غير وعد وغيركم وعد وما فعل وهو أعطاكم عهد الله وميثاقه وعهود جميع الانبيا والمرسلين انه لا يخالف أمانتكم فيه ولا يخرج عن عهدكم ولا ينسى فضلكم ولا يخرج إلى قطر الجزاير أبدا لأنه حيث أوقفه الله تعلى وقف وضرب البارود على قدر ما قدر وحيث أراد الله جلوسه جلس ورضي بقضاء الله وسلمت في الملك وجيتكم وديني وشرفي يأمراني بالوفاء بالعهد وعدم الغدر وكيف يكون ذالك وقد رأيت من إحسانكم وفضلكم ما تعجز عن شكره والإحسان إلى الأحرار سلسلة في رقابهم تقودهم إلى محبة المحسن وقد شاهدنا من ضخامة ملككم وقوة عسكركم وكثرة أموالكم ورجالكم وعدالة حكمكم ونصيحة عمالكم واستقامة

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 1، 15 سبتمبر 1847م، ص: 8.

3 – صالح فركوس، **المرجع السابق** ، ص: 43.

3 - نزار اباضة، **الأمير عبد القادر العالم المجاهد**، دار الفكر ، دمشق، ط 1، 1994م ، ص: 12.

4- انظر الملحق رقم : 11.

أموركم كلها ما تقطع ولا يشك فيه انه لا يغلبكم ولا يردكم عن مرادكم إلا الله تعلى فانه يرى من كرمكم وشرف أخلاقكم أن تعدوه قريبا في قلوبكم وإن كان بعيدا وتنظموه في سلك خاصتكم ولو كان لا يساويهم في القيام بخدمتكم فهو يساوي في محبتكم زادكم الله في قلوب المحبين محبة وفي قلوب الأعداء هيبة ولا زايد على هدا إلا الإقامة على محبتكم والمحافظة على عهدكم منتصف المحرم فاتح 1229 هـ السلام"[1]

وقد ذكرت هذه الرسالة في كتاب تحفة الزائر ولكن بأسلوب مختلف فالعبارات لم تكن نفسها ولكن جاءت بمفردات أخرى تفيد نفس المعنى بنفس التصور، وهو أن الأمير نادم على محاربته لفرنسا، وقد سجلنا التشابه الوحيد في الكلمات وكان في بدايتها وهو في العبارة الأولى الحمد لله وحدة ثم باقي الرسالة لم نلقى فيها تشابه في الألفاظ، و قد ذكر في آخر الرسالة التي جاءت في الكتاب " مع كوني قد شاهدت عظم دولة فرنسا وقوة عساكرها وكثره غناها واتساع مملكتها فمن ذا الذي يخطر في باله من العقلاء أن يقاومها ويقاتلها هذا ليس بممكن لا والله الواحد القهار الذي قدمها وملكها ". [2]

والظاهر أن الجريدة حاولت إقناع الرأي العام بأن الأمير عبد القادر قد رجع وولى عن مبدئه وهو مقاومة الاستعمار الفرنسي وقد اعتبر سيد فرنسا سيده وان الأسر هو الذي فرض عليه ذلك وقد نفى كتاب كثيرون هذا .[3]

وثبت ذلك من خلال موقفه من عرض فرنسا له عندما عرضت عليه أرضا بفرنسا تكون له وله الحق في توريثها مقابل نسيان وعد فرنسا له، فرد عليهم " لو وضعت كنوز العالم قاطبة أمام قدمي ولو خيرت بينها وبين حريتي لأخذت الحرية إنني لا أطلب فضلا ولا منة إنني أطالب فقط بتنفيذ الوعود التي هي أساس الاتفاق المبرم معي" [4]

واللافت للانتباه أن الأمير الذي يتحدث عنه الكتاب في البداية لا يمكن أن يكون نفسه كاتب الرسالة ففي موضع آخر عندما جاء دوماص لمواساة الأمير في أسره وكان ذلك بعد سقوط لويس فليب عن عرش فرنسا فيقول الأمير له" نحن لا نحتاج إلى هذا وانظر إلى سلطانكم فانه كان في قوة وسطوة كم أمر ونهى وعزل وولى وأقام واقعد وعاقد وعاهد

1 – **جريدة المبشر** ، العدد 126، 13 نوفمبر1857،ص: 542.

2 – محمد بن عبد القادر الجزائري، **مصدر سابق** ، ص: 42.

3 – محمد الشريف سحلي، **الأمير عبد القادر أباطيل فرنسية وحقائق جزائرية** ،تع: حبيب شنيني ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007،ص:65.

4 – مصطفى طلاس، **فارس الجزائر الأمير عبد القادر** ، دم ن، لبنان ، ص:164.

وهاهو الآن قد انحط وعن عرشه سقط ونحن ما بذلنا أنفسنا و أمولنا طلبا للدنيا وحرصا عليها وإنما كان ذلك امتثالا لأمر الله تعالى لنا بالجهاد لحماية الدين والوطن ".[1]

وبالعودة إلى جريدة المبشر فقد كان من الواضح أن الرسالة ليست للأمير بل مزيفة بداية من الأسلوب اللغوي الذي تميز بالركاكة، فنحن نعلم أن الأمير ترعرع على القرآن الكريم و تعلم اللغة الفصحى وأجاد لشعر بها، وقد ثبت ذلك من خلال الشعر الذي ينظمه وبالرسائل التي كتبها وأرسلها إلى شخصيات فرنسية وكذلك هيئات، كمجلس الشيوخ الفرنسي ومن بين تلك الرسائل رسالة الأمير عبد القادر إلى الجنرال "لامورسير" بعدما عين وزير للحربية في فرنسا وهذا مقتطف منها"لا يزال الفرنسيون يزعمون أن مسالة إرسالي إلى الشرق جديدة، قل لهم أن القادة الفرنسيين دعوني مرارا وتكرارا للسير في هذا الطريق وأنهم سيروا إلى تلك المناطق عددا من الأفراد الذين وقعوا في قبضتنا.... قل لهم أيضا أن بين يدي مكتوبك الذي يقول أن الفرنسيين كانوا يقبلون بكل شروطي وأنك تعهدت بشرف فرنسا وأن أمير مدينة الجزائر أيد تلك التعهدات .... "[2] .

وقد اختلف الأسلوب فيها عما جاء في جريدة المبشر ،وبالنظر إلي المكانة التي وضعته فيها الجريدة فتحس من خلال الجمل انه مذلول فقول الرسالة "وفعلتم معه الفعل الذي هو فوق قدره وما يستاهله ولاكن فعلكم على قدر همتكم وعلو مقامكم"،وزاد على ذلك حينما قال "وتنظموه في سلك خاصتكم ولو كان لا يساويهم في القيام بخدمتكم فهو يساوي في محبتكم زادكم الله في قلوب المحبين محبة" ثم تلميح الرسالة لكون أن المتدينين بالمسيحية أكثر سماحة وعطاء من المسلمين فترى كاتب الرسالة يثني كثيرا على الدولة الفرنسية ورجالها.

أما أبو القاسم سعد الله فقد نفى بأن الأمير عبد القادر قد وعد فرنسا بعدم رفع السلاح ضدها ويؤكد بأنه ظل وفيا لمبادئ دينه وتقاليد أسرته ووطنه.[3]

أما بالنسبة لرسالة الثانية التي جاءت في كتاب تحفة الزائر فهو في أخرها يسذج المقاومين الذين يقفون أمام دولة قوية على حد تعبيره، وقد ذكرت الرسالة في كتاب آخر ولكنها مخالفة لما سبق، فقد اختلف في الأسلوب وكذا الأفكار ففي بدايتها ذكر بعد الحمد لله وحده "قدمت إلى سموكم العالي الشأن لأشكر لكم إحسانكم واشبع من رأيكم " [4]

1- محمد بن عبد القادر الجزائري، **المصدر السابق** ، ص: 9.

2 - بو علام بسايح، **الأمير عبد القادر مغلوبا ولكن مظفرا**، تر:خليل احمد خليل، وزارة الثقافة ،الجزائر،2007، ص: 168.

3 - أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج 1 ، ص: 132.

4- بو علام بسايح، **المرجع السابق**،ص: 193.

والناظر إلى اختلاف الرسالة من كتاب إلى آخر سواء بالنسبة إلى فحوى الرسالة أو الأسلوب وكذلك الألفاظ يجد تعارض بينها وبين ما جاء في الجريدة وهذا الاختلاف يضع مصداقية الصحيفة نصاب الشك.

3- المبشر و ثورة الزعاطشة:

تعرضت المبشر إلى ثورة الزعاطشة التي تعد من أهم الثورات الجزائرية التي شدت أنضار الشعب الجزائري و أثارت الكثير من الأقلام، و رغم قصر مدتها الزمنية إلا أنها شكلت هاجزا للسلطات الفرنسية التي جيشت الجيوش للقضاء عليها، وقد تطرقت المبشر لهذا في عددها الثالث والخمسون " وفي الثاني من ذي الحجة هدمت أسوارها بالمدافع فصعد الفرنساويين لدخولها فلم يمكنهم لضيق الهدم "[1] غير أن المصادر لجزائرية نفت هذا فقد ذكرت بأن المانع الذي حال دون دخول الجيش الفرنسي لم يكن لضيق هدم المدافع بل كان بسبب استبسال أهل الواحة وصمودهم ،[2]

ولتكمل الجريدة استرسالها في نقل أخبار وحيثيات القضاء على مقاومة الزعاتشة محاولة بذالك تجسيد صورة التمرد وعاقبته، بحيث تجلت عنصريتها فهي تنعتهم بشراذم العرب وجاء ذلك في "إن الجيش الفرنساوي اخذ الزعتشة عنوة في تاسع محرم وفي صبيحة تلك .....وكان في قصر الزعاتشة شراذم العرب من كل ناحية غربا وشرقا فاشتد القتال لاكن في أقل ساعة دخل الجيش الفرنساوي وجال في أزقة القصر وصعد إلى سطح دياره .....وبعد الظهر انتصر الجيش الفرنساوي بكل جهة وقتل أهل الزعاتشة بأسرهم و.. ..... بو زيان ولده والشريف موسى التيطري شيخ درقاوة لأنه كان دخل إلى الزعاتشة قبل هذا بقليل الأيام ثم نصب رؤوس أعيان القتلى بوسط المحلة لارتفاع الشك وثبوت اليقين و بهذه الواقعة تحقق ما ذكرناه في المبشر بحلول عقبتنا الشديدة بهم [3]

لم تختلف الكتابات الجزائرية التي تناولت مقاومة الزعاتشة في ذكر الإبادة التي حلت بسكان الواحة اللذين أبيدوا عن بكرة أبيهم ومن بينهم عبد القادر نايلي [4]، ومن خلال ما عرضته المبشر فيا ترى بأي مقياس يقيس الفرنسيون بطولات رجالهم الحضارية؟ هل ذلك يكون بالتغلب على المدافعين عن حقوقهم وأوطانهم وكرامتهم ثم الوقوف على أشلائهم وأنقاضهم وقفة المتشفي المنتقم؟، هل هذه هي الحضارة التي جاءت لنشرها في وطن الجزائر؟، وهل قتل الأطفال

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 53 ،30اكتوبر1849م،ص:210.

2 - بشير ملاح وآخرون، **المرجع السابق**، ص :126.

3- **جريدة المبشر** ، العدد 55، 15 ديسمبر1849م، ص ص: 222.221.

4- عبد القادر نايلي، **المرجع السابق**،ص: 137.

والشيوخ والنساء وقطع الأشجار عمل حضاري؟، أم جز الرؤوس عن الأجساد وتعليقها في الشوارع علامة عن التحضر؟ أي حضارة هذه؟ وقد استهجن كتاب كثيرون هذا العمل ومن بينهم أبو القاسم سعد الله.[1]

و من جهة أخرى تحاول في ثنايا مقالات أن تقلل من الأعداد التي جيشتها للقضاء على الثورة لتظهر أمام قراء الجريدة والرأي العام بمظهر القوي المتمكن، فقد ذكرت الجريدة أنه بلغ عدد جيشها نحو 11.000 فقط وجاء ذلك في " وقتيذ يبلغ عدد العسكر الفرنساوي ...الإحدى عشر ألفا ...."[2] في حين استنكرت المصادر الجزائرية هذا وتعارضت معه بحيث بلغت قوات الجيش الفرنسي في نظرها 19.000 رجل يعضدهم في ذالك الخونة اللذين ساهموا في سقوط الواحة.[3]

4- المبشر و الثورات الأخرى:

لم تقتصر المبشر على ثورتي الأمير عبد القادر و الزعاطشة فحسب، بل تناولت ثورات أخرى حازت على شرف مقارعة الاحتلال و لفتت أنظاره، كما أن هذه الأخيرة أحدثت ضجة في الوسط الجزائري مما استوجب على الجريدة التطرق إليها وتناول أحداثها، ونحن في هذا العنصر سنتكلم عن بعض هذه المقاومات لان الموضوع واسع المجال لا يمكننا التطرق إليه ككل ، والبداية ستكون عن ثورة الشريف مولاي محمد الملقب بوعود التي تمركزت كما نعلم فيما بعد ببلاد القبائل وتحدثت عنه الجريدة في عددها الثاني من أحداث عمالة قسنطينة وجاءت كما يلي " إن مولاي محمد المشهور بعود شرع في الفساد والتخليط ولا يخفاكم قوله انه لم يؤثر فيه الرصاص وقد جرح في وجهه سبقا واشتهر كذبه بذلك لقوله المذكور فبعد ذالك ذهب إلى غبولة فلما حضر عندهم وقطع الفساد والفتن في الوطن فالتزم نفسه بالهروب من وسطهم لان غبولة لم يقبلوه من كثرة شيطنته ومن هناك قدم إلى أولاد صالح ...."[4]

وقد تحدثت عنه المصادر الجزائرية ولم تنفى انه هزم في بغض المرات لكنه تدارك تلك الهزائم فكانت الحرب عنده كر وفر ولا عجب أنها أطلقت عليه الموصفات التي لطالما نعتت بها المقاومين و قد استمر في جهاده ثلاثة سنوات من (1845م الى1847م).[5]

1 - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ص: 195.
2 - **جريدة المبشر**، العدد 53، 15 نوفمبر1849م،ص:214.
3 - بشير ملاح وآخرون، **المرجع السابق**، ص :126.
4 - **جريدة المبشر** ، العدد 2، 3 سبتمبر 1847م،ص: 11.
5 - عمورة عمار، **المرجع السابق**، ص: 151.

كما تطرقت الصحيفة إلى ثورة أولاد نايل وهي إحدى القبائل التي تقطن بالجنوب الجزائري وجاء ذلك في عددها الثامن عشر من أعداد الجريدة ".. بلغنا أن بأولاد نايل كثرة اللصوص وقواطع الطرق ...أمر عجيب فلا يقع مثل هذا إلا بالبلد التي لم تحل بها حكمنا كأولاد خالد تقاتلوا مع قافلة من أولاد سيدي إبراهيم وابيضا خمسة وأربعون فارسا من أولاد عامر احد فرق أولاد نايل آخذو ثمانين بعير لقافلة من بو عزيز وأولاد مهدي حين كانوا راجعين من الأغواط ."[1] فهي تحاول من خلال ما تقدم أن تظهر قبيلة أولاد نايل على أنهم فرقة من اللصوص ومن ظاهر حديثها فهي تمدح حكم إدارتها الاستعمارية في حين أن المصادر الجزائرية و بعض الكتابات الفرنسية نفت ذلك مؤكدة أن السرقة والنهب هي من عوائد الإستدمار الذي نهب وخرب واستوطن هذه الأرض.[2]

وقد عمدت المبشر إلي ذكر ثورة أخرى كان لها نصيب من الصحيفة وهي ثورة محمد الأمجد بن عبد المالك والمعروف ببو بغلة وكانت ثورته في منطقة القبائل وقد أوردت الجريدة عنه ما يلي ".... إن في هذه الأيام قدم بوبغله ومعه 150 خيالة وبعض ألوف من القبائل ليهجم على مدينة بجاية وفي الحال خرج إلى لقايه الكومندانت بعسكره وتقاتل معهم ثم هزمهم واطردهم طردا كليا بعد أن قتل منهم أكثر من خمسين وفر جيش القابيل إلى ثنية تيزي.."[3]. القارئ لهذا المقطع من المقال يحس آن الجيش الفرنسي لا يقهر فدائما كان هو المنتصر و بأقل الخسائر وبهذا يظهر الهدف من الصحيفة جليا وذلك من خلال إيهام الشعب الجزائري بما سبق، فلطالما كانت الجريدة تتحدث عن المعارك التي انتصر فيها الجيش الفرنسي لتؤكد بأنها قادرة على محو هذه المقاومة والثورات ولتطمأن بذلك المستوطن، لكن قبل أن نصل إلى هذه النقطة كان الأجدر بالصحيفة أن تقف على المعارك التي هزمت بها ، فقد هزم بوبغلة أعوان الجيش الفرنسي المتمثلة في زاوية الباشاغا بني علي الشريف وكرد فعل قامت بإبادة القبائل الموالية له ، كما هزم الجيش الفرنسي في بجاية وقد ذكر ذلك عمورة عمارة في كتابه.[4]

ومن الأهمية بمكان أن نذكر عامل الخونة الذي سهام في القضاء على الثورات والقبض على أبطالها، بحيث أدركت فرنسا انه عامل مهم في إخضاع الكثير من المعيقات التي من شانها أن تفتك بالجيش الفرنسي الذي لا يفقه سطح هذه

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 18، 30مرس1848م، ص:62.
2 - شنوف صهيب،**المرجع السابق** ،ص: 50.
3 - **جريدة المبشر**، العدد 90 ،1 جوان 1851م،ص:381.
4 - عمورة عمار، **المرجع السابق**، ص: 152.

الأرض ولا سكانها ففي كثير من المواضع كانت الجريدة تتطرق إلى هذا العامل الذي يسهل من عملها وقد اتفقت على ذلك الكثير من الكتابات من بينها موجز تاريخ الجزائر .[1]

ثم تسترسل الصحيفة في مقالتها لتكمل الأحداث " وكان عرش مزاية الذي بطاعة الدولة منتظم بربوة هناك محمل عليهم أيضا وقتل منهم ثلاثة وأربعمائة وأما بوبغلة فر بنفسه إلى أعلا الوادي وفي 23 من هذا لأشهر فقدم إلى الموضع المسمى الماءكلن ومعه بعض المفسدين فالتقا مع جيش سعادة الجنرال كاموا وتجدد القتال أيضا مات فيه كثير من المفسدين بو بغلة وفر هاربا حيث عاين حلول العقوبة بأصحابه .."[2]

لم تستنكر المصادر الجزائرية هذه الهزيمة التي حلت بالمقاوم بو بغلة الذي وبسبب تكثيف الهجوم عليه استأثر الاختفاء على الأنظار ليرتب قوته ويستأنف القتال من جديد وهذا ما حدث مع قبيلة مليكش التي ساندته رغم ما حل بها من تقتيل من طرف الاستعمار الفرنسي بعد هزيمته.[3]

وكثيرا ما كانت تذكر الهروب بعد المعارك كإعلان بالنسبة إليها على الضعف والاستسلام، ولكن سياسة الاختفاء عن الأنظار إنما كانت إستراتيجية يتبعها أبطال المقاومة من أجل تدارس أسباب الفشل والعمل على تداركه ثم العودة للمواجهة من جديد، كما لا ننسى فارق العدة والعتاد وكذلك عامل الخونة الذي كان في كفة الجيش الفرنسي كل هذه العوامل قوبلت من قبل المجاهدين بالعزيمة والتضحيات،[4] وكل هذا لم يثني المقاومة عن متابعة مسيرها ونضالها والسعي من أجل تحقيق هدفها ألا وهو تحرير البلاد وطرد الاستعمار .

وفي آخر هذا العنصر يجب التذكير بان جريدة المبشر تحدثت عن ثورات أخرى لم يسعنا المجال في ذكرها مثل ثورة مولاي الشريف محمد بن عبد الله والذي تركزت مقاومته بالجنوب وكذلك بعض ثورات القبائل في مختلف مناطقهم مثل قبيلة بني يزناسن في الحدود الجزائرية المغربية وغيرها الكثير .

1 – عمورة عمار، **المرجع السابق**، ص: 153.
2 – **جريدة المبشر**، العدد 90 ،1 جوان 1851م، ص: 381.
3 – عمورة عمار، **المرجع السابق**، ص: 152.
4 – جلالي بلوفة عبد القادر، **المرجع السابق**، ص: 217.

المبحث الثالث: بعض مقالات الجزائريين في المبشر

1- مقالات بن الصيام :

ذكر صاحب كتاب رواد الصحافة الجزائرية ابن الصيام بأنه أول كتاب يظهر اسمه على أعمدة الصحافة في الجزائر ، و ذلك انه عند تنصيب نابليون الثالث إمبراطورا على فرنسا ، قام باستدعاء نخبة من أعيان العرب للمشاركة في ذلك و على اثر هذا يظهر أول صحفي جزائري و هو السيد سليمان بن الصيام المليانى ، هذا الأخير عندما وصل إلى الجزائر قدم عرضا مفصلا على صفحات المبشر شرح فيه ما شهد .[1]

حيث انه في العدد 115 من الجريدة تذكر أنها وعدت بذكر سفر ولاة العرب إلى بلاد فرنسا وقامت بطبع رسالة سي سليمان بن صيام يصف فيها أحوال سفره ، في بداية المقالة تشير إلى أن هذا الكتاب من رحلة ابن الصيام والذي يفتتحها بالبسملة و الثناء على الله تعالى و فضله ثم يشيد بسلطان فرنسا نابليون الثالث ثم يذكر أن له الفضل في رحلته إلى ارض الشمال و تفتن في محاسنها .

مما يلاحظ أيضا في بداية المقالة أن أمر رحلته جاء من أمر من السلطة الفرنسية و المتمثل في أمر الجنرال راندون لقوله :" ...أمرني من يجب على امتثال أمره و هو والي قطر دايرة الجزاير و قطبه صاحب الراي السديد و الجود الذي ليس فوقه من مزيد البطل الهمام و الأسد الضرغام سعادة القبرنور راندون لاوال من ربه بعين العناية ملحوظ و من شر حساد محميا فامتثلت امره السعيد .." [2]

من خلال هذا يظهر لنا موالاة ابن الصيام للدولة الفرنسية ، و يقال انه كان من الذين سهلوا التوغل الفرنسي في منطقة مليانة ، فقد عينوه أغا بهذه المدينة .[3] ثم بعد هذا التقديم يسترسل ابن الصيام في الحديث على رحلته .

انطلقت رحلته من مليانة بتاريخ 23 افريل 1852 م إلى ارض الشمال ووجد بها جماعة رؤساء العرب المأمورين مثله إلى السفر ، ثم يذكر ابن الصيام تفاصيل و جزئيات تلك الرحلة و ما رأوه خلالها ، و في أخر المقالة يذكر أنها هناك تكملة لهذا المقالة ، و بذلك تخصصت المبشر لهذه الرحلة خمسة فصول تكون في بداية كل عدد من الأعداد المتتالية 115، 116 ، 117 ، 118 ، 119.

1 - الزبير سيف الإسلام ، **رواد الصحافة** ، ص : 15 .
2 - **جريدة المبشر** ، العدد 115 ، 15 جوان 1852 م ، ص : 495.
3 - الزبير سيف الإسلام ، **المرجع السابق** ، ص : 28 .

يذكر ابن الصيام في العدد 117 من الجريدة في بداية الفصل الثالث من رحلته ممتدحا إمبراطور فرنسا نابليون الثالث قائلا : " لما انتهى الكلام على أهل فرنسا مطلقا نذكر الآن بعض ما اتصف به سيدنا المعظم مالك دولة فرانسا المنصورة على سبيل الاختصار نقول هو سلطان كبير فرع سلطان بالعدل و الشجاعة شهير ذو قدر جليل خطير شهرته أغنى عن الوصف و فخره لا يحتاج إلى إيضاح و لا إلى كشف فارس مضمار و بطل وغا كرار ذو فتكات معروفة وعزمات موصوفة و كل الملوك بذلك يشهدون وهو المعظم الانجد سيدنا لوي نابليون اطال الله مدته و ادام سعادته ..."[1]

و في الفصل الرابع من الرحلة الصيامية يثني على ملوك فرنسا و عسكرها بقوله : " و اعلم ان ملوك فرانسة لو اتصفوا بالظلم و الجور و عدم الرفق بالرعية لما قدروا على تحصيل بعض الغرض من عمارة البلدان و كثرة العساكر البرية والبحرية و تحصين الثغور و تعميرها بالعدد و العدد و غير ذالك مما لا يمكن حصره وبرهان ذالك ما رايناه من امتثال الرعية بالأوامر الصادرة من ارباب الدولة فهو امر طاهر لا يحتاج الى اقامة دليل اذ لو لم يكونوا ممتثلين لما تم الامر من محاسن فرانسة و عمارتها و كثرة مداينها و مراسيها و سفنها وفراها و ءلات حروبها و عساكرها التي لا تحصى و لا تعد...."[2]

من خلال كتابات ابن الصيام يتضح موالاته للاستعمار الفرنسي حكومة و إدارة، فهو يظهر فيها حبا و فخرا لحكامها و عسكرها .

2- مقالات محمد السعيد بن علي الشريف :

ظهر أول مقال له في جريدة المبشر يوم 30 جانفي 1853 م و قد استهله بقوله : " الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان عقل الإنسان و آلة تظهر سر الجنان بفصيح العبارة و صريح البيان ، و سبحان الله الذي خلق الأنهار وخلق الليل و النهار "

و بعد أن يهدي المقال للجنرال راندون والي مملكة الجزائر يتطرق إلى الحديث عن الهدوء و العافية التي هي أهم شيء تزداد به الخيرات و النعم ، و يستدل على ذلك بان الدولة الفرنسية لم تنتصر في حروبها إلا بالعافية والعدل.[3]

في العدد 140 أوردت المبشر مقالة للسيد محمد السعيد بن علي الشريف جاء فيها : " فاقول وعلى الله اتكل وبه استعين أول من اختارها ادم عله السلام لما عرض على ادم ما خلق من شيء فسماه باسمه ثم قال له اختر من خلفي

1- **جريدة المبشر** ، العدد 117 ، 15 جويلية 1852 م ، ص : 503 .
2 - **جريدة المبشر** ، العدد 118 ، 01 أوت 1853 م ، ص : 507
3 - الزبير سيف الإسلام ، **رواد الصحافة** ، ص : 35 .

ماشيت فاختار الفرس فقال له اخترت عزك و عزك اولادك خالدا ما خلدوا فيها ما بقوا بركتي عليك و عليهم ما خلفت خلفا احب منك و منهم قال مؤلف كتاب الحيوان الفرس طبعه الزهد في المشي و يحب سايسه و يعجبه راكبه ..." [1]
ففي هذه المقالة يمتدح الفرس و في مقالة اخرى في العدد 143 و العدد 144 و العدد 145 و كذا العدد 146 يمتدح الخيل و يصفها و يتكلم على سرجها و راكبها ، أما في العدد 147 فانه يقول شعرا فيها استهله بقوله :

أبينوا لها ما تكرمون و باشروا صيانتها و الصون الخيل أجمل

متى تكرموها يكرم المرء نفسه و كل امرى من قومه حيث ينزل

ثم بعد ذلك يتكلم عن رحلته إلى فرنسا قائلا : و لنرجع إلى ما نحن بصدده من ذكر رحلتنا و سيرنا في بر فرانصة من مدينة الى مدينة و من رييس الى رييس حتى انتهينا الى باريس فقدمنا الى زيارة المعظم الارفع سعادة البلاد وزير الحرب و قابلنا باحسن قبول و له من السياسة و الأدب شيء عظيم و في الغد قدمنا الى زيارة المعظم الارفع السيد لوي نابليون رييس الدولة الفرانساوية و قابلنا باحسن قبول و اكرمنا غاية الاكرام و اظهر البشاشة و عظم قدرنا غاية و جعل لكل واحد من اضيافه مغرفة و سكينة و شوكة و هي الالة المسمية بورشيط حتى لاينال الانسان الدسم بيده .." [2]

ليسترسل في الحديث عن انبهاره بالحضارة الفرنسية في باقي المقالة ، و كذا في مدح بشاشة و حسن ضيافة الفرنسيين .

في العدد الـ 150 تورد المبشر مقالة أخرى للسيد محمد السعيد بن علي الشريف و التي تكلم في بدايتها عن وليمة حضرها حيث اظهر انبهار بعع الحاضرين لها و الذين بلغ عددهم 270 ألف من الأجناس خارجة فرنسا ، كما حضرها نحو 60 ألف من العساكر من غير الخيالة و الصبايحية ، يذكر أنهم كانوا مرتبين ترتيبا حسنا كما اظهر تعجبه من ذلك . و يسترسل الكاتب في وصف تلك الوليمة والحاضرين فيها . كما سرد حول طلب وفد السويد من رئيس الدولة الفرنسية أن يجعل لهم حركة في باريس لضرب دراهمهم لكونهم لم يستطيعوا اختراع تلك الحركات، فيشير الكاتب إلى قبول السلطان لذلك ثم يشيد بهذه السياسة الحكيمة وكذا يمتدح التطور الفرنسي.

ففي هذه المقالات تكلم عن باريس و ما شهده في الديار الفرنسية ، و في الحلقات الأخيرة يتحدث عن أخبار الملوك الأكاسرة في فارس و كيف كانوا عادلين مصلحين كما تحدث عن ملوك القياصرة الروم ويختمها بمقال طويل عن

1 - **جريدة المبشر** ، العدد 140 ، 15 جويلية 1853 م ، ص : 606 .
2- **جريدة المبشر** ، العدد 147 ، 15 أكتوبر 1853 م ، ص : 630 .

العقل في الإنسان نشره في العدد 152 من الجريدة . كان هذا هو السيد محمد السعيد بن علي الشريف الذي كتب سلسلة مطولة من المقالات على صفحات المبشر .

3- مقالات علي بن عمر :

يعتبر علي بن عمر من أهم الشخصيات الجزائرية التي كتبت في جريدة المبشر باللغتين، فكان ملما باللغة العربية مجيد للغة الفرنسية وبرز اقتداره في ذلك من خلال ترجمته للعديد من الكتب و مقالاته التي نشرت بجريدة المبشر ، وللأسف لم نتمكن من تحديد تاريخ ميلاده ولا معرفة مكان دراسته ونشأته .

لم يبدع علي بن عمر في ترجمته فحسب بل كان صحفيا كفئا ومقتدرا من خلال التصرف بقلمه كيف يشاء في كتاباته وهو من الشخصيات التي ورغم عدم معرفتنا بنشأته ومولده إلا انه يشعرنا بالفخر بحيث لم يداري الاستعمار الفرنسي ولم يمدحه لا بالعلن ولا بتلميح وهذا يبين لنا ثقل شخصيته وتمسكه بوطنيته .[1]

كان أول ظهور له كقلم في الجريدة هو العمل المشترك الذي جمع بينه وبين احمد البدوي وذلك في ترجمة لغونز اليف القرطبي ،ثم قام بترجمة بعض المقالات والكتب الفرنسية بنفسه مثل تاريخ النباتات في إفريقيا للمؤلف الفرنسي المسيو مانس ، كما قام بترجمة كتاب احتكاك الأوربيين بالعرب في إفريقيا وكان الذي يميز ترجمته هو اختياره للمقالات التي لها تأثير وصدى في المجتمع الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى هو أسلوب ترجمته الذي كان لا يتقيد فيه بترجمة الحرفية للكتاب وإنما يقوم بالتصرف في النص سواء الزيادة أو النقصان وكذالك التصرف في الألفاظ والكلمات مع الحفاظ على الفحوى والمعنى ،أما بالنسبة لأسلوبه في الكتابة فقد كان أسلوبا جميلا ورقيقا وحلو الاسترسال في وقت كان فيه فن الكتابة يطغى عليه التزويق والتملق والخروج عن الموضوع تماما في كثير من الأحيان وكان يوقع مقالاته المكتوبة ب"علي بن عمر" والمترجمة ب"عربه علي بن عمر ..[2]

تعددت الميادين التي كتب فيها علي بن عمر فكتب في تجارة الجزائر وجاء ذلك في العدد 679 في " فإذا نظرنا إلى البضائع التي وردت لولاية الجزائر في ظرف ثلاثة أشهر الأولى لسنة 1869م من بر فرنسا وغيرها وجدناها في حال يرضي الخاطر لوجود التزايد من جانب ابرز البرور المستعمرة مصنوعات فرنسا والنقصان من جانب الحبوب فهذا مما ينبئ

1 - الزبير سيف الإسلام، **رواد الصحافة** ، ص: 89.

2 - **المرجع نفسه** ،ص ص:89 ،91.

على أن ولاية الجزائر صارت اليوم غير محتاجة إلى المحصولات الأوربية وأنها اكتفت بما في باطنها من النتائج للانتعاش بها ..."[1].

ثم يسترسل في التكلم عن الصادرات والواردات ويقدم أرقام و إحصائيات لها ،كما لم يغفل عن ذكر أسعار المنتوجات ليفيد التاجر بذلك و بين أصناف المنتوجات في قوله" ...أصناف تجارتها فهي الصوف والزيت والمصنوعات الجلدية والضان والماعز والجلود والثمر ...."[2].

فهو بحنكته هذه يعطي قراءه في ذلك الزمن ويعطينا نحن اليوم أوصاف تلك البضاعة وأنواعها فتزيد بكتابته الفائدة و الدقة والتفصيل في الحالة التجارية، ولم يكتفي بإعطاء الأوصاف والإحصائيات والأسعار فحسب بل قام بمقارنة المنتوجات التجارية مع السنوات الفائتة .[3]

لم تنحصر مقالات علي بن عمر عن الجزائر فقط وإنما تعداه للأقطار العربية فيتكلم تحت عنوان الأخبار الخارجية عن أحوال مصر ومفاد الخبر هو اتفاق قناصلة الدول مع خدوي مصر على فتح قناة السويس في حالة الحرب.

و كما انه كان مهتما بالكتابة عن الأحوال الاجتماعية وجاء ذلك بطابع قصصي دون أن يذكر الأسماء أو الأماكن التي وقعت بها الحادثة ،فكتب عن الحصان المسروق و تطرق للحادثة التي وقعت بالمرسى الكبير وهو بيع طفلة تبلغ من العمر 12 سنة إلى بحارة مغاربة بحيث كان الكاتب مهتما بالقضية متابعا لها .[4]

وتكلم عن ماضي بلاده وتاريخها تحت عنوان تاريخ إفريقيا فيما يتعلق بالنباتات بقوله " اعلم أن ارض إفريقيا في سالف الدهر كانت مشهورة بالنظارة والطراوة وكثرة نتائجها الفلاحية واستمرت زاهرة بين القرون إلى آخر دولة اليونانيين فيها حتى كان يضرب بها المثل بخصبها ولم يوجد لها نضير في تلك الأعصر والذي أظهرها من بين سائر الأقاليم وغلبت في شهرتها المزروع من قمح وشعير ... وقيل إن أول من زرع البر فيها هم أهل صور أي سور الغزلان لكن لا نتعرض في ذلك لمن سبق باستعماله البر في هذا البلد الكريم..."[5].

1 – **جريدة المبشر**،العدد 679، 30سبتمبر1869م.
2 – **جريدة المبشر**، العدد 679، 30سبتمبر1869م.
3 – الزبير سيف الإسلام ، **المرجع السابق**، ص: 95.
4 – **جريدة المبشر** ، العدد 680، 15اكتوبر1870م.
5 – **جريدة المبشر**، العدد679، 30 سبتمبر 1869م

ويظهر جليا مما سبق ومما عرضنا من مقالات علي بن عمر أن كتاباته كانت بالعربية الفصحى بخلاف ما كانت عليه الجريدة من ركاكة في اللغة ،و بما أن المجال السياسي لا يمكن التطرق إليه بسبب الرقابة الاستعمارية حرص هذا الأخير على الكتابة في مجالات أخرى كالثقافة والعلم كما قام بنشر مقالات عن ماضي وطنه والذي حاول الاستعمار طمس ماضية، ليقدموا للمستعمر وكذا العالم إن المجتمع الجزائري الذي جاءت فرنسا بدعوى تحضره يحمل في أبنائه العلم والحضارة .

4- مقالات احمد بن الفكون و مصطفى بن السادات :

ولد السيد احمد بن الفكون يوم 12 فيفري 1829م بمدينة قسنطينة، في أسرة كان كبيرها شيخ الإسلام في قسنطينة، زاول تعليمه الابتدائي بالمدينة وكذلك التعليم العالي حيث انضم إلى المدرسة التي أعاد الفرنسيون فتحها وكانت مزدوجة اللغة حتى تخرج منها ، وبعد تخرجه من تلك المدرسة التحق بالجيش الفرنسي كمترجم عام 1850م وقد بلغ من العمر 22 سنة واستمر كمترجم إلى سنة 1873م ويحتمل أن يكون تجنس بالجنسية الفرنسية عند التحاقه كمترجم.[1] وبالإضافة إلى عمله هذا فانه كان يقوم بترجمة بعض الكتب والقصص لجريدة المبشر وكانت تلك المواد المترجمة في اغلبها تتماشى ومصلحة الفرنسيين باستثناء قصة أبو عبد الله بن سراج الأندلسي.[2] وتاريخ دولة العرب بإفريقيا .

كما ترجم سلسلة من مقالات عن أعمال البطلة الفرنسية جان دارك وذلك تحت عنوان التاريخ المتدارك في أخبار جان دارك ويختتم قوله "تمت الحكاية على يد مترجمها من الفرنسية إلى العربية احمد بن الفكون الترجمان بالجيش الإفريقي بتاريخ 20 مارس 1866م " ولم يذكر السيد احمد بن الفكون أسماء الكتب التي نقل عنها ولا أسماء مؤلفيها.[3]

ويتجلى مما تقدم أن احمد بن الفكون ورغم انه جزائري إلا انه أيد الاستعمار الفرنسي وتجنس بجنسيته وهناك من يقول انه يعتبر أول من اخذ الجنسية الفرنسية في عز اشتداد المقاومة الشعبية وهذا نموذج من الشخصيات التي كانت مولعة بالاحتلال وتعتبره حضارة يجب الاستقاء منها .

من الشخصيات الجزائرية التي كانت داعية للعلم والتعلم دون الولوج في مجالات أخرى فقد اكتفى بخدمة العلم وحث الجزائريين عليه وتبيان فوائده وأنه دأب في كتابته على مدح العلم وحده وتقديم النصيحة لبني قومه .

1 – الزبير سيف الإسلام ،**رواد الصحافة الجزائرية** ، ص:101.

2 – **سلسلة جريدة المبشر من العدد 420 إلى عدد 427 سنة 1864م**.

3 – الزبير سيف الإسلام، **المرجع السابق** ،ص ص: 102، 103.

كان السيد مصطفى بن السادات من رجال العلم في بلادنا في ستينيات القرن الماضي ثم بعد ذالك مديرا وأستاذا بالمدرسة الإسلامية بمدينة قسنطينة تلك المدرسة التي أعاد الفرنسيون فتحها من جديد وسميت بالمدرسة الفرنسية الإسلامية، وبحكم تكوينه العلمي ومهنته كأستاذ كان داعية للعلم من خلال ميدان الصحافة فكان يكتب مقالات طوال على صفحات المبشر يحاول فيها إظهار الفوائد الكثيرة من التعليم.[1]

ففي العدد 414 و تحت عنوان نصيحة وإرشاد كتب مقالة يصف فيها الأمي بقوله".. ذكر حكيم من العلماء الفرنسيين السالفين أن الإنسان الذي لا يعرف الكتابة ولو كان عارفا بالتهجي والقراءة فانه مثل الطير المعدوم احد الجناحين، وذلك وان كان له إدراك بالقراءة للاطلاع على ما تبديه أفكار غيره فلا طاقة له على إظهار ما تبديه أفكاره ولا على تخليدها ويقصد هنا التدوين والكتابة لأن كل مكتوب مخلد .... أما الإنسان الجامع بين القراءة والكتابة فانه بمثابة الطير ذي الجناحين في الاهتداء والإصابة...".[2]

ويظهر مما تقدم أنه استعمل الحكم والأمثلة لتدعيم رأيه وتقريب الصورة للقارئ فيسترسل في حديثة بقوله ".. إن الإنسان ما هو إنسان إلا بأصغريه قلبه ولسانه فالقلب يستنير بضياء العلم واللسان يخبر عنه ويترجم له وأما إذا بقى الإنسان يتخبط في ظلمة الجهل وترادفه ذريته على ذلك الطريق الوحل فما له من عرض في هذه الدنيا إلا خراب العالم وبطول ما يعمر في حياته فما يرى إلا الدواهي تتعاظم عليه وتتراكم ..."[3]

ومن خلال ما تقدم يظهر جليا أن مصطفى السادات كان داعيا للعلم والتعليم في الوقت الذي انعزل فيه الجزائريين و منعوا أولادهم من التعليم في المدارس الفرنسية خوفا من تفرنسهم ،فكان يحاول من خلال مبادرته أن يجعل المجتمع الجزائري متعلما ومجيدا للغتين لكي يفهم واقعه من جهة، ومن جهة أخرى تساعده في معيشته خاصة وأنها كانت لغة التوظيف.

وفي الأخير نستنتج مما سبق انه ومع اختلاف الميادين التي كتبت فيها الشخصيات الجزائرية، فهناك من كان واسع في كتاباته فشملت الاقتصاد والأخبار الخارجية وكذا الجانب الثقافي ولم يحد عن شخصيته الوطنية ومثاله علي بن عمر وهناك من اكتفى بميدان واحد كنشر العلم والتعليم ومثاله مصطفى السادات وهناك من آثر ومدح الفرنسيين وأجاد في

1 – الزبير سيف الإسلام ،**رواد الصحافة الجزائرية** ، ص:129.

2 – **جريدة المبشر** ، العدد: 414، سنة 1864م

3 – الزبير سيف الإسلام، **المرجع السابق**، ص ص : 132 ،133.

كتابة قصصهم وترجمة كتبهم حتى أنه عد نفسه منهم واختفت بذلك وطنيته وانتمائه لبلده،ومثاله احمد ابن الفكون وقد اجتمعوا مع كل هذه الاختلافات تحت سقف الصحافة كأقلام أجادت فن كتابة المقالات بجريدة المبشر .

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع استنتجنا :

- إن الإرث الاستعماري الفرنسي الضخم المتمثل في الجرائد و الصحف الكثيرة الصادرة في الجزائر على امتداد 132 سنة و الذي أنتجته رواد الحركة الاستعمارية ، و لا يكون منهج التعامل مع هذا الإرث إلا من خلال دراسة مخلفاته الفكرية و الثقافية ، و من ابرز هذه المخلفات نذكر جريدة المبشر .
- الجريدة هي جزء مهم من هذا الإرث الثقافي، حيث مثلت الناطق الرسمي للسلطة الفرنسية وقتئذ، حيث قامت هذه الجريدة بتشريح السياسة الفرنسية في الجزائر و بدون شك كانت قضاياها قضايا تلك الدولة، و إدارتها تابعة لها.
- أول عدد صدر من هذه الجريدة كان من سنة 1847 م، و قد أشرفت الإدارة الفرنسية على إصدارها، و اعتبرتها من الوسائل التي وضعتها لخلق حلقة اتصال بينها و بين الجزائريين أي قناة بين السلطة الحاكمة و الشعب المحكوم.
- من خلال هذه الدراسة استنتجنا أن الوضع السياسي و العسكري و الإداري خلال الفترة المدروسة 1848 م – 1870 م و التي تمثل فترة حكم لويس نابليون الثالث سواء في فترة الجمهورية الثانية أو في مرحلة الإمبراطورية الثانية ، و التي تميزت بالتقلب و التذبذب و التراوح ، و ذلك راجع إلى التقلب في السياسة المتبعة من طرف نابليون الثالث .
- هناك تباين و اختلاف في أساليب نابليون الثالث في التعامل مع السلطة و الجزائريين و المعمرين ، إلا أن المتفق عليه انه اصدر عدة قوانين و مراسيم و تشريعات حاول من خلالها تنظيم الإدارة والسلطة والمجتمع في الجزائر ، إلا أنها كانت لا توافق الواقع في الجزائر و هذا الوضع أدى إلى بروز ثورات و انتفاضات شعبية كانت كردود أفعال اتجاه هذه السياسات .
- صورت الصحف الاستعمارية هذه المقاومات الشعبية بشكل أنها أعمال شيطنة و أفعال مخربين ومفسدين و لعل المبشر احد هذه الصحف حيث ذكرتها في مقالاتها و في طيات صفحاتها و مبررا ذلك أن الصحف بشكل عام و الصحف الحكومية بشكل خاصة كانت تخضع للرقابة استعمارية دائمة تفرض عليها تصوير هذه المقاومات على أنها لا جدوى منها ، و تسعى إلى تصوير الحكم السائد في أحسن صوره .
- سعت الصحافة الاستعمارية إلى تجسيد مقولة " الجزائر جزء من فرنسا " ، وهذا من خلال تقديم مادة إعلامية متوازنة عن الحياة السياسية و العسكرية في الجزائر ، و هذا لتثبت لقرائها أنهم موجودين

في تـراب هـذه الأرض و كـذا ثقافتـه ، و لهـذا اعتـبر الاسـتعمار الفرنسـي الجرائـد الحكوميـة وسـيلة أساسية للسيطرة على الشعب حيث اعتبرها سلاحه الثقافي .

- عنـد عمليـة الغـزو الفرنسـي اعـد لهـا العتـاد و العـدة لسـير هـذه العمليـة، و كـان سـلاحه مـن الأسـلحة وبنـادق... كمـا جنـد لهـا علمـاءه و مفكريـه و كـذا كتابـه و صـحافيه ، بـدليل أن المطبعـة كانـت مـن ضـمن العتـاد الحـربي الـذي حملـه الجـيش الفرنسـي عنـد غـزوه للجزائـر سـنة 1830 م ، و قـد باشـرت هذه المطبعة عملها بطبع أول صحيفة استعمارية تحت اسم ليستيفات دو سيدي فرج .
- واصـلت الصـحف الاسـتعمارية مهمتهـا و هـدفها المنشـود رغـم تنوعهـا و تنـوع إدارتهـا ، و بلـغ حجـم الاهتمـام الفرنسـي بهـا إلى درجـة التـأطير شـبه الكامـل ، و كـذا اعتـبر بعضـها لسـان حالـه ووسـيلة لاطلاع الشعب على مختلف مراسيمها و تشريعاتها .
- كانـت الجرائـد الاسـتعمارية علـى العمـوم و المبشـر علـى الخصـوص تلـبي حاجـة السـلطة و المعمـرين، ففيهـا ضـمنوا رسـائلهم و مضـامينهم و أفكارهم.أمـا الكتابـات الجزائريـة فقـد اقتصـرت علـى الجانـب التعليمـي و التوعـوي و هـذا فرضـته الإدارة الاسـتعمارية علـيهم نظـرا للرقابـة المفروضـة منـذ بدايـة فـترة نابليون الثالث .
- الرقابـة كانـت أمـر الكتـاب الجزائـريين و كـذا الأجانـب حيـث أن الإدارة الفرنسـية منعـت حريـة التعبـير وأعطتهـا حـدود ، لهـذا احتـوت المبشـر بعـض مـن المقـالات للجزائـريين إلا أنهـا تكلمـوا فيهـا عـن رحـالاتهم إلى فرنسا و أبدوا إعجابهم بالحضارة التي وجدوها .

الملاحق

ملحق رقم:06

أبرز حكام فرنسا في الجزائر خلال **30** سنة

الشخصية	مدة الحكم	الصفة
المارشال دي بورمون	14 جوان 1830 م – سبتمبر 1830 م	جنرال قاد العدوان على الجزائر ما بين 1830م –1834م
المارشال كلوزال	سبتمبر 1830 م – فيفري 1830 م	جنرال قاد العدوان على الجزائر ما بين 1830م –1834م
اللواء فالي	ديسمبر 1837 – جانفي 1841	جنرال حاكم عام للجزائر
اللواء بيجو	فيفري 1841 م - جوان 847 م	جنرال حاكم عام للجزائر
اللواء دومال	اكتوبر 1847 م – مارس 1848 م	جنرال حاكم عام للجزائر
اللواء كافينياك	مارس 1848 م – ماي 1848 م	جنرال حاكم عام للجزائر
اللواء ماري مونج	جوان 1848 م –سبتمبر 1848 م	جنرال حاكم عام للجزائر
اللواء شارون	سبتمبر 1848 م – نوفمبر 1850 م	جنرال حاكم عام للجزائر
اللواء راندون	ديسمبر 1851 م – جانفي 1858 م	جنرال حاكم عام للجزائر
اللواء مارتمبراى بالنيابة	نوفمبر 1860 م – جانفي 1861 م	جنرال حاكم عام للجزائر
المارشال بيليسيه	جانفي 1861 م – ماي 1864 م	جنرال حاكم عام للجزائر
المارشال ماك ماهون	سبتمبر 1864 م – جويلية 1870 م	جنرال حاكم عام للجزائر
الأمير جيروم نابليون	جوان 1858 م – مارس 1859 م	حاكم برتبة وزراء الجزائر و البلاد المحتلة الأخرى
الكونت دي شاسلولوبا	مارس 1859 م – نوفمبر 1860 م	حاكم برتبة وزراء الجزائر و البلاد المحتلة الأخرى

المصدر :

محمد العربي ولد خليفة ، الاحتلال الاستيطاني للجزائر ، ثالة للنشر ، الجزائر ، د س ن ، ص ص: 201 –203.

ملحق رقم:09

في 1860 : العرب يقبلون أيدي أصحاب الجلالة عند مرورهم في أنهج مدينة الجزائر ، جمهور جزائري تقريبا حصري حول الحنتور (كليش) الامبرطور مع كثير من علامات المودة .

المصدر :

أني راي غولدزيغار ، المملكة العربية (السياسة الجزائرية لنابليون الثالث 1861 -1870) ، تر : محمد المعراجي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2014 ، ص : 187.

ملحق رقم:12

في 1865 م : صورة مركبة من قبل برون و كليمان حيث يظهر كل الضباط المحبين للعرب و السياسيين المهتمين بالجزائر حول نابليون الثالث ، و نلاحظ وجود بليسيه و راندون و ماك ماهون ، و الأمير جيروم .. الخ و المدهش وجود عبد القادر على اليمين على الدرجات الأولى و في أعلى السلم قائدان أهليان كبيران منهما على اليسار المقراني .

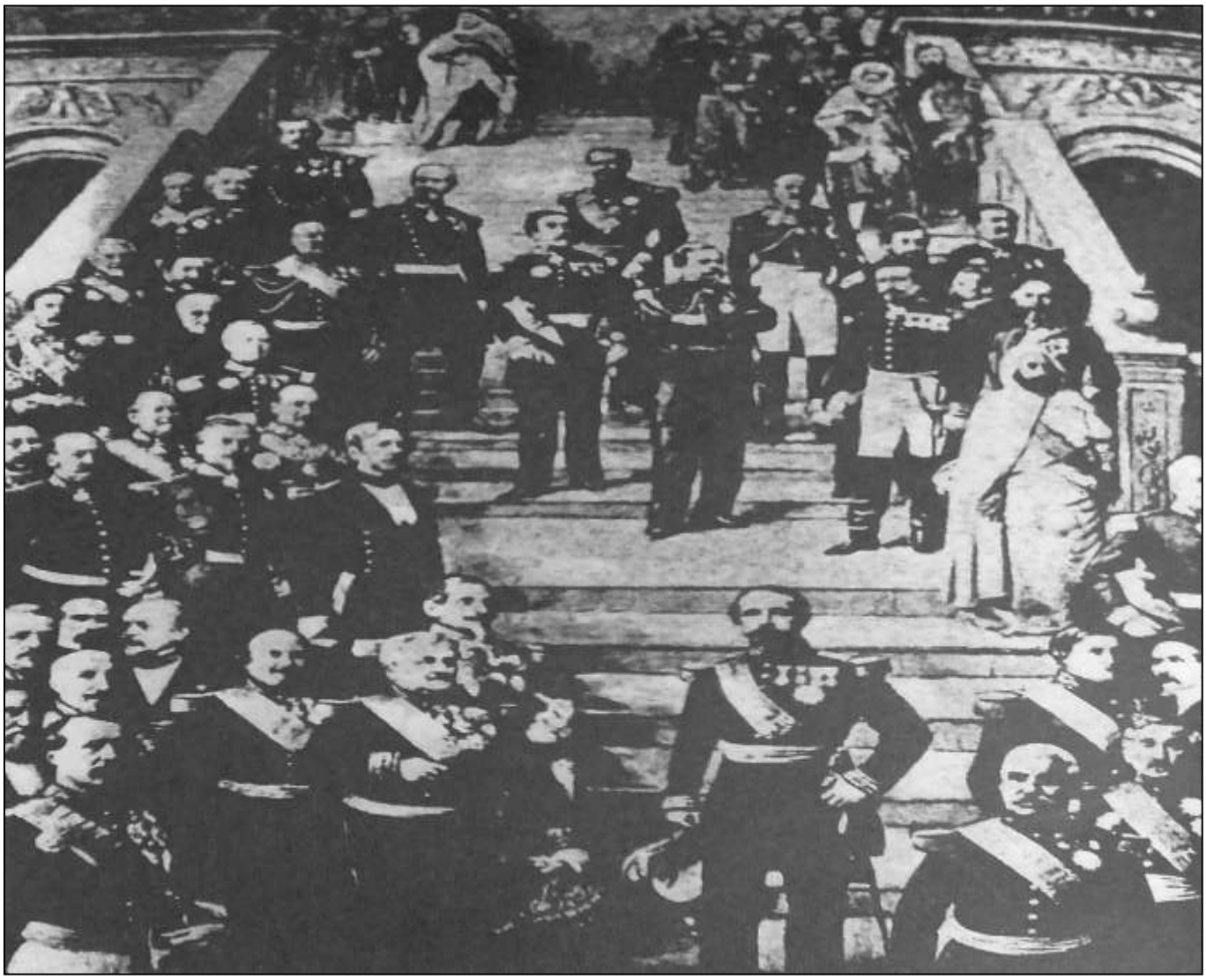

المصدر :

أني راي غولدزيغار ، المملكة العربية (السياسة الجزائرية لنابليون الثالث 1861 -1870) ، تر : محمد المعراجي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2014 ، ص : 189.

ملحق رقم:10

تسليم النياشين :

31 أغسطس 1861 : الإمبراطور يمنح وساما لقائد في معسكر شالون ، استقبل بأبهة بعض القادة الأهالي في قصر كابيان

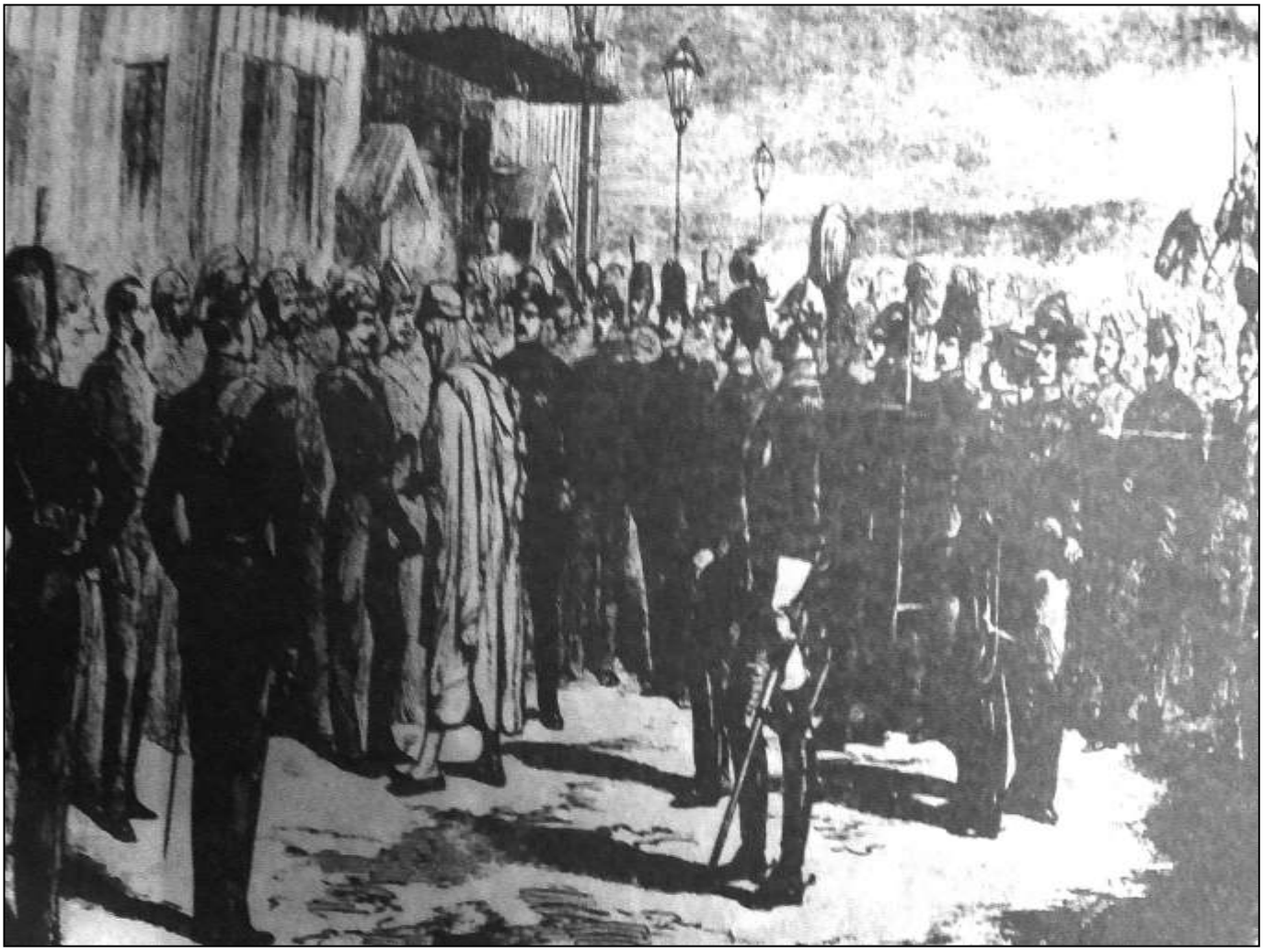

المصدر :

أني راي غولدزيغار ، المملكة العربية (السياسة الجزائرية لنابليون الثالث 1861 -1870) ، تر : محمد المعراجي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2014 ، ص : 190.

ملحق رقم:05

الامبرطور نابليون الثالث

المصدر :

لفيف فاطمة الزهراء و خليفي سعاد ، سياسة نابليون الثالث اتجاه الجزائر (1852 م – 1870 م) ، مذكرة ماستر ، تاريخ حديث و معاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ، جامعة حميس مليانة ، 2013 م 2014 م ، ملحق رقم 01) .

ملحق رقم:04

جدول يبين أبرز الصحف الصادرة في الجزائر من قبل الفرنسيين

اسم الجريدة	صاحبها	تاريخ صدورها
بريد الجزائر Estafette d'Alger	---------	1 يوليو 1830 وتحمل تاريخ 25 يوليو 1830
الممرن الجزائري Le moniteur Algérien	بارون بيشون BARON Péchon	8 فبراير 1832
النشرة الرسمية لعقود الحكومة Bulletin officiel des actes du Gouvernement	بقرار من الكونت ديرلون	20 أكتوبر 1834
الأخبار Akhbar	بقرار من الكونت فالي	16 مايو 1839وتحمل تاريخ 12 يوليو 1839
السيبوس Le Seybouse	جماعة من المستوطنين	1843
الجزائر L Algeria	فيودور سكريب	2 ديسمبر 1843
صدى وهران echo d'Oran	أدولف باري ADOLPHE PERRIE	12 أكتوبر 1844
فرنسا الجزائرية la France Algérienne	أندري بسانسيون ANDRE BESANCENI	18 فبراير 1845
بريد إفريقيا Courrier d'Afrique	---------	2 ابريل 1845
المبشر	من طرف الجنرال دوماس DUMAS	15 سبتمبر 1847

ملحق رقم:03

جدول يبين الإطار العام للمقاومة الشعبية في الجزائر و استمراريتها

المقاومة	إطارها ألزماني	مناطقها	القيادة
مقاومة احمد باي	1830 1848	قسنطينة بايلك الشرق	احمد باي
ثورة الأمير عبد القادر	22نوفمبر 1832 23 ديسمبر 1847	التيطري، سبدو، الزيبان بسكرة، الصحراء، مليانة معسكر، تلمسان	الأمير عبد القادر الطريقة القادرية
مقاومة بومعزة	1845 1847	الظهرة ، الونشريس،مستغانم، الحضنة، أولاد رياح...	محمد بن عبد الله الملقب بومعزة
مقاومة الزعاطشة	1848 1849	الاوراس، الزيبان نالزعاطشة،بسكرة ،بوسعادة	بوزيان الشريف بوعمار
مقاومة الاغواط وتقرت	4ديسمبر 1852 29 نوفمبر1854	الاغواط تقرت تيارت غرداية	الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان
ثورة القبائل	1851 1857	منطقة القبائل بجاية تيزي وزو البويرة بومرداس بني ايراثن بني عيسى تاوريرت	لا لا فاطمة الشريف بوبغلة
ثورة الأوراس	1858	الاوراس، الوادي الكبير، خنشلة، عين البيضاء،بسكرة.	محمد بن عبد الله
ثورة بني يزناسن	1859	بني سناسن،الغزوات، تلمسان	/
ثورة أولاد سيدي الشيخ	1864 1880	واحة البيض سيدي الشيخ ،جبل عمور،صور لغزلان،تيارت،سعيدة.	سليمان بن حمزة ،معمر بن الشيخ بن طيب،زاوية أولاد سيد الشيخ

ملحق رقم:02

العدد 92 من جريدة المبشر

المبشر
ورود الاخبار من جميع الاقطار

في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٦٧ — ٩٦ — ١ سبتمبر سنة ١٨٥١

ان في اول شهر سبتمبر تطلع الشمس على ٥ سوايع و٣٢ دفيقة وتغرب على ٦ سوايع و٢٧ دفيقة ثم في الخامس منه تشرق الشمس على ٥ سوايع و٤٤ دفيقة وتغرب على ٦ سوايع و٥ دفايق ۞

فد تحقق عندكم وثبت لديكم حسن سيرة الدولة ونصايحها وغاية القصد في اهتمامها بزيادة مصالح عامة العباد واقامة العدل والانصاف والتجارة ونحو ذالك مما يتكاثر به خيركم ويذهب باسكم وحزنكم وحيث ان المراد في ذالك التزمت القيام بموجبات حفظ الناس الذين جعلهم الله تحت نظرها واشتغلت مرارا باتخاذ الاسباب النافعة لصحة الاجسام وترك ما تحصل منه الاسقام لينتفع بذالك عامة الناس ذكورا واناثا شيوخا وصبيانا وما جعلت الدولة طبيبا بكل بلد وكل ناحية الا لعلاج اسقامكم وجراحاتكم لرافتها واهتمامها بجـــل الناس والان يستحق لكم الانصات لما ندلكم عليه من اجتناب وقايع الامراض كما جعل غيركم من الناس ولاشك ان من جملة نبغي الاسقام حسن التدبير وصيانة النفس في جميع الامور لان بعضها يحدث من ترك الاحتياط وتغافل المرء عن نفسه وبعضها من السكنى بالاماكن المنخفضة التي بها مروج وماء راكد وقـــد شهدنا سقم بعض الناس وضعفهم في جهة وصحة الغير بجوارهم غاية ما يكون وحقيق ان كل ما يتعلق بصحة الاجسام مطلقا يتعلق ايضا بكل عضو منها واذا تالمت احد اعضايه اشتكى الجسم وتغير كله وقبل الانذار والتحذير عن هذا الشان لعامتكم في سايرالبوادي يستحق انذار كل احد بنفسه خاصة صغيرا كان اوكبيرا في جميع الاحوال والحروب الدنياوية ولايخفا عـــن جميعكم ان الصحة من اعظم المهمات واول الاشياء وبها يدرك الانسان معيشته في الدنيا لاسيما اذا كان ذا عيلة واولاد واذا تعطلت حركته ربما تعطلت اسبابه ومال امره بذالك الى الهلاك فعلى هذا يجب على الانسان التحفظ الكلي والمبالات من نفسه ما استطاع ولاشيء اعز واشرف من النفس ومن لايرحم نفسه فكيف يرحم غيره بحقيق لاخير فيه ولانفع منه وقد اتفق الاطباء على ان غالب الاسقام تحدث من السيرة الذميمة في الدنيا وغفلة المرء عن نفسه كما شاهدنا مرارا ممن ترك نفسه

ملحق رقم:07

مأخوذ عن جريدة المبشر في أعدادها الأولى شعار

ملحق رقم:08

ختم مأخوذ عن جريدة المبشر من جميع الاعداد

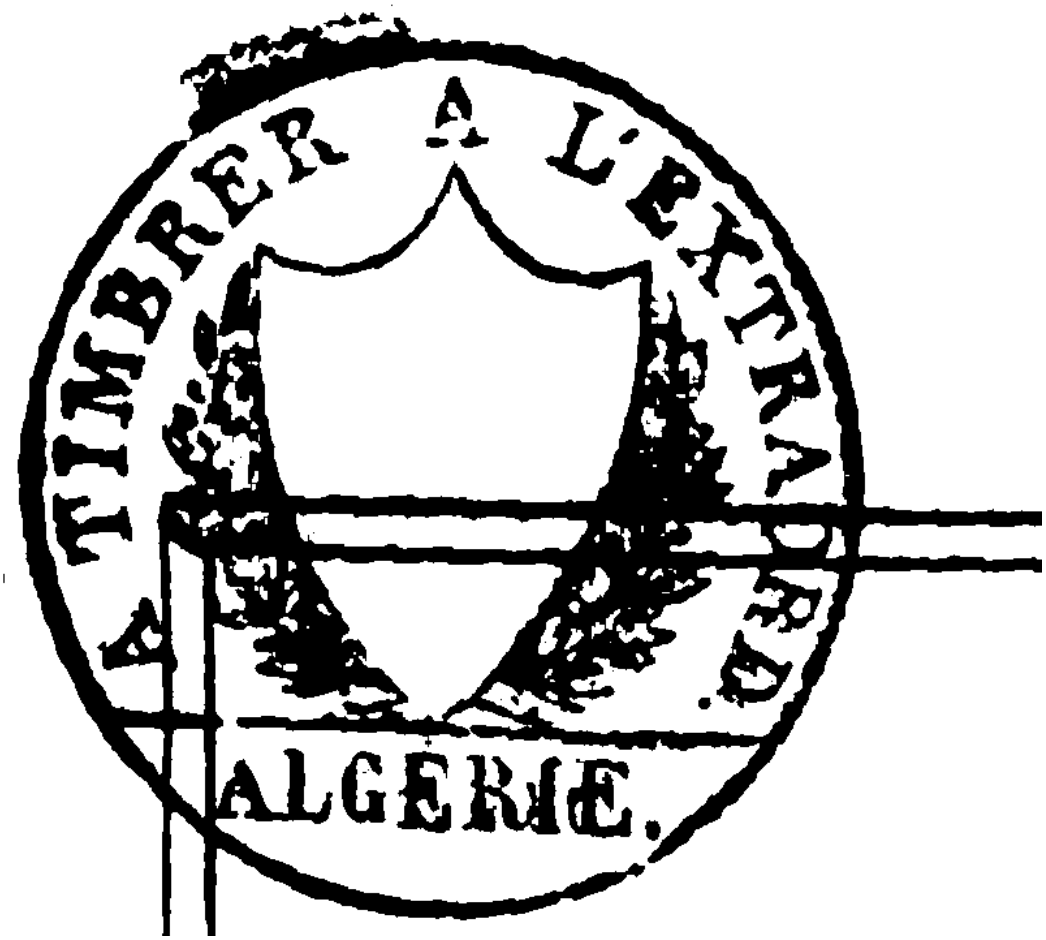

ملحق رقم:11

الرسالة التي نشرتها جريدة المبشر للأمير عبد القادر

قد بلغ لنا مكتوب السيد الحاج عبد القادر الى سلطان
مراكش الذي قمنا عليه بهذا المبشر وعرضنا على تنفيله هنا

الحمد لله وحده

ادام الله نصر سيدنا وسيد الملوك لويزنا بليون واعانه
وسدده رايه ان الواقف بيد ايديكم عبد القادر بن محي الدين جاء
الى حضرتكم العلية بالله بستكثر بخيركم ويتمتع بالنظر اليكم فانكم
والله احب اليه من كل محبوب ومطلع من هذه الفعل الذي هو بوفق
قدره وما يستاهله ولا كن بعلمكم على قدر همتكم وعلو مقامكم
وكمال شرفكم ولستم احزكم الله مما يدج بالباطل او يخدع بالكذب
وانكم افتتح فيه وما منكم من شك باما لله وسر حتموه وبعلتم من
غيره وعده وغيركم وعد وما بعل وهو اعطاكم عهد الله وميثاقه
وعهود جميع الانبيا. والمرسلين انه لا يخالفه اما لكم فيه ولا يخرج
عن عهدكم ولا ينسى فضلكم ولا يرجع الى قطر الجزاير ابدا الا ان حين
اوقفه الله تعلى وغلب وضرب البارود على قدر ما قدر وحين اراد
الله جلوسه جلس ورضي بقضا. الله وسلم بالملك وجنتكم
ودبني وشرفني بامرانني بالوطا. بالعهد وعدم الغدر وانا
شريف فرضي ان ينسبني الناس الى الغدر وكيف يكون ذلك
وقد رايت من احسانكم وفضلكم ما نجزع عن شكره والاحسان
الى الاحرار سلسلة بارقابهم تقودهم الى محبة المحسن وقد
شاهدت من فخامة ملككم وقوة عساكركم وكثرة اموالكم
ورجالكم وعدالة احكامكم ونصيحة عمالكم واستقامة
امركم كلها ما نقطع ولا نشك فيه الا ان يغلبكم ويرد كم
عن مرادكم الا الله تعالى وانه يرجى منه كرمكم ونشر ق
اخلاقكم ان تعدوه قريبا بقلوبكم وان كان بعيد او تنظموه
بسلك حلفائكم ولو كان بساويطم بالغيام مجدتكم بطو
بساويطم بجنتكم زادكم الله بقلوب المحبين محبة وبقلوب
الاعدا. هيبة ولا زايد على هذا الا الاقامة على محبتكم والمحافظة
على عهدكم منتصف المحرم فاتح وسنة والسلام

ملحق رقم:01

العدد الأول من جريدة المبشر

المبشر

ورود الاخبار من جميع الاقطار

شوال سنه ١٢٦٣ — ٢ — شتنبر ٣٠ سنه ١٨٤٧

تولية سعيدة ☜ اعلموا ان سعادة سلطان فرانصة نصره الله ولأ ولده السيد دوك دومال على حكم اقليم الجزاير وساير عمالتها وهذا الامر المبارك يدلكم على مراد سلطان فرانصة يريد خيركم وعمارة بلادكم حيث امر ولد صلبه يحكم في الرعية لتسعد العباد والبلاد وهذا السيد سعادة دوك دومال مشهور خيره عند العامة وقد رايتموه هنا في الحرب والتصرفات في الامور ووفت حكمه انتشرت معرفته وذكاوة عقله عند الناس وهذا العلم والعقل والسياسة والرياسة اخذها من ابيه سعادة سلطان فرانصة نصره الله الذي تشهد بعقله وحكمه جميع الدول فالله يدوم ايامه لخير البلاد وهناء العباد وذلك بثاني يوم من شوال سنة القارح

عباد الله اعلموا ان بر فرانصة لم يكن عندكم خبر عنه الا بعض من سافر اليه والواجب علينا ان نخبركم ونعرفكم بهذا البر الذي تظهر منه الرجال التي تتصرف فيكم بالاحكام وتنتج من هذه البلدة كثرة الابطال ذوي الشجاعة وقوة الحروب وتدبيرها وكما ينتج منها كثرة الاموال حتى اشتهرت بالغناء وايضا كان بفرانصة بعض الامور التي لم يحملها الانسان بعقله وفيل خارجة من المال والواجب علينا نعرفكم بجميع ذلك لكي تزدادون فايدة وعلما لان معرفة الاشياء راحة ولاكننا قد اختصرنا في هذا المبشر ببعض اطلاعكم على ماذكر وفي المستقبل ان شاء الله نزيد لكم وهكذا لا ينقطع خبر تلك الارض عنكم حتى تصيرون دانكم بوسطها واعلموا ان بر فرانصة متسع جداحتى لوسار فيه ساير بعزم شهرا كاملا من مشرقه الى مغربه اومن جوفه الى قبلته لم يدرك طرف ايالته وفي تلك المسافة توجد مدايں وبلدان وقرى عظام متصلة عامرة بالمشرحتى لم تجد شبرا من الارض مهملا وبدلكم على كثرة عمارته فيه خمسة وثلاثين مليون من بني ادم وفيه من الاودية لاتحصى وبهم تسقى الارض من كل نحية فيل ان الاودية العظام التي باقليم الجزاير كواد الحراش وواد شلف وواد نسه متاع سماوة ونحوهم هؤلاء يظهرون شعاب بالنسبة لاودية بر فرانصة وكثرة الطرق السلطنية معترفة على الاوطان كلها من كل جهة لعايدة التجار والمسافرين لتجدون سهولة في السعر بلاتعب والفلاحة وافهمين على الحراثة بالجد وغاية الجهد والادنى منهم تحصل له العايدة فوق الكفاية وذلك من البركة وكذلك غلة الثمار لم توجدارض بلاغراسة وخدمة وماذكرنا هذا الا لماراينا من الفرق الكبير بين بر فرانصة وبر العرب ومن جملة الفرق ان فلاحكم لم تكن عنده دار يستقر بها في زمان الشتاء

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن
- **المصادر باللغة الأجنبية :**

1. الكتب:

- Margadant, Ted (1979). French Peasants in Revolt: The Insurrection of 1851.Princeton University press.1979.
- Annie rey .goldzeiguer, le royaume arabe la politique algerienne de napoleon 03(1861 -1870) – office des pubications universataires -04 – 2014.

- **المصادر باللغة العربية :**

1 الكتب:

- أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1982 م.
- برنو اتين ، الأمير عبد القادر الجزائري ، تر: ميشيل خوري ، دار عطية للنشر ، بيروت ، ط1، 1997م .
- تشرشل شارل هنري ، حياة الأمير عبد القادر ، تر: أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس ،د.س.ن .
- جوليان شارل أندري ، تاريخ الجزائر المعاصرة (الغزو و بدايات الاستعمار 1827م-1871م) ، تر : جمال فاطمي و آخرون ، دار الأمة ، الجزائر، مج 01 ، 2013 م .
- بن الحجاج مسلم ، صحيح مسلم، تح: محمد الفاريابي أبو قتيبة،باب تحريم الظلم، دار طيبة، د.م.ن، ط 1، 2006م
- الحفناوي أبو القاسم ، تعريف الخلف برجال السلف ، تح : خير الدين شترة ، دار كردادة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ج 1 ، ط 2 ، 2013 م .

- دي طرازي الفيكونت فليب ،تاريخ الصحافة العربية ،مطبعة الأدبية ، بيروت ، 1913م ،ج 1
- غولدزيغار أني راي ، المملكة العربية (السياسة الجزائرية لنابليون الثالث 1861 م – 1870 م) ، تر : محمد المعراجي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2014 م .
- محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ج2، 1903م.
- المزاري الأغا بن عوده ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن 19 ، تح : يحي بوعزيز ، ج 02، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط خ ، 2009 م.
- مسبيرو فرانسو ، سانت أرنو أو الشرف الضائع ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 م .
- نوشي أندري وآخرون ، الجزائر بين الماضي والحاضر ،تر:اسطنبولي وآخرون ،ديوان المطبوعات الجامعية ،باريس ،1960م.

2 المجالات:

جريدة المبشر 200 عدد .من سنة 1847 م إلى 1855 م

- **المراجع باللغة العربية :**

1 الكتب:

- اباضة نزار ، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، دار الفكر ، دمشق، ط 1، 1994م
- إحدادن زهير ، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية .
- بحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 01
- بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر ، صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830م إلى الاستقلال ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 م .
- بسايح بو علام ، الأمير عبد القادر مغلوبا ولكن مظفرا، تر:خليل احمد خليل، وزارة الثقافة،الجزائر، 2007م.

- بـو عزيـز يحـي ، سياسـة التسـلط الاسـتعماري و الحركـة الوطنيـة الجزائريـة مـن 1830م إلى 1954م، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط خ ،2009 م .
- بـوعزيز يحـي ،كفـاح الجزائـر مـن خـلال الوثـائق ، عـالم المعرفـة للنشـر و التوزيـع ، الجزائـر ، ط خ ، 2009 م.
- بـوعزيز يحـي: السياسـة الاسـتعمارية مـن خـلال مطبوعـات حـزب الشـعب الجزائـري 1860م – 1954 م، عالم المعرفة ، الجزائر، ط خ ، 2009 م .
- بوضرسـاية بـوعزة ، الجـرائم الفرنسـية والإبـادة الجماعيـة في الجزائـر خـلال القـرن 19 م، منشـورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ، د.م.ن ، د.س.ن.
- بوضرسـاية بـو عـزة ، سياسـة فرنسـا البربريـة في الجزائـر 1830 م – 1930 م وانعكاسـاتها علـى المغرب الغربي ، دار الحكمة للنشر ،2010 م.
- تليلاني أحسن ، جريدة النجاح حقيقتها و دورها ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007م.
- الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، دار الأمة ، الجزائر ، ج 5 ، 2014 م .
- حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر .
- حمـدان محمـد وآخـرون ، الموسـوعة الصـحفية العربيـة تـونس–الجزائـر–الجماهيريـة–المغـرب–موريتانيا،المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم ،تونس، ج 4، 1995م.
- حمدي أحمد ، دراسات في الصحافة الجزائرية ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 م، د ط .
- خليفة محمد العربي ، الاحتلال الاستيطاني للجزائر ، ثالة للنشر ، الجزائر ، د س ن .
- دبـوز محمـد علـي ، نهضـة الجزائـر الحديثـة و ثورتهـا المباركـة ، ج 1 ، عـالم المعرفـة ، الجزائـر / ط 1 ، 2013 م
- زوزو عبـد الحميـد ، نصـوص ووثـائق في تـاريخ الجزائـر المعاصـر (1830م–1900م) ،المؤسسـة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1982م.
- أبو زيد فاروق، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1986م.
- سـحلي محمـد الشـريف، الأمـير عبـد القـادر أباطيـل فرنسـية وحقـائق جزائريـة،تع: حبيـب شـنيني ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007م.

- سعد الله أبو القاسم ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،دار البصائر، الجزائر،ج 1 ،ط خ، 2007م .
- سعد الله أبو القاسم ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ج 2 ، ط 3 ، 2005 م.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 م – 1954 م ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ج 4 ، ط 2 ، 2005 م .
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي1830 م- 1954 م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ج 5 ، ط 2 ، 2005 م.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي1830 م- 1954 م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ج 6 ، 2005 م .
- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1860 م -1900 م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ج 1 ، ط1 ، 2000 م.
- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830م -1900 م ، مج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2005 م.
- سعيدوني ناصر الدين ، عصر الأمير عبد القادر ، البصائر لنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، د.س.ن.
- سيف الإسلام الزبير ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ج1، 1982 م.
- سيف الإسلام الزبير ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ج2، 1982 م.
- سيف الإسلام الزبير ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ج3، 1982م.
- سيف الاسلام الزبير ، رواد الصحافة الجزائرية ، دار الشعب ، القاهرة ، ط 1 ، 1981 م .
- الصلابي علي محمد محمد ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، دار المعرفة، بيروت

- الطرابشي ميرفت محمد كامل ، مدخل إلى صحافة الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003 م.
- طلاس مصطفى ، فارس الجزائر الأمير عبد القادر ، دم ن، لبنان.
- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954م-1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- عبد اللطيف حمزة ، الصحافة و المجتمع، دار القلم، القاهرة.
- عمورة عمار ، الموجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانه ، الجزائر ،ط1، 2002م.
- فريد محمد ، مدخل الى الصحافة ، د دن ، د م ن ، 1993 م
- فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية و الاحتلال الفرنسي للجزائر ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، ط 1 ، 2013 م.
- قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830م - 1962م)،دار الإرشاد ، الجزائر .
- ديوان ابن كريو : جمع و تحقيق : بديار البشير ، مطبعة بن سالم ، الأغواط ، ط 1 ، 2009م.
- كنعان علي ،الصحافة مفهومها وأنواعها، دار المعتز للنشر وتوزيع ، الأردن ، 2013 م،ط1 .
- الكيلالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ج 4 ، د ط ،د م ، د ت .
- مالكي محمد ، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ، سلسلة أطروحات 20 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،1994م .
- محمد ياسر، أهمية الصحافة ووظائفها والمبادئ التي تحكم عملها وفق القوانين المقارنة، مركز الإعلام الأمني، د.م.ن، د.س.ن.
- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.
- منور العربي ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر.
- ملاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م الى1989 م،دار المعرفة ، الجزائر،ج1 .
- مياسي إبراهيم ، المقاومة الشعبية الجزائرية ، د.ط،دار مدني ، د.م.ن ، 2008م.

- ناصر محمد ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، عالم المعرفة، الجزائر، ق 1، مج 1، ط خ، 2013 م.
- ناصر محمد، المقالة الصحفية الجزائرية،صحب الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر، 2007 م ، ج1.
- نايلي عبد القادر ، المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الإفريقية انتفاضة الزعاطشة نموذجا ، دار الهدى ، الجزائر،2013 م.
- وهبي سحر محمد ، بحوث جامعية في الصحافة و الاعلام ، دار الفجر ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 م .

- **المعاجم و القواميس:**

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2004م، ج8.
- معجم اللغة العربية،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،2004 م .
- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام الى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت، لبنان ، ط 2 ، 1980 م .

- **الدوريات**

- أوهايبية فتيحة ، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 16 ، سبتمبر 2014 م، جامعة باجي مختار ، عنابة .
- التميمي عبد الجليل ، التفكير الديني و التبشيري لعدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19 م ، المجلة التاريخية المغربية ، عدد 01 ، جانفي ، 1974م ، مركز البحوث الاجتماعية والاقتصادية ، تونس ، ط 1 .
- سيف الإسلام الزبير ، نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر(03) ، مجلة الجيش ، العدد 46، جانفي 1968م ، الجزائر .
- عميراوي أحميدة ، السياسة الإدارية الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال مشروع لويس بلانكي، مجلة المصادر ، ع 6 ، مارس ، 2002 م، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر .
- كرليل عبد القادر: نشأة الصحافة في الجزائر ، المصادر، العدد 11 ، السداسي الأول 2005 م المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر .

- **المذكرات:**

- بلحاج صادق ،الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919 م-1939 م دراسة مقارنة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،قسم التاريخ،جامعة وهران،السنة الجامعية :2011م/2012م
- بلوفة جيلالي عبد القادر ، المقاومة الشعبية الجزائرية ،قراءة تاريخية في أسباب وعوامل تواصلها 1830م-1916م ، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، د.س.ج.
- بن عيسى يمينة ،الصحافة الفنية الجزائرية دراسة سوسيولوجية لثلاثة جرائد مشوار الأسبوع، بانوراما، الشروق العربي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2003 م-2004 م.
- بن يحي سهام ، الصحافة المكتوبة و تنمية الوعي البيئي في الجزائر ، مذكرة مكملة لنيل الماجستير، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004 م -2005 م .
- بو عزيز أسيا ، ثورتي الزعاطشة م 1849والعامري 1876 م في الزيبان ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم تاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012م، 2013 م .
- بوغرارة هبة الله ، مقاومة الشريف محمد عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري ، -1871 م 1851 م، مذكرة لنيل شهاده ماستر، تخصص تاريخ ،جامعه محمد خيضر، بسكرة ،الموسم الجامعي 2015م- 2014 م
- حافظ علي حافظ أبو عياش ، دور الصحافة المحلية المطبوعة في التحول الديمقراطي في الصفة الغربية (جريدة القدس نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ،فلسطين ا2004م،2007م)،.
- حرشوش كريمة ، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832 م – 1847 م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة وهران .

- سيدهم ذهيبة ، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية ،2004 م-2005 م
- سيساوي أحمد ، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية من فالي إلى نابليون الثالث 1838م -1871م ، أطروحة دكتوراء ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة 02 ، 2013 م-2014 م .
- شلالي خولة وسلمى كلاع ، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من خلال شهادات قادة الجيش الفرنسي ، 1830 م -1871 م ،مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص تاريخ ، جامعه العربي التبسي ، تبسة ، موسم جامعي 2015م -2016م.
- شنوف صهيب ، السياسة العسكرية في الجزائر و نتائجها 1830م -1871 م ، مذكرة لنيل الماجستير ، قسم تاريخ ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2014 م-2015 م .

- **مواقع الكترونية:**

- https://en.wikipedia.org 9:30 am
- w.w.w djelfa / vb / showthread . php . 14:31 ، 2018/04/01 ،
- https://www.yabeyrouth.com pm20:48
- htt://ar.m. wikipedia . org . wiki. 10/04/2017.10 :37.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الشكر و العرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ - هـ
الفصل التمهيدي: الوضع السياسي و العسكري في الجزائر في فترة 1848 م -1870 م	
المبحث الأول: الجزائر في ظل الجمهورية الثانية 1848 م-1870م	16-6
1- نابليون و سياسته في الجزائر	10-6
2- بداية الجمهورية الثانية	13-10
3- من النظام المدني إلى العسكري	16-13
المبحث الثاني: الوضع السياسي في الجزائر 1848 م-1870 م	23-16
1- التقسيمات الإدارية	19-16
2- كراهية المعمرين	21-19
3- انتخابات و استفتاء 1851 م -1852م	23-21
المبحث الثالث: الوضع العسكري في الجزائر 1848م -1870 م	36-23
1- الثورات الشعبية في الجزائر	29-23
2- ردة الفعل الفرنسية اتجاه هذه الثورات	34-29
3- المناطق العسكرية	36-34
الفصل الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر	
المبحث الأول: الصحافة المكتوبة	46-37
1- تعريف الصحافة المكتوبة	39-37
2- وظائف الصحافة المكتوبة	42-39
3- أنواع الصحافة المكتوبة	46-42
المبحث الثاني: نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر	55-46
1- عوامل صدور الصحافة الفرنسية	47-46
2- مراحل نشأة الصحافة الغرنسية	49-47
3- قانون الرقابة على الصحافة	51-49
4- دور الصحافة الفرنسية في الجزائر	52-51

5- أبرز الصحف التي ظهرت في الجزائر	55-52
المبحث الثالث: دراسة شكلية و فنية لجريدة المبشر	68-55
1- تعريف المبشر.	59-55
2- مقاصدها و اتجاهها .	61-59
3- فريق تحرير المبشر .	64-62
4- مشاركة الجزائريين في تحريرها .	68-64
الفصل الثاني: الوضع السياسي و العسكري في الجزائر 1848 م -1870 م من خلال جريدة المبشر	
المبحث الأول: الوضع السياسي في الجزائر من خلال المبشر	79-69
1- المبشر تدعم الجمهورية الفرنسية الثانية.	71-69
2- أخبار العمالات.	74-71
3- الأوسمة الممنوحة للقيادات العسكرية .	76-74
4- خطابات نابليون و المراسيم الصادرة .	79-76
المبحث الثاني: الوضع العسكري في الجزائر من خلال المبشر	89-79
1- الثورات الشعبية كما تراها المبشر.	82-79
2- المبشر و ثورة الأمير عبد القادر.	86-82
3- المبشر و ثورة الزعاطشة.	87-86
4- المبشر و ثورات أخرى .	89-87
المبحث الثالث: مقالات الجزائريين في المبشر	97-90
1- مقالات بن الصيام .	91-90
2- مقالات محمد السعيد بن علي الشريف	93-91
3- مقالات علي بن عمر	95-93
4- مقالات أحمد بن الفكون و مصطفى بن السادات	97-95
خاتمة	99-98
ملاحق	
قائمة المصادر و المراجع	119-112
الفهرس	